كتاب التمرنة

في الاصول النحويّة

وهو مختصر في اهمّ ابواب التصريف والنحو

تاليف

الخوري يوسف داود الموصليّ

عُني عنهُ

راجعهُ مؤلّفهُ ونقّحهُ وزاد عليهِ زيادات شتّى كثيرة وذيّلهُ بنبذتين
في العروض والشعر ومقدّمتين . فطُبع طبعةً ثانيةً



طُبع في الموصل

في دير الآباء الدومنكيّين

سنة ١٨٧٦

مُقَدَّمَة

في اصل اللغة العربيّة وخواصّها وما يتعلّق بذلك
وفيها ستّة فصول

الفصل الاوّل

في اصل اللغة العربيّة

انّ اللغة التي تُستعمَل في هذه المدينة وفي معظم البلاد الغربيّة الجنوبيّة من اسيا وفي مصر وسائر البلاد الشماليّة من افريقيّة وفي غير ذلك من الامصار تسمّى اللغة العربيّة نسبةً الى العرب الذين هم في الاصل سكّان اليمن والحجاز وسائر ما يجاورهما من البلاد المعروفة بجزيرة العرب وسكّان صحارى الشام والجزيرة والعراق * وكانت اللغة العربيّة يومًا على انحاء شتّى بسبب اختلاف قبائل العرب وتواليدهم كما يختلف الآن لسان البلد الواحد عن لسان البلد الآخر من بلاد العرب انفسهم * قال الشيخ يحيى في رسالتهِ المسمّاة بارتقاء السيادة: انّ العرب الماخوذ عنهم اللسان العربيّ الموثوق بعربيتّهم هم بنو قَيْس وتميم واسد وهُذَيْل وبعض الطائيّين اي بني طيّ . انتهى * فكانت لغة هذه القبائل المذكورة افصح لغات العرب . وعليها المعتمد واليها المرجع *

ومن هذه القبائل بنو قُرَيش . وهم من بطون مُضَر ولد اسماعيل . ولغتهم مفضّلة على غيرها لانّهُ فيها كُتب القرآن *

اعلم انّ اللغة العربيّة هي احدى اللغات المعروفة بالساميّة اي المنسوبة الى سام بن نوح . لانّ اهلها كلّهم من نسل هذا سام بن نوح . وهذه اللغات من غير العربيّة هي العبرانيّة والسريانيّة والكلدانيّة والنبطيّة والموابيّة والفونيقيّة والحبشيّة والسامريّة وغيرها * ولهذه اللغات السيامية كلّها خواصّ مشتركة تتميّز بها من سائر لغات الدنيا المعروفة . منها انّ فيها حروفًا لا يقدران يلفظها غير اهلها وهي الحآء والعين والقاف والصاد والطآء وغيرها . ومنها انّهُ فيها يتميّز المؤنّث من المذكّر في الضمائر والافعال . ومنها انّ الضمائر تتّصل بافعالها واسمائها وحروفها * وممّا يولي التعجّب انّ هولآء بني سام يُرَون على وجه العموم مفطورين طبعًا على لفظ الحروف الحلقيّة . حتّى انّ اطفالهم الرضعان ينطقون بها قبل كلّ حرفٍ بعد البآء والميم والدال . مع انّ سائر الاقوام من ايّ جنس كانوا يضطرّون ان يصرفوا زمانًا مديدًا حتّى يقدروا ان يقتربوا الى لفظ حرف من تلك الحروف * لا بل انّ ممّا يستحقّ الذكر انّ الساميّين يهون عليهم لفظ اللغات الاجنبيّة . وامّا لغاتهم فقلّما يوجد احد من الغربآء يحسن لفظها *

قد اختلفت المذاهب في القول ايّ من جميع هذه اللغات الساميّة هي الاصليّة . لانّهُ لا شكّ في انّ كلّها نبعت من اصل واحد * فزعم كثيرٌ من القدمآء انّ اقدم هذه اللغات وامّهنّ هي العبرانيّة . وزعم كثير ولا سيّما المتأخّرين من المشرقيّين انّ اقدمهنّ هي السريانيّة * ولكنّ الراي الصحيح دون غيرهِ على ما نرى هو انّ العربيّة هي اقدم سائر اللغات الساميّة واقرب

كلّهنّ الى اللغة الاصليّة التي هي امٌّ لهنّ جميعًا * وادلّة ذلك كثيرةٌ . ونحن نذكر هاهنا اخصّها * الدليل الاوّل انّ جميع الاصول اي الموادّ الموجودة في احدى اللغتين العبرانيّة والسريانيّة دون الاخرى توجد في اللغة العربيّة كما هو معلومٌ لدى كلّ خبير . ما عدا شيئًا قليلاً يوجد في العبرانيّة والسريانيّة دون العربيّة ممّا لا يستحقّ ان يحتفَل بهِ . ومن هذا يتّضح انّ اقدم هذه اللغات هي العربيّة . وانّ العرب حفظوا من اللغة الاصليّة الاصول الاولى كلّها . وامّا السريان والعبران فاتّخذوا منها شيئًا وتركوا شيئًا واختلفوا في كثيرٍ ممّا اتّخذوهُ * الدليل الثاني هو انّ الالفاظ العربيّة تصاغ كلّها على قياس واحد . ولا يوجد في صوغ الفاظها شذوذ عن القياس الاّ نادرًا جدًّا . فانّك في الافعال العربيّة كلّها لا تجد الاّ فعلين او ثلاثة تخرج عن القياس مع اتّساع هذه اللغة وغناها العجيب المضروب بهِ المثل * وامّا اللغتان الاخريان ولا سيّما السريانيّة فالشذوذ فيها يكثر على القياس بكثير حتّى في الالفاظ الاوّليّة المحتاج الى استعمالها اكثر ما يكون كالضمائر المنفصلة والمتّصلة بالافعال والاسمآء وما اشبه * الدليل الثالث انّ في العبرانيّة والسريانيّة الفاظًا كثيرة قد ضاع اصلها واستبهمت حقيقتها . ولكن توجد اصولها في اللغة العربيّة ومنها تُرفَع الشبهة الموجودة في اللغتين الاخريين * الدليل الرابع انهُ في العبرانيّة والسريانيّة قد سقطت اجزآء اصليّة من بعض الألفاظ . ونجدها في اللغة العربيّة فقط . كالنون في انت وانتم . واللام في ال التعريف . والنون من مضارع الافعال المبتدئة بالنون * الدليل الخامس انّ الالفاظ التي في العربيّة يوجد فيها حرف الضاد وهي موجودة في السريانيّة والعبرانيّة ايضًا . جعل العبرانيّون ضادها صادًا والسريانيّون عينًا بقياس مطّرد . نحو ارض

وضان وضاق وقبض فانّها في العبرانيّة ارص وصان وصاق وقبص . وفي السريانيّة ارع وعان وعاق وقبع : فلو كانت هذه الالفاظ في الاصل عبرانية . لم يكن سبب ان تُقلَب صادها في العربيّة الى ضاد وفي السريانيّة الى عين على قياس واحد اذ توجد الصاد في كلتا السريانيّة والعربيّة . وكذلك لو كانت في الاصل سريانيّة لم يكن موجب لجعل عينها ضادًا في العربيّة وصادًا في العبرانيّة اذ توجد العين في كلتا العربيّة والعبرانيّة : فيجب ان نقول ان هذه الالفاظ هي في الاصل عربيّة . واذ كان حرف الضاد لا يوجد الّا في العربيّة اي اضاعهُ العبران والسريان التزم العبرانيّون ان يجعلوهُ صادًا والسريانيّون عينًا * وكذلك الالفاظ العربيّة التي فيها حرف الذال جُعلت ذالها في العبرانيّة زايًا وفي السريانيّة دالاً بدون خلاف . نحو ذكر وعذّر وذراع . فانها في العبرانيّة زكر وعزّر وزروع . وفي السريانيّة دكر وعدّر ودراع * وكذلك الالفاظ التي في العربيّة لها حرف الثآء جُعلت ثآؤها في العبرانيّة شينًا وفي السريانيّة تآء بقياس مطّرد . نحو ثلج وثعلب وثقل وثور وميراث ووثب واثنان وثلاثة * ولا يجوز ان نقول انّ هذه الالفاظ كانت في الاصل عبرانيّة او سريانيّة اي اصلها بالشين او بالتآء . لانّها لو كانت في الاصل بالشين لبقيت بالشين او بالسين في العربيّة والسريانيّة كالفاظ اخرى كثيرة جدًّا هي بالشين او السين في اللغات الثلاث . ولو كانت في الاصل بالتآء لبقيت على تائها في اللغات الثلاث كالفاظ اخرى كثيرة * هذه هي اخصّ الدلائل الباطنيّة المتخذة من فحص اللغات الساميّة في نفسها * ولنا برهان آخر على ذلك قاطع كلّ ريب خارجيّ مستند على التاريخ . وهو انّ اقدم كتاب كُتِب في العبرانيّة هو سفر ايّوب باعتراف جميع العارفين .

والحال انّ هذا سفر ايّوب مشحون بصيغ والفاظ عربيّة كما يعلم كلّ خبير. فهذا دليل على انّ اللغة العبرانيّة نفسها في تلك الازمان القديمة كانت اقرب الى العربيّة ممّا صارت فيما بعد * واذا خصّصنا الكلام عن اللغة السريانيّة نقول انّهُ لا يحتمل اصلاً انّ اللغة السريانيّة هي الاصل ولا سيّما على الحال التي هي فيها الآن . واسباب ذلك كثيرة * اخصّها انّ اللغة السريانيّة سقط من كلماتها المستعملة اكثر ما يكون وخصوصًا من الضمائر حروف كثيرة كانت توجد بلا شكّ في اللغة الاصليّة . وقد بقي اثرها الى الآن في اللغة السريانيّة نفسها * فقد اسقط السريان في اللفظ غالبًا ضمير يآء المتكلّم من الاسماء والافعال . وواو الجمع ونون جمع الاناث من الفعل الماضي . ويآء المؤنّثة من الامر . والهآء واليآء من ضمير المفرد الغائب المتّصل . والهآء من ضميره المنفصل . وقلبوا يآء المضارعة الى نون . وقلبوا النون الى رآء في كلمة الابن والاثنين . واسقطوا صيغة المثنى من الاسمآء راسًا الّا في اربع الفاظ اي الاثنين والاثنتين والمائتين واسم مصر وهي ܬܪܝܢ و ܬܪܬܝܢ و ܡܐܬܝܢ و ܡܨܪܝܢ ؛ الى غير ذلك *

فهذه البيّنات وغيرها توكّد لنا انّهُ لا اللغة السريانيّة ولا العبرانيّة كانت امّ اللغات الساميّة . بل انّ العربيّة هي امّهنّ . او ان لم تكن هي امّهنّ فهي اقرب كلّهنّ الى اللغة الاصليّة في الفرض انّ اللغة الاصليّة قد اندرست * ولكن لعلّ معترضًا يعترض قائلاً : كيف يمكن ان تكون العربيّة اصل اللغات الساميّة . والعبرانيّة والسريانيّة من فروعها . ونحن نعلم انّ اللغة العبرانيّة كانت مكتوبة منذ الاحقاب القديمة وقد كُتب فيها اوّل كتاب وصل الى عهدنا من دون سائر اللغات . والسريانيّة كانت شائعة في

الدول الكثيرة التي قامت في برّ الشام والجزيرة والعراق ومادي وفارس وارمنيّة جيلاً بعد جيل . واما العربيّة فلم تشع في الكتب الّا في نحو القرن السادس بعد المسيح * فنجيب انّ هذا كلّه لا يبيّن انّ اللغة العربيّة احدث من العبرانيّة والسريانيّة . بل فقط انّه لم يكن لها علوم وكتب الّا بعدها بكثير من الاجيال * فانّ العرب كانوا موجودين في بلادهم منذ الدهور القديمة • فكانوا اذًا يتكلّمون بلسانهم منذ الدهور القديمة ولو لم يقرأوا ويكتبوا . مثلما السريان والعبريّون كانوا في بلادهم منذ سنين كثيرة * لا بل نقول انّه من المحتمل انّ العرب والسريان (اي الارامييّن) والعبرانيّين (اي اليهود) كان لهم جميعًا في الاصل لغة واحدة . وهذه اللغة الواحدة ادخل اليهود والسريان فيها تغييرات وتحريفات كثيرة في تمادي الزمان لسبب التقلّبات والنوائب الكثيرة المتتابعة التي وقعوا فيها اذا استولى عليهم الامم الاجنبيّة ورحلوا بهم من ارض الى ارض وغير ذلك . واما العرب فحفظوا اللغة الاصليّة لانهم كانوا مطمأنّين في ارضهم لم يحكم عليهم غريب ولا وقعوا في نوائب شتّتت شملهم ولا تعاقبت عليهم دول فرضت بعضها بعضًا كما حدث الامر مع العبرانيّين والارامييّن *

ولكن يعترض المعترض ثانيةً قائلاً : انّ العرب اوّل اصلهم هو من قحطان او يقطان بن عابر ابي اليهود اي العبرانيّين . فلغة العبرانيّين اقدم من لغتهم . لانّ جدّهم كان ابن جدّ العبرانيّين — فنجيب : انّه اذا سلّمنا انّ العرب اصلهم من يقطان المذكور لا ينتج انّ اللغة العبرانيّة اقدم من العربيّة . لانّ يقطان وعابر اباهُ كانا بلا شكّ يتكلّمان بلغةٍ واحدة هما واولادهما . وذلك لانّهما لم يمكن ان تتغيّر لغتهما الّا بعد مرور اجيال كثيرة * فهذه اللغة الواحدة

التي كان يقطان وعابر يتكلّمان بها كانت لغة سام جَدِّ عابر ولغة ابنهِ اشّور او اثور ابي الاثوريّين ولغة ابنهِ الآخر آرام ابي السريانيّين * فكان في اوّل الامر للاثوريّين والسريانيّين والعبرانيّين والعرب لغةٌ واحدة . لانّهم اذ كانوا في اوّل امرهم قريبي العهد كلّهم الى جدّهم سام بن نوح . لم يمكن ان تختلف لغاتهم عن لغة جدّهم الّا بعد مرور أجيال * فلمّا مضت بعد ذلك الجيل الاوّل أجيالٌ الله يعلم عددها اخذت لغة اولاد سام تتغيّر وزاغت قليلاً او كثيرًا عن اللغة الاصليّة لغة جدّهم . كما حدث الامر لسائر لغات الدنيا . حتّى اضحت لغة سام بعد قرون كثيرة لغات شتّى جديدة . فسُمّيت عند بني عابر بالعبرانيّة . وعند بني اشّور بالاثوريّة . وعند بني ارام بالسريانيّة . وعند بني يقطان بالعربيّة . وعند غيرهم بغير ذلك . ولكنّ بني يقطان اي العرب حفظوا اللغة الاصليّة اكثر من سائر اولاد سام كما بيّنّا سابقًا * والّا فلو كان التناسل وحدهُ دليلاً على قدم اللغة . لوجب ان نقول انّ لغة الاثوريّين اي الكلدانيّين هي اقدم من اللغة العبرانيّة بثلاثة اجيال . لانّ اثور او اشور ابا الاثوريّين كان ابن سام لحًا . وامّا عابر ابو العبرانيّين فكان ابن ابن ابن سام كما تشهد التوراة في الباب العاشر من سفر التكوين . لانهُ كان ابن شالح بن ارفخشاد بن سام * والتناسل وحدهُ لا يوجب اختلاف الالسنة . والّا وجب ان يكون كلّ من اولادِ اولادِ سام المذكورين في الفصل العاشر والفصل الحادي عشر من التوراة لهُ لغة واحدة . ووجب ان تكون لغة اليهود مختلفة عن لغة عابر بكثير جدًّا . لانّ ابرهيم ابا اليهود كان بعيدًا عن عابر المنسوبة اليهِ اللغة العبرانيّة بسبعة أجيال *

فقد قرّ اذًا وثبت انّ اللغة العربيّة هي التي حفظت اللغة الاصليّة اكثر

من سائر اللغات الساميّة ولا سيّما العبرانيّة والسريانيّة[١] . وانّ اللسان العربيّ هو من امّهات اللغات كاليونانيّة[٢] والجرمانيّة والفارسيّة *

---

(١) ممّا يستحقّ الاعتبار انّ اللغة العربيّة قد قرضت اللغة العبرانيّة والسريانيّة منذ اجيال واستولت على جميع بلاد العبران والسريان * بل انّ من عجيب الامور انّ اللغة السريانيّة قد بطلت من جميع المدن الكبيرة التي كانت فيها قد شاعت قرونًا في قرون . بل بطل اسمها منها قطعًا . فانهُ من جميع بلاد السريان الكثيرة لم يبقَ بلد يسمّى الآن باسم السريان . بخلاف كثير من البلاد انقرضت لغتها الاولى ومع ذلك لم تزل تسمّى باسمها الاوّل كايطاليا وايرلندة * ثمّ انّ ممّا يستحقّ الذكر انهُ منذ احقاب لا يوجد بين الامم امّة تسمّى سريانيّة لا في لغتها ولا عند غيرها من الامم . فانّ اسم السريان الآن انّما هو اسم طائفة من طوائف النصارى المشرقيّة لا اسم جيل او جنس . والاقوام الكثيرة التي تتكلّم في زماننا هذا بالسريانيّة الفاسدة في بلاد الجزيرة وكردستان ومادي والعراق انّما تسمّي لغتها فقط سوريت اي سريانيّة وتسمّي نفسها ايضًا سوراي اي سريانًا . ولكن قد تغيّر هذا الاسم عندهم عن معناهُ الاصليّ فانّهم بهِ يسمّون كلّ النصارى من ايّ جنس كانوا . فهم بتسميتهم انفسهم سوراي لا يعنون سريانًا بل نصارى اي لا يعنون الجنس بل الدين *

(٢) انّ الراي العامّ هو انّ اللسان اليونانيّ هو امّ اصليّة للّغات المسمّاة البلسجيّة . وليس الامر هكذا . فانّ ما فيهِ من الشواذّ الكثيرة في الافعال والاسماء هو دليل واضح على انهُ كان اقدم منهُ لغة اصليّة وهذه اللغة الاصليّة تشعّبت وتفرّعت ومن شعبها وفروعها تولّد اللسان اليونانيّ المعهود *

الفصل الثاني

في فضائل اللغة العربيّة

انّ اللغة العربيّة ما عدا ما بيّناهُ لها في الفصل السابق من كونها تحكي اللغة الاصليّة أكثر من سائر اخواتها . لها فضائل كثيرة قد اجمع المحقّقون على الاعتراف بها *

١٠ من ذلك غناها واتّساع الفاظها اصلاً وفرعًا واشتقاقًا . حتّى انّنا بغير خوف الخطأ يسوغ لنا ان نقرّر انّ اللغة العربيّة هي اوسع جميع لغات الدنيا المعروفة . وغناها يُضرَب بهِ المثل * وناهيك انّهُ إنْ كان يوجد لغات في الدنيا قد ذُكرت بكثرة كلماتها وسعة معانيها فليس من لغة قاربت العربيّة في التعبير عن المعنى الواحد بالفاظ شتّى كثيرة وبتفرّع الفاظها واتّساع بضاعتها. حتّى انّك ربّما وجدت فيها للشيء الواحد مئات من الاسماء . كالفرس والجمل والخمر والسيف والاسد والرمح والسحابة * ومهما كان الانسان العالم خارقًا في معرفة هذه اللغة وامتلاك خفاياها ودقائقها فلا بدّ من ان يفوتهُ شيء كثير من كلماتها لا يمكنهُ ان يقف على معانيها الاّ بمطالعة كتب اللغة *

٢٠ الخاصّة الثانية من خواصّ اللغة العربيّة وفضائلها هي انها اقرب سائر لغات الدنيا الى قواعد المنطق بحيث انّ عباراتها سلسة طبيعيّة يهون على الناطق الصافي الفكر ان يعبّر فيها عمّا يريدهُ من دون تصنّع وتكلّف باتّباع ما يدلّهُ عليهِ القانون الطبيعيّ * وهذه الخاصّة ان كان اللغات الساميّة تشترك فيها مع العربيّة في وجه من الوجوه . فقلّما تجدها في اللغات المسمّاة الهندية الجرمانيّة ولاسيّما الافرنجيّة منها * قال قريع الدهر في علم الادب

العربيّ وهو الشيخ احمد فارس في كتاب منتهى العجب : انّ لغات الافرنج لم تزل في ذلك (اي في ضمّ الكلام بعضهُ الى بعض) على حالة الطفولية. اعني انهم يوردون جملة بعد جملةٍ اقتضاباً من دون حرف عاطف... وكثيراً ما يوردون الجمل من دون مناسبة ولا ارتباط. فمن ثمّ كانت الترجمة من العربيّة الى الافرنجيّة اسهل من الترجمة من هذه الى تلك... فامّا نسق الكلام وتاليفهُ فعندهم من الشذوذ. والخروج فيهِ كثير. من ذلك عدم ذكر اداة السبب ووجه التعليل والتفريع... ومن ذلك عدم المطابقة... ومن ذلك المعاظلة وهي تشبّث الكلام بعضهُ ببعض... ومن ذلك اطلاق المتيّد وتقييد المطلق من الظروف والاحوال... ومن ذلك النعت المقحم. والابتداء بالمعرفة اقتضاباً. واشياء اخرى كثيرة * انتهى *

٣. الفضيلة الثالثة هي انّ اللغة العربيّة تُكتَب كما تُقرأ. بحيث انّ الذي تعلّم حروفها وحركاتها يهون عليهِ بدون ادنى مشقّة ان يقرأ حيثما شاء. وليس فيها من شذوذ الخطّ الّا ما لا يُحتَفَل بهِ * وهذه الخلّة قلّما نجدها في لغة اخرى. فانّ اكثر اللغات من اراد ان يتعلّمها فبعد ما يتعلّم اوائل كتابتها يلتزم ان يتعلّم ايضاً قراءتها كلمةً كلمةً. وقد افرط في هذه الشائبة الفرنساويّون والانكليزيّون حتى انّ كتابة لغتي هاتين الامّتين مع تقدّمهما في المعارف ومراتب الحكمة وسموّ العلوم تحسبها اختراع صبيان * ومن الشوائب المستهجنة غاية ما يكون في لغات الافرنج على وجه العموم اختلافهم في لفظ كثير من الحروف الهجائيّة التي هي عامّة لكلّهم * فانّ الامم الافرنجيّة مع انها قد اصطلحت على قواعد ورسوم مطّردة عامّة شاملة في ما يختصّ بالاكل والشرب واللباس وسائر ما يتعلّق بالعيشة الانسانيّة العمرانيّة ممّا لا باس في

اختلافهِ لم يمكنهم الى الآن ان يدبّروا هذا الامر العظيم المهمّ وهو انّ يتّفقوا على طريقةٍ واحدة لتصوير مقاطع الحروف بعلامات عامّة لكلّهم بها يسهل لاهل اللغة الواحدة ان يتعلّموا قرآءة اللغات الأُخر من دون كثير مشقّة * فانّ اللفظة الواحدة . مثلاً CHUCE يلفظها الاطليان كُوچَا بالامالة . والجرمانيّون خُنْسًا بالامالة او خُنْسْ . والفرنساويّون شُوسْ بضمّ الشفتين . والانكليزيّون چُوسْ او چيُوسِي او چَسِي او چُوسِي . وغيرهم غير ذلك * ومن ذلك جرى انّ اغلب الالفاظ الاعجميّة كالصينيّة والهنديّة والاميركيّة وغيرها المصوّرة بالحروف الافرنجيّة قد ضاعت حقيقة لفظهِ . وصار كلّ امّةٍ منهم تلفظهُ لفظًا مختلفًا عن غيرها . وذلك لانّ الذين رسموا تلك الالفاظ اوّلاً بالحروف الافرنجيّة رسموها كلّ واحد على مذهب لفظ لغتهِ . فاذا قرأ الاجنبيّون تلك الالفاظ صار كلّ منهم يلفظها على موجب لفظ لغتهِ المختصّة بهِ . وصار اسم المدينة الواحدة مثلاً مع كونهِ مصوّرًا بحروف واحدة لا تتغيّر يختلف لفظهُ باختلاف الامم التي تقرأهُ * ومن ذلك ايضًا جرى انّ اللغة اللاتينيّة التي هي اللغة العلميّة لجميع الامم الافرنجيّة لا يلفظونها لفظًا واحدًا . بل كلّ امّة منهم تلفظها لفظًا مختصًّا بها . حتى انّهُ ربّما اذا تكلّم بهذه اللغة واحد من امّة مع واحد من امّة اخرى لا يفهم احدهما على الآخر * ومن هذا جرى انّ بني العرب المولّدين قد اختلفوا هم ايضًا غالبًا في تحرير الالفاظ الاعجميّة الماخوذة من اللغة اللاتينيّة او اليونانيّة . اذ كان منهم من قرأها على الفرنساويّين ومنهم من تعلّمها من الجرمانيّين ومنهم من اخذها عن الانكليزيّين او غيرهم . والمعلوم هو انّ الاطليان فقط هم الذين في لفظ اللاتينيّة يقربون الى اللفظ الصحيح اكثر من سائر الامم الافرنجيّة * فيحقّ على من يصوّر الالفاظ اللاتينيّة واليونانيّة بحروف

عربيّة ان يصوّرها بمقتضى اللفظ الصحيح القديم كما كان يفعل آباؤنا لا حسب انواع لفظ الامم الافرنجيّة المتأخرة[1] *

٤. الفضيلة الرابعة هي انّ اللغة العربيّة غنيّة بنفسها في كلّ ما يحتاج الانسان الى نطقهِ . فلا تحتاج الى لغة اعجميّة . ولو اراد اهلها لنفوا جميع الالفاظ الاعجميّة التي دخلت فيها بنوع من الخلسة واستغنوا عنها بغيرها من بحر لغتهم الزاخر * وممّا يستحقّ الذكر انّ العرب كاليونان وافضل من اليونان لم يتركوا شيئًا الّا واستنبطوا له اسمًا من لغتهم . كالمعدة والهوآء والجوهر والشخص والأفق وخسوف القمر وكسوف الشمس والصّدى والعَرْش والشِعْر والشاعر والقصبة الى غير ذلك . فانّ هذه الاشيآء مع كون اكثرها طبيعيًّا ومحسوسًا وباقيها من اخصّ ما يتعلّق بعيشة الناس العمرانيّة لا نجد لها اسمآء في كثير من اللغات المعروفة . فاضطرّ اصحابها ان يسمّوها باسمآء اعجميّة . فانّ اللاتين والسريان والجرمانيّين وسائر الامم الافرنجيّة يسمّون تلك الاشيآء باسمآء يونانيّة الّا واحدًا او اثنين منها اتّخذوهُ من اللغة اللاتينيّة : هذا عدا الالفاظ الاصطلاحيّة المختصّة بالعلوم والصنائع . فانّ هذه كلّها الّا قليلاً قد اتّخذها جميع الامم من اليونان ما عدا العرب * وممّا يبيّن فضل

---

(١) من امثلة ذلك إنوكنتيوس (وهو اسم احد باباوات روميه) ويوليوس (وهو اسم اوّل القياصرة) وكيكرون (وهو اسم فيلسوف شهير من فلاسفة الروميّين) وداقيوس (وهو اسم ملك من ملوك الروم اشتهر باضطهاد النصارى) . فانّ بعض المولّدين من بني العرب يكتبونها اينوشنسيوس وجوليوس وشيشرون وديشيوس . وبعضهم اينوسنصيوس وجوليوس وسيسرو وديسيوس . وغيرهم غير ذلك * فانظر بشاعة التحريف *

العرب وانقاد ذهنهم غاية ما يكون هو انّهم اوّل ما باشروا فنون ادب في القرن الاوّل من تملّكهم على بلاد المشرق نالوا في قليل من الزمان غايته في ذلك. ومنذ اوّل مباشرتهم وضعوا اصول علم النحو ورسموا اصطلاحاته وتوغّلوا فيهِ وتفنّنوا في دقائقهِ وذهبوا فيهِ كلّ مذهب. حتّى انهم في قليل من السنين اوصلوهُ الى غاية الكمال. وفي كلّ ذلك لم يحتاجوا الى كتب اجنبيّة ولا الى الفاظ اعجميّة * وفي هذه الخلّة قد فاقوا سائر امم العالم * فانّ اليونان مثلاً نعم قد وضعوا اوّلاً اساس علم النحو في لغتهم. ولم يحتاجوا الى شغل غيرهم. الاّ انهم لم يوصّلوهُ الى كمالهِ. واما علماء سائر الامم فان كانوا قد اكملوا هذا العلم (وقلّ منهم من نال هذا الكمال ولاسيّما من الباب المنطقيّ الفلسفيّ) فانّهم قد بنوا كلّهم على المباني التي اتّخذوها من اليونان. وقاسوا على اصطلاحاتهم. والسريان انفسهم هم من هذا القبيل. فانّ جميع الذين كتبوا منهم في باب النحو حذوا حذو اليونان وبنوا على اصطلاحاتهم مع الاختلاف العظيم الموجود بين طبع اللغة اليونانيّة وطبع اللغات الساميّة. والمتأخرون منهم فقط (منهم ابن العبريّ خاصّة) استعاروا شيئًا من اصطلاحات العرب * ثمّ انّ العرب حازوا قصب السبق في علم النحو اذ تنبّهوا على حقائق دقيقة فيهِ لم ينتبه اليها نحاة سائر اللغات. كتمييز المبتدأ من الفاعل وكتمييز الخبر والحال والنعت بعضها من بعض وكتمييز الجملة الخبريّة من الانشائيّة. وغير ذلك كثيرًا * وما قلناهُ في علم النحو يجب ان يُقاس عليهِ علم اللغة. فانّ العرب لهم الفضل العظيم بانّهم من دون ان يتعلّموا من احد صنّفوا منذ اوّل امرهم القواميس المستكملة المرتّبة السهلة المطالعة لتفسير بحر اللغة العربيّة الزاخر. فانّ كتاب العين الذي هو اوّل كتاب

في اللغة والّفهُ الخليل ابن احمد الفراهيديّ في القرن الثاني للهجرة استوعبت فيهِ اللغة العربيّة احسن استيعاب . وكذلك قاموس ابي نصر الجوهريّ الذي اشتهر في القرن العاشر من الميلاد وهو المعروف بالصحاح لا يبعد من ان يكون قريبًا من الكامل مع انهُ من اوّل ما صُنّف في هذا الباب * واستنبط العرب ايضًا علم العروض وعلم البديع والبيان . ووضعوا ضوابطها وقواعدها واستوعبوها واستوفوا كلّ مطالبها من دون ان يلتفتوا الى كتب غريبة * وامّا السريان مثلاً فكُتُب لغتهم سقيمة غاية ما يكون عسرة المآخذ قاصرة واهية . ومَن كتب منهم في فنّ الشعر وفنّ البيان والبديع بنى على قواعد اليونان واصطلاحاتهم مجرّدًا * وكذلك الروميّون الاقدمون اي اللاتين وسائر الامم الافرنجيّة بنوا على مباني اليونان في هذين الفنّين *

٥ . وممّا يُنسَب الى العرب واختصّوا بهِ دون سائر الامم القافية التي تُحلّى بها اواخر ابيات الشعر * فانّ اليونان واللاتين كانت القافية مكروهةً في شعرهم ومحسوبةً عيبًا . وامّا سائر الامم فلم يعرفوا القافية اصلاً . فانك لا تجد في الكتب العبرانيّة القديمة وخاصّةً كتب العهد القديم ادنى اثر للقافية . والسريان افضل ادبائهم وشعرائهم كأفرام وبالاي واسحق ونرسي ويعقوب السروجي ويعقوب الرهاويّ جهلوا القافية على الاطلاق . ولا تجدها في كتب السريان الاّ من بعد القرن العاشر فصاعدًا . تعلّموها من العرب * وكذلك تعلّم القافية من العرب جميع الامم الافرنجيّة . واوّلهم كان الاطليانيّون والاسبانيّون والفرنساويّون . والآن قد عمّ استعمال القافية في الشعر العالم المتمدّن كلّهُ من فضل العرب *

٦ . الخلّة السادسة التي تتفضّل بها اللغة العربيّة على سائر اللغات هي

ثبوتها وعدم تقلّبها . فاننّا اذا اقتصرنا النظر على القريب من عهدنا نرى اللغة العربيّة لم يعثْ بها تغيير معتبر منذ نحو الفي سنة . مع انّ سائر اللغات قد اصابتها تقلّبات شتّى في هذه القرون العشرين *

٠٧ الخلّة السابعة التي تختصّ بها لغة العرب هي انهّ عندهم في حروفهم حرف خاصّ بهم لا يقدر غير المتولّدين بينهم ان يلفظوهُ حَسَنًا وهو حرف الضاد* وكان العرب يميّزون انفسهم بهذا الحرف حتى انهم ربّما كنّوْا كلّ عربي بناطق الضاد كقول المتنبّي الشاعر المشهور:

وبهم فخر كلّ من نطق الضا ... دَ وعَوْذُ الجاني وغوثُ الطريدِ

وهذا الحرف لا يوجد في لغة اخرى حتّى الساميّات اخوات العربيّة * بل انّ اكثر الاقوام التي تتكلّم بالعربيّة لا يحسنون لفظ الضاد . فانّهم يلفظونها كالدال المغلّظة وفي نواحي سعرد يلفظونها كالثاء الافرنجيّة المغلّظة . ولا يحسن لفظها الّا اهل العراق ومشارق الجزيرة والعرب البادية * ومثل ذلك حرف الظاء * وهذا سيتّضح على الخصوص في الفصل الآتي *

الفصل الثالث

في حروف اللغة العربيّة من جهة لفظها

١٠ المعهود عند العامّة انّ حروف اللغة العربيّة هي تسعة وعشرون . وهذا صحيح اذا اعتُبرت الحروف من جهة كتابتها وعلاماتها . ولكن اذا اعتُبرت الحروف العربيّة من جهة لفظها كان عددها اكثر من ذلك * ولبيان ذلك نضع هنا جدولاً يحوي جميع الحروف التي يلفظ بها العرب في لغتهم مرتّبة بحسب اختلاف مخارجها :

(ء) الهمزة . وهي متحرّكة وساكنة * امّا المتحرّكة فتوجد في جميع اللغات . وفي جميع اللغات في عدّ الحروف يضعونها اوّلاً . الاّ انّ العرب وحدهم انتبهوا على حقيقتها وميّزوا لها علامةً . وسائر الامم يشيرون اليها بحركتها التي بها تُحرَّك . الاّ اليونان فانّهم وضعوا علامةً دقيقة للهمزة التي في اوّل الكلمة يسمّونها روحًا لينة . والعبرانيّون والسريانيّون يعبّرون عنها بالالف * وامّا الهمزة الساكنة فلا توجد الاّ في اللغة العربيّة . ومع خفّتها يصعب على غير العرب التلفّظ بها حسنًا *

(ه) الهآء توجد في لغات كثيرة . وهي من حروف العلّة في اللغة العبرانيّة *

(ح) الحآء هي خاصّة اللغات الساميّة *

(خ) الخآء توجد في اليونانيّة والجرمانيّة والفارسيّة وغيرها *

(ع) العين اصعب الحروف الساميّة *

(غ) الغين توجد في اليونانيّة وغيرها *

(ج) الجيم . وكان العرب الاقدمون يلفظونها كما يلفظها اهل مصر الآن وكما يلفظها السريان والعبران *

(ك) الكاف *

(ق) القاف خاصّة اللغات الساميّة *

(ي) اليآء الرقيقة كما في يد *

(ي) اليآء المغلّظة او المفخّمة . ولا علامة لها . ولا توجد اصليّة في اللغة العربيّة . بل تكون عَرَضًا بجنب احد الحروف الغليظة كما في يَصْ وضَيْ . فانّ اليآء في هاتين اللفظتين هي غير اليآء التي في يَدْ ودَيْ مثلاً *

(ر) الرآء الرقيقة كما في برٍّ *

(ر) الرآء الغليظة او المخيمة . ولا علامة لها لتميزها من الرآء الرقيقة * وقد نصّ عليها اهل علم التجويد وذكروا المواضع التي تكون فيها الرآء مفخّمة . وقالوا انها تكون مفخّمة اذا فُتحت او ضُمّت او سكنت بعد فتح اوضمّ او قبل حرف من حروف الاستعلاءَ . (وهي خصضغط قظ) . نحو رَزَق ورُوح ومريم وكُرْسِيّ وقِرْطاس الخ * والعامّة يغلّظون الرآء في اغلب الكلمات *

(ل) اللام الخفيفة كما في لاَ ولِي *

(ل) اللام الغليظة او المخمّة . ولا علامة لها . وتوجد في ألله وفي اللهمّ وحيثما سبقها حرف غليظ نحو صَلّى وضلّوا . او تبعها نحو خلّص ويخلط * وتوجد هذهِ اللام الغليظة في اللغة الانكليزية كثيرًا نحو ALL *

(م) الميم الرقيقة نحو ما ومن *

(م) الميم المخيمة . ولا علامة لها . وتوجد في قول الاطفال لامّهم ماما . وحيثما سبقها حرف غليظ نحو صمّ او تبعها نحو ماطر *

(ن) النون الخفيفة نحو ناس *

(ن) النون الغليظة . وشانها كشان البآء . نحو ظَنّ ونَطّ *

(ب) البآء الرقيقة نحو بي *

(ب) البآء الغليظة . وشانها كشان اليآء . نحو قول الطفل لابيهِ بابا . ونحو بَطّ وصَبّ *

(و) الواو الخفيفة نحو واه ودَوَا *

(و) الواو الغليظة كما قيل في البآء نحو وَطّ وطَوَى *

(ف) الفآء الرقيقة نحو في وسَفّ *

(ف) الفآء الغليظة . وشانها كشان اليآء . نحو فاض وضاف *

(د) الدال الرقيقة نحو دبّ وباد *

(د) الدال المفخّمة . وتُلفَظ كما يلفظ اهل الشام ومصر المولّدون حرف الضاد غلطًا في نحو ضَيم وفيض . وهي لا توجد اصليّة في اللغة العربيّة فلا علامة لها خصوصيّة . بل توجد عرضًا قبل الحرف الغليظ نحو داص او بعدهُ نحو صَدّ *

(ز) الزاي الرقيقة نحو بزّ وزلّ *

(ز) الزاي المفخّمة وتُلفَظ كما يلفظ اهل الشام ومصر حرف الظآء في قولهم مثلاً ظلم وقيظ وفي قول اهل الموصل نَظَام وقزَان وهو المرجل . وليست اصليّة في اللغة العربيّة بل شانها كشان الدال المفخّمة . فتوجد في نحو زطّ وطنز *

(ش) الشين الرقيقة نحو شاة وتاش *

(ش) الشين المفخّمة توجد عرضيّة كاليآء في نحو شاط وطاش *

(س) السين الخفيفة في نحو راس وسور *

(س : ص) السين الغليظة . وهذا الحرف اصليّ . كما سنقول في التآء المفخّمة . وعلامتهُ ص نحو راص وصور *

(ذ) الذال الرقيقة نحو ذمّ وشذّ . وهي احد الحروف اللثغيّة . وتوجد في اللغات الساميّة كلّها وفي اليونانيّة والانكليزيّة والاسبانيّة وغيرها * الاّ انّ وجودها في اللغات الساميّة ليس كوجودها في العربيّة . فانّها في العربيّة توجد اصليّة كسائر الحروف . وامّا في سائر اللغات الساميّة ولاسيّما العبرانيّة والسريانيّة فهي في الاصل دال تُلفَظ ذالاً احيانًا

عَرَضًا *

(ذ : ض) الذال الغليظة المفخّمة . وهذا الحرف اصليّ في اللغة العربيّة دون سائر اللغات . وعلامتهُ ض نحو ضمّ وشضّ *

(ت) التآء الرقيقة نحو تلّ وشتّ *

(ت : ط) التآء الغليظة . هذه ايضًا اصليّة في اللغة العربيّة واخواتها . ولها علامة خصوصيّة وهي ط . نحو طلّ وشطّ *

(ث) الثآء الرقيقة . نحو حثّ وثلم * وهذا الحرف يوجد في اللغات الساميّة كلّها وفي اليونانيّة والانكليزيّة والاسبانية * ووجودهُ في العبرانيّة والسريانيّة كوجود الذال الرقيقة فيهما *

(ث : ظ) الثآء الغليظة او المفخّمة . وهي اصليّة في العربيّة الّا انّها من اندر الحروف . ولها علامة خصوصيّة وهي ظ اي طآء بنقطة . نحو حظّ وظلم *

فهذه التسعة والثلاثون حرفًا هي كلّ ما يمكن العرب أنْ يلفظوا بهِ في كلامهم * واذا جمعت الى هذه التسعة والثلاثين حرفًا الحروف التي لا توجد في اللغة العربيّة وهي : الجيم الملفوظة بلفظ اهل مصر[1] . والجيم الموجودة في لفظ العرب البادية مكان الكاف . والپآء الفارسيّة مع مفخّمتها . والڤآء الافرنجيّة مع مفخّمتها . والژآء الفارسيّة الفرنساويّة وهي بين جيم المولّدين وبين الزاي مع مفخّمتها . والرآء الملفوظة بطرف اللسان

(١) هذا في الفرض انّ العرب الاوّلين لم يكونوا يلفظون الجيم الّا لفظًا واحدًا اي امّا لفظ اهل مصر وهو الاصحّ كما سبق في مقدّمة الصرف وامّا لفظ سائر العرب . وهذا الفرض من الواجب اذ لا يحتمل انهم كان لهم لفظان لحرف واحد *

وهي موجودة في اللغة الانكليزيّة . ونون المخفنة الانكليزيّة . حصل من ذلك تسعة واربعون حرفًا تشتمل على اخصّ ما يمكن للآلات النطقيّة ان تلفظ بهِ * لا بل انّ هذه الحروف الاخرى ايضًا لا تخلو منها اللغة العربيّة على الاطلاق * فانّ الكاف الساكنة تُلفَظ جيمًا مصريّة قبل الباء نحو اكبر وقبل الدال نحو يُكْدِي . والباء السّاكنة تُلفَظ پاء فارسيّة دقيقة قبل التاء نحو أبْتَر ومغلّظة قبل الطاء نحو إبطاء . والشين الساكنة تُلفَظ ژايًا فارسيّة قبل الجيم نحو أشْجَى *

غير انّ الحروف لا يمكن التلفّظ بها بنفسها. فيحتاج المتكلّم ان يوجّه الآلة التي بها يلفظ الحرف الى جهة ما من مدخل الفم . وتسمّى هذه الجهات المختلفة التي اليها يميل الحرف الملفوظ بهِ في اللغات الافرنجيّة حروفًا صوتيّة لانّهُ بها يخرج صوت الحرف . وهي عند الافرنج واغلب الامم لها علامات مخصوصة كالحروف الصحيحة الاخرى . ويكتبونها بصفّ هذه الحروف * وامّا الامم الساميّة فلم يضعوا في الاوّل علامات لجهات الحروف . بل كانوا يكتبون الحروف وحدها ويتعلّمون بالسماع توجيهها عند القراءة * فلمّا راوا بعد مرور اجيال كثيرة انّ ذلك اكثر الاحيان يخلّ بصحّة القراءة . وضعوا علامات لهذه الجهات التي يميل اليها الحرف في اللفظ . يكتبونها خارجًا عن صفّ الحروف اي من فوقها او من تحتها * غير انّ السريان اتّخذوا بعضًا من الحروف الهجائيّة نفسها علامةً للجهات * وحذا العرب حذو سائر الامم الساميّة . الّا انهم احسنوا إحكام الامر. فانهم اذ انتبهوا انّ ميل الحرف الى احدى جهات مدخل الفم تارةً يكون يسيرًا وتارةً يكون باشباع وانّ كلًّا من ذلك يكون على ثلاثة اضرب . سمّوا الاوّل

تحريكًا والثاني مدًّا . ووضعوا للتحريك ثلاث علامات يكتبونها خارجًا عن الحروف وسمّوها حركات . وجعلوا للمدّ الواحد حرفًا يكتبونهُ في صفّ الحروف وهو الالف واتّخذوا للمدّين الآخرين حرفين من الحروف الهجائيّة نفسها وهما الواو والياء * وسبب اقتصارهم على ثلاث علامات هو انّ مخارج الحروف في اللغة العربيّة لا تتحرّك الاّ بثلاث حركات . وهي الضمّ والفتح والكسر . وان كان عندهم تحريك رابع بين الفتح والكسر وهو الذي يقال لهُ الامالة فلا علامة لهُ . ولا هو واجب * وفي هذه الخلّة ظهرت اللغة العربيّة قاصرة دون سائر اللغات . فانّ اللغات الساميّة نفسها كالعبرانيّة والسريانيّة فيها ستّ حركات . ومن اللغات ما يبلغ فيهِ عدد الحركات الى ثمانٍ كالفارسيّة والتركيّة . وفي الفرنساويّة ثمانِ حركات شفهيّة . وثلاث أنفيّة . الاّ انّ العرب وحدهم مع قلّة حركات لغتهم يميّزون في الكتابة الحركات الممدودة من المخطوفة . وامّا سائر اللغات فمنها ما ليس فيهِ في اللفظ هذا الفرق بين المدّ والخطف كالسريانيّة والفرنساويّة . ومنها ما لا علامة فيهِ خطًّا لتمييزها مع وجودها فيلتزم القارئ في هذه اللغات ان يهتدي من السماع في حسن القراءة كاليونانيّة واللاتينيّة والانكليزيّة *

الفصل الرابع

في شوائب اللغة العربيّة

لمّا كان ليس في الخليقة كلّها شيء مهما كان فاضلاً فائقًا على غيرهِ الاّ وفيهِ نقص . فقد انتقد المحقّقون ولا سيّما الافرنج اللغة العربيّة . ومع ما فيها من المحاسن الوفيرة والفضائل الكثيرة عابوها من ابواب شتى . ونحن نذكر

هنا اخصّها افادةً للراغبين من ابنآء العرب ليفهموا ايّ حكم يحكم الغربآء في لغتهم *

١٠ النقص الاوّل الذي يُنسَب الى اللغة العربيّة هو انّ حركات لفظها بالنسبة الى سائر اللغات التي في العالم قليلة اذ هي ثلاث فقط * امّا انّ اهل الشام واهل الجزيرة والعراق قد ادخلوا في كلامهم حركتين اخريين اي الفتحة المائلة الى الكسرة والضمّة المائلة الى الفتحة فلا يُعتَدّ بهِ. لانّ اهل العلم لم ينصّوا عليهِ. وان كانوا قد ذكروا امالة الفتحة الى الكسرة فلم يجعلوها واجبة ولا وضعوا لها علامة. والعرب الأحرار لا يلفظون كذلك * وكأنّ هذه الاقوام المذكورة احسّت طبعًا بنقص اللغة العربية من هذا القبيل. فانجذبت الى اختراع الحركتين الزائدتين المشروحتين *

٢٠ النقص الثاني الذي يجدهُ الغربآء في لغة العرب هو انّ العرب عند ما يكتبون لا يرسمون حركات الحروف الاّ نادرًا جدًّا. فيلتزم الذي يقرأ ان لم يكن بارعًا خبيرًا ان يتعثّر في قرآءتهِ وان يخطئ اكثر ممّا يصيب بكثيرٍ * فلو كان العرب في هذا الباب يحاكون اليهود والنساطرة او هم المعروفون بالكلدان لما قام عليهم هذا اللوم *

٣٠ النقص الثالث الذي يشتكي بسببهِ الغربآء من اللغة العربية هو انّ اهلها في الكتابة قد ابتعدوا كثيرًا جدًّا عن الخطّ القديم الذي كانوا يكتبون بهِ. حتّى اضحت حروف قلمهم غير متناسبة في الطول والعرض بعضها الى بعض. وبالعكس صار كثير من الحروف متشابهة بعضها لبعض بحيث يلتبس الحرف الواحد بغيرهِ من ادنى سبب. ويحدث من ذلك انّ اكثر الذين يقرأون شيئًا مكتوبًا في العربيّة ينبغي لهم ان يمعنوا نظرهم في حرفٍ حرفٍ

منهُ بكلّ جدّ *

٠٤ النقص الرابع هو انّ العرب قد اعتادوا ان يكتبوا جمل الكلام بدون ادنى علامة للفصل بين جملة وجملة او لتغيير المعنى والصوت عند القراءة * وقد بلغ في هذه الخلّة الذميمة اهل المطابع في قسطنطينيّة ومصر وغيرها مبلغًا جسيمًا فاقوا فيهِ على النسّاخ باليد . فانّهُ ان كان النسّاخ باليد من شانهم اغلب الاحيان ان يعلّموا بمداد احمر او بغير ذلك ما يرونهُ مستحقًّا ان ينتبه اليهِ القارئ ليقف عندهُ او يغيّر صوتهُ ويفهم اختلاف معاني الكلام فانّ الطبّاعين المذكورين قد اهملوا كلّ ذلك * فيحدث من هذا انّ الذي يقرأ كتابًا عربيًّا من هذا القبيل لا يمكنهُ ان يقرأ درجًا من غير ان يتعثّر او يرجع الى ما قرأهُ مهما كان عالمًا بارعًا * واذا عنّ لاحدٍ ان يطالع عبارةً من كتاب ما يلتزم ان يقرأ الصفحة كلّها او الفصل كلّهُ الموجود فيهِ ما يلتمسهُ حتّى يجدهُ *

٠٥ وممّا اعترض بهِ اليونان خصوصًا من قديم الازمان على الامم المشرقيّة ويقع باولى حجّةٍ على العرب هو كثرة استعمالهم في كلامهم المبالغة والتشبيه والاستعارة وافراطهم في هذه الاشياء الثلاثة دون كلّ حدٍّ بحيث يضيع الصدق عندها ويقصو بعيدًا جدًّا * وممّا يُعْهَد في المؤلّفين المتأخّرين من العرب خاصّةً ولعهم في التشبيهات التي لا تظهر نكتةٌ في وجه التشبيه فيها . وقد عابهم الافرنج على ذلك . كقول الشاعر في وصف ضعف جسمهِ :

لكن نحلتُ لبعدهِ فكأنّني ألِفٌ وليس بممكنٍ تحريكهُ

وما اشبه ذلك من التشبيهات المتّخذة من اصطلاحات النحو والبديع والعروض وما هو من هذا القبيل *

٠٦ قد عاب ايضًا الافرنج كُتّاب العرب المتأخّرين بانهم يعيدون الكلمة بما يرادفها او يقاربها معنًى بدون ادنى قصد . فكأنّ الكلمة الثانية تضيع بلا فائدة . كقول الشاعر:

لا يُوآخِ المرء بعيبِ صاحبٍ ولا بما فيهِ من المعايبِ

فانّ الشطر الثاني هو اعادة الشطر الاوّل من دون ادنى غرض *

٠٧ ثمّ انّ الغرباء قد استقبحوا في العرب المولّدين نوعًا من البديع اخترعهُ المتأخّرون وزادوهُ على انواع البديع التي تشهد لها كتب الاوّلين * فمن هذا النوع الذي لا يحسبهُ المنتقدون بديعًا لكن نوعًا من العبث البديعُ الخطّيّ بضروبهِ . اي المصحّف والعاطل والحالي والارقط . اذ هو كلّهُ مبنيٌّ على وجود النقط في الحروف المكتوبة او عدمها * ومن الواضح انّ وجود النقط في الحروف المكتوبة او عدمها ان كان يدلّ على مهارة وحذاقة في من يتفنّن فيهِ فلا يستحقّ ان يُعَدّ من البديع . فانّ البديعيّين العرب انفسهم قد عرّفوا البديع بانّهُ علمٌ بهِ تُعرَف وجوه تحسين الكلام . فالبديع يتعلّق بالكلام لا بالخطّ * وامّا الخطّ فعرَضٌ في الكلام لا علاقة بينهُ وبين الكلام . والاصل في تصنيف الكلام هو النطق بهِ . والمقصود من البديع وسائر ابواب الفصاحة والبلاغة انّما هو اطراب اذن سامع الكلام . والحال انّ الخطّ لا يطرب السامع اصلاً * ولو كان في الخطّ بلاغةٌ او فصاحةٌ لوجب ان يكون في ملاحة الخطّ وظرافتهِ وتزويقهِ نوعٌ من البديع . وهذا مردود * هذا وانّ العرب الاوّلين لم يكونوا يضعون النقط على الحروف في كتابتهم كما سنرى . فكان البديع الخطّيّ محالاً عندهم . والآن ايضًا اذا تغيّرت صور الحروف الهجائيّة بطل البديع الخطّيّ راسًا *

وممّا عابهُ الغرباء في بعض العرب المتأخّرين افحاشهم في استعمال نوع من البديع اللفظيّ يسمّى الجناس حيث يضعف معهُ المعنى وهو مذموم في سائر اللغات . كقول الشاعر :

من بدرِ دارى ومَن لم بدرِ سوف يُرَى عمّا قليلٍ نديمًا للنداماتِ

وقد ذمّ هذا الجناس افضل ادباء العرب * قالَ ابن حجّة الحمويّ في كتاب خزانة الادب : امّا الجناس فانّهُ غير مذهبي ومذهب من نسبتُ على منوالهِ من اهل الادبَ . وكذلك كثرة اشتقاق الالفاظ . فانّ كلاً منهما يؤدّي الى العقادة والتقييد عن اطلاق عنان البلاغة في مضمار المعاني المبتكرة . اه *

الفصل الخامس

في مستنبط الخطّ العربي

انّ اختراع الخطّ لتصوير الكلام على الواح من خشب او حجر او ورق او غير ذلك هو من افضل ما جاد بهِ الأوّلون علينا . وأوّل من ادخل هذه الصناعة في العالم يستحقّ شكرًا وثناء ابديًّا من جميع الجنس البشريّ عوض العائضين * وفي هذا ليس للعرب ادنى فضل . بل الفضل كلّهُ للسريان اي الاراميّين . فانّ السريان هم الذين علّموا سائر الامم القديمة المعروفة صناعة الخطّ * فكان للسريان قلم قديم غير معهودٍ اصلهُ . منهُ تفرّعت سائر الأقلام المعروفة . واقدمها ذكرًا قلم اهل الجهات الشرقيّة من بلاد السريان وهي بلاد بابل . وهذا القلم مقطّع الحروف مربّعها على الاغلب .

وهو الذي حفظه الى يومنا هذا اليهود الذين جلاهم بختنصّر ملك بابل اذ سكنوا بين تلك الامّة وتركوا قلمهم الاوّل وتعلّموا قلم السريان . وهو الذي يُسمّى الآن الخطّ العبراني * وهذا الخطّ نفسهُ او اصلهُ تعلّمتهُ من السريان من قديم الازمان امّة اليونان المشهورة بمعارفها وعلومها وصنائعها . وذلك بواسطة طائفة سريانيّة رحلت في نحو سنة ١٥٩٠ قبل المسيح الى بلاد اليونان من بلاد فونيقي وهي اقصى ارض السريان غربًا . وكان قائدهم رجلاً يقال لهُ قدم او قادم . كذا ورد في آثار اليونانيّين القديمة . ثمّ من اليونان تعلّم اللاتين الكتابة * وممّا يثبت هذا الخبر ويوكّدهُ ويرفع عنهُ كلّ ريب هو انّ حروف اليونان مرتّبةٌ الى الآن على ترتيب حروف السريان اصلاً . واسمآؤها هي اسمآء الحروف السريانيّة بعينها وضعوا في اواخرها الف الاطلاق اي جعلوها سريانيّة اكثر ممّا هي الآن عند السريان انفسهم وغيّروا بعضها تغييرًا يسيرًا * ولبيان ذلك هاك جدولاً يحوي حروف السريان وحروف اليونان باسمائها وترتيبها كما هي محفوظة الى الآن عند كلٍّ من الامّتين محاذيةً بعض لبعض :

حروف السريان	حروف اليونان	حروف السريان	حروف اليونان
أَلَفْ	أَلْفَا	ها(٢)	أَ (٢)
بيث	بيتا	واو	...(٣)
جَمَلْ(١)	جَمَّا (١)	زَيْنْ	زَيْتَا
دَلَثْ	دَلْتَا	حيث	حيتا

(١) بلفظ المصريّين * (٢) بالامالة * (٣) عند اليونان زُحفت الواو الى الآخِر . الاّ انّهُ في حساب الجُمَّل يضعون في مكانها حرفًا لعدد الستّة يسمّونهُ في لغتهم علامة الواو *

حروف السريان	حروف اليونان	حروف السريان	حروف اليونان
طيث	ثيطا	عَيْن	أُو (٦)
يوذ	يونا	فا (٧)	في (٧)
كاف (٤)	كافًا (٤)	صدا	... (٨)
لَمَذْ	لَمْذَا	قوف	... (٩)
ميم	مي	ريش	رو
نون	نُو	شِين	كسي (٥)
سِمْكَتْ	سِكْمَه (٥)	تاو	تاو

ثمّ تاتي عند اليونان الحروف الغير الموجودة عند السريان والتي زحفت من مواضعها * ثمّ انّ لنا دليلاً آخر على انّ اليونان تعلّموا الكتابة من السريان . وهو انّ صور حروف اليونان كما كانت في اوائلها تشبه كثيرًا الحروف السريانيّة القديمة التي بقي اثرها في القلم المعروف بالتدمريّ وفي

(٤) بالپاء الفارسيّة * (٥) في الترتيب المعهود توجد سكمه مكان كسي وكسي مكان سكمه * (٦) تغيّر اسم هذا الحرف لعدم وجود هذا حرف الحلق عند اليونان * (٧) بالپاء الفارسيّة . وبالامالة عند السريان والياء الممدودة عند اليونان * (٨) قد سقط هذا الحرف من عند اليونان ففرغ مكانه * (٩) سقط هذا الحرف من صفّ الحروف الهجائيّة عند اليونان . الاّ انّه يوجد في حساب الجُمَّل ويسمّونه قوفا . لانّ اليونان ايضًا يستعملون الحروف الابجديّة للاشارة الى الاعداد كالسريان . ويوجد ايضًا هذا الحرف الى الآن في صفّ الحروف الهجائيّة عند اللاتين الذين تعلّموا الخطّ من اليونان *

القلم المسمّى العبرانيّ * فلا شكّ إذًا انّ السريان علّموا صناعة الخطّ لليونان وسائر الامم التي اخذت عنهم * ثمّ انّ الفرس ايضًا كانوا قديمًا يكتبون بالقلم السريانيّ كما تشهد التواريخ . فانّ دارا ملك الفرس القديم نصب اعمدة على ثغور بلاد اليونان مكتوبةً باليونانيّة والاثوريّة اي السريانيّة كما ذكر المؤرّخون المعاصرون * ومن المعلوم انّ الارمن كانوا يكتبون بالقلم السريانيّ الى القرن الخامس الذي فيهِ اخترعوا قلمهم الارمنيّ الذي يستعملونهُ الى الآن *

واعلم انّ القلم السرياني القديم الاصليّ تغيّر بكثرة استعمالهِ من جيل الى جيل ومن مكان الى مكان كما قلنا مثلما حدث لخطّ سائر الامم . حتّى اصبح في نحو القرن السابع قبل المسيح في بلاد بابل بالهيئة التي بها يوجد الآن عند اليهود حيث اتّخذوهُ في جلائهم الى تلك البلاد كما ذكرنا * ثمّ لم يزل هذا القلم يتغيّر : واذ كانت حروفهُ كلّها منفصلة بعضها من بعض في الاصل . صار بعضها يُقرَن بما قبلهُ او بما بعدهُ . حتّى تولّد منهُ في نحو القرن الاوّل للميلاد القلم السريانيّ المعروف بالاسطرنجيلي . ومن هذا القلم الاسطرنجيليّ تولّدت لكثرة استعمالهِ جميع الاقلام السريانيّة اي الدارج الذي يُرَى في مصاحف القرون الاولى في الكتب غير الكتاب المقدّس . واليعقوبيّ الناشئ في نحو القرن الثاني عشر . والنسطوريّ الذي هو آخِر كلّ الأقلام السريانيّة . وغيرها *

ومن القلم الاسطرنجيليّ المذكور تولّد خصوصًا القلم العربيّ . فانّ العرب اوّل ما بدأوا ان يكتبوا اتّخذوا الحروف السريانيّة المستعملة حينئذٍ اي الاسطرنجيليّة . وصاروا يستعملونها حتّى تولّد منها في نحو القرن السادس

للميلاد (اي قبل ظهور الاسلام بسنين قليلة) القلم العربيّ المعروف بالكوفيّ كما يظهر من الكتابات والمسكوكات القديمة . وكانوا يكتبون الحروف في الاوّل بلا نقط . فلمّا كثر استعمال الكتابة وتغيّرت صور بعض الحروف وصارت متقاربة ومتشابهة . استنبطوا النقط لتمييز الحروف المتشابهة في الصور * امّا انّ هذا القلم الكوفيّ متولّد من القلم السريانيّ فواضح من ان يحتاج الى بيّنة * فانّ العرب الاوّلين كانوا يعدّون الحروف الهجائيّة كالسريان اي ابجد هوز الخ . حتّى انهم كانوا يسمّون يوم السبت أَبْجَد . ويوم الاحد هَوَّز . ويوم الاثنين حطّي . ويوم الثلاثاء كَلِمَنْ . ويوم الاربعاء سَعْفَص . ويوم الخميس قَرَشَت . ويوم الجمعة عروبة * ثمّ انهم لم يكن لهم الاّ اثنان وعشرون حرفًا كالسريان . وحيث كانت لغتهم تحوي ستّة حروف زائدة على لغة السريان وهي ثخذ ضظغ لم يستنبطوا لهذه الحروف الزائدة صُوَرًا جديدة . بل كانوا يكتبون هذه الحروف بصُوَر الحروف التي تقرب اليها في الحروف السريانيّة . ثمّ بعد زمان جعلوا يميّزون هذه الحروف العربيّة بوضع نقطة على الصور السريانيّة * والدليل الثالث هو انّ الحروف المقطوعة عمّا بعدها عند السريان هي بعينها مقطوعة عند العرب . وهي الالف والدال والواو والزاي والراء . الاّ الصاد والتاء * والدليل الرابع هو انّ صُوَر الحروف الكوفيّة هي اشبه شيء بالحروف السريانيّة * فهذه الادلّة وغيرها تؤكّد لنا انّ القلم العربيّ اصله من القلم السريانيّ *

امّا الزمان الذي فيه اتّخذ العرب الخطّ من السريان اوّل مرّة فلم يرد ذكرهُ مسطورًا في اخبار الاوّلين * بل ذكرت آثار العرب انهُ في مبادئ القرن السادس اي قبل ظهور محمّد صاحب الاسلام بسنين قليلة جاءَ

رجل من العرب يقال لهُ مُرَامِر بن مرّة الى عرب حِمْيَر صناعة الكتابة . فشاع عند العرب انّ اوّل من استنبط الخطّ بين العرب هو هذا مُرَامِر * الاّ انّهُ لا يُصدّق البتّة انّ العرب بقوا الى ذلك العهد بلا خطّ . فانهّم قبل ذلك باجيال كانوا يتعاطون مع الامم المجاورة المهذّبة ولا سيّما الفرس والسريان والروم الذين كلّهم كانوا يكتبون . وكيف كان يمكن ان لا يتعلّموا الخطّ من تلك الامم في تلك المدّة كلّها من الاحقاب * فيكون اذًا مُرَامِر قد علّم الكتابة لواحدة من قبائل العرب لم نكن نعرفها لا لكلّ قبائل العرب بالعموم *

فكان خطّ العرب في الاوّل هو المسمّى الكوفيّ * ولكن هذا الخطّ بعد حين بطل استعمالهُ . او في الاصحّ تولّد منهُ قلم آخر قريب منهُ واشبه شيء بهِ . وهو القلم المستعمل الى الآن ويسمّى النسخيّ . وهو دخل في الاستعمال اوّل مرّة في مبادئ القرن العاشر للميلاد والرابع للهجرة . وكان في اوائلهِ لا يبعد كثيرًا عن القلم الكوفيّ ثمّ تغيّر جيلاً فجيلاً الى يومنا هذا * لا بل انّ الخطّ العربيّ لم يتغيّر فقط من جيل الى جيل . بل ايضًا من بلد الى بلد ومن امّة الى امّة . فانّ اهل افريقيّة وهي بلاد المغرب خطّهم العربيّ يختلف بعض الاختلاف من خطّنا وهو اقرب الى الكوفيّ . وفاؤهُ تُكتَب بنقطة من تحت وقافهُ بنقطة واحدة من فوق * وللفُرْس قلمٌ عربيّ يقال لهُ التعليق . وللترك قلم آخر عربيّ يسمّى الديوانيّ *

قال ابن خلدون في كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر: قد كان الخطّ العربيّ بالغًا مبالغَهُ من الإحكام والإتقان والجودة في دولة التبابعة (وهم ملوكٌ من حِمْيَر تملّكوا على اليمن دهرًا من الزمان في نحو القرن الاوّل

للميلاد . يقال للواحد منهم تُبَّع) . وهو المسمّى بالخطّ الحِمْيَريّ . وانتقل منها الى الحيرة لما كان بها من دولة آل المنذر نسباء التبابعة في العصبيّة والمجدّدين لمُلك العرب بارض العراق ... ومن الحيرة لقنهُ اهل الطائف وقريش فيما ذُكر. يقال انّ الذي تعلّم الكتابة من الحيرة هو سفيان بن امية ويقال حرب بن اميّة . واخذها عن أسلم بن سدرة ... وكان لحِمْيَر كتابة تسمّى المَسنَد حروفها منفصلة ... ومن حِمْيَر تعلّمت مُضَر الكتابة العربيّة ... فكان الخطّ العربيّ لاوّل الاسلام غير بالغ الى الغاية من الإحكام والإتقان والاجادة . اه *

واعلم انّ جميع الامم الكثيرة التي دخلت دين الاسلام في العالم كلّهِ تكتب بالخطّ العربي كلّ امّةٍ في لغتها المختصّة بها . اي الفُرْس والترك والكرد والهند والملاي والاوغان والحبش والسودان وغيرهم * ومن يتأمّل في حقيقة الامر بعين البصيرة يرى انّ اغلب هذه اللغات قد اصابها نوع من النقص بكتابتها بالحروف العربيّة . لان هذه الحروف لا تفي بحاجتها لاختلاف طبع اللغة العربيّة وسائر اللغات الساميّة عن طباع سائر اللغات ولاسيّما اللغات المسمّاة الهنديّة الاوروباويّة التي منها الفارسيّة والهندستانيّة *

الفصل السادس

في مستنبط صناعة الصرف والنحو

قال شمس الدين الانصاريّ : انّهُ قبل الاسلام ما كان للعرب قانون واعراب . بل كان إحكام الكلام للعرب سجيّةً لانّهم مفطورون على

النصاحة * فلمّا جآء الاسلام واختلطت الام وكادت العربيّة تتلاشى . دعا امير المومنين عليّ بن ابي طالب ابا الاسود الدؤليّ فوضع قوانين العربيّة * وقال الشيخ يحيى في رسالتهِ المسمّاة بارتقآء السيادة : انّ اوّل من استنبط النحو عليّ بن ابي طالب . وعليٌّ هو رابع الخلفآء بعد محمّد * قال العاري في حاشيتهِ على شرح الجروميّة للازهريّ : انّ عليًّا دفع الذي جمعهُ الى ابي الاسود وقال لهُ انحُ هذا النحو اي اقصد هذا القصد . فسُمّي حينئذٍ هذا الفنّ في اللغة نحوًا * فصنّف ابو الاسود باب النعت والعطف والتعجّب والاستفهام . وقام بعد ابي الاسود تلاميذهُ واشتغلوا بفنّ النحو واستكملوا أبوابهُ . اشهرهم عبسة المعروف بالفيل . ويحيى بن يعمر العدواني . وعطا بن اسود . وابو الحارث . وعيسى بن عمر الثقفيّ . وابو عمر بن العلآء الخليل * وامّا الذي فاق على جميع الذين سبقوهُ فهو ابو بشر بن قنبر المعروف بسيبَوَيْهِ الذي اشتهر في ايّام هارون الرشيد وتُوفّي في اواخر القرن الثامن للميلاد والقرن الثاني للهجرة . وهو استقصى اجزآء النحو ومسائلهُ كلّها وجمعها في مصنّفٍ سمّاهُ الكتاب . ويوصف سيبويه بإمام النحاة اي النحويّين . وقولهُ هو المعتمد عليهِ في هذه الصناعة * قال ابن خلدون في كتاب العبر: اوّل من كتب في صناعة النحو ابو الاسود الدؤليّ من بني كنانة ويقال باشارة عليّ رضي الله عنهُ ... ثمّ كتب فيها الناس من بعدهِ الى ان انتهت الى الخليل بن احمد الفراهيديّ ايّام هارون الرشيد ... فهذّب الصناعة وكمّل ابوابها . واخذها عنهُ سيبويه فكمّل تفاريعها واستكثر من ادلّتها وشواهدها . ووضع فيها كتابهُ المشهور الذي صار اماما لكلّ ما كُتب فيها من بعدهِ * ثمّ وضع ابو عليّ الفارسيّ وابو القاسم الزجاج كتبًا مختصرة للمتعلّمين يحذون فيها حذو الامام في كتابهِ *

ثمّ طال الكلام في هذه الصناعة وحدث الخلاف بين اهلها في الكوفة والبصرة المصرَين القديمين للعرب ... وجآء المتأخرون بمذاهبهم في الاختصار فاختصروا كثيرًا من ذلك الطول مع استيعابهم لجميع ما نُقل كما فعلهُ ابن مالك في كتاب التسهيل وامثالهُ . او اقتصارهم على المبادئ للمتعلّمين كما فعلهُ الزمخشريّ في المفصّل وابن الحاجب في المقدّمة لهُ . وربّما نظموا ذلك نظمًا مثل ابن مالك في الارجوزتين وابن معطى في الارجوزة الالفيّة . وبالجملة فالتآليف في هذا الفنّ اكثر من ان تُحصَى او يحاط بها . اه * قال ابن سلامة الماردينيّ في رسالتهِ المسمّاة بحسن التوفيق : انّ التصريف او الصرف لم يزل مندرجًا في النحو حتّى ميّزهُ وافردهُ ابو عثمان المازنيّ * وكان اوّل من صنّف في فنّ التصريف معاذ الهرّآء *

وهذا هو الجاري الى الآن عند ارباب هذه الصناعة اي ان يجعلوا التصريف فنًّا غير فنّ النحو . وفي ذلك قد جآءوا بنقصان من وجه . فانهم ان كانوا قد اصابوا كلّ الاصابة في تمييزهم التصريف من النحو فقد اهملوا ان يضعوا اسمًا واحدًا شاملاً لكليهما معًا من حيث انّ لكليهما معًا مقصدًا واحدًا وهو صيانة المتكلّم من الخطأ في صوغ الكلمات وتركيبها كما قد وضع اهل سائر اللغات اسمًا واحدًا لهذه الصناعة * ولا حاجة الى الافادة انّ ابا الاسود والخليل وسيبويه وسائر النحويين لم يخترعوا من قريحتهم قواعد التصريف والنحو التي اودعوها في كتبهم . بل اتّخذوها ممّا سمعوهُ من كلام العرب اوممّا قرأوهُ في قصائدهم ومصنّفاتهم من القياسيّ والسماعيّ . فانّ العرب الأحرار كانوا الى تلك الازمان يتكلّمون كلامًا فصيحًا حسب قواعد التصريف والنحو وكان ذلك لسانهم الدارج . كما انّنا نحن لساننا الدارج

هو هذا الذي تتكلّم بهِ عامّتنا * ثمّ منذ ذلك الحين اخذ العرب يحيدون قليلاً قليلاً عن فصاحة لغتهم الاصليّة وذلك لسبب تفرّقهم في البلاد وامتزاجهم مع سائر الامم واختلاط قبائلهم. ولم يبقَ الآن من المتكلّمين كلاماً فصيحاً بحسب اصول التصريف والنحو من العرب الاّ اهل جبل عكاد في نجد *

جدول

يتضمّن مقابلة اللغات العربيّة والسريانيّة والعبرانيّة

تنبيه * من الواضح المسلّم الذي لا شكّ فيهِ انّهُ ايّةٍ لغةٍ من اللغات الثلاث الساميّة المشهورة الآن اي العبرانيّة والسريانيّة والعربيّة تتفق مع كلّ من الثنتين الأُخريين في قواعد التصريف ووضع الالفاظ اكثر منها فهي اوّلهنّ واقدمهنّ . والحال انّ العربيّة هي التي فيها هذا الاتّفاق دون العبرانيّة والسريانيّة . وهذا يتّضح من الجدول الذي امامك الذي فيهِ نقتصر على قواعد التصريف فقط * وفيهِ عب مقطوع عن عبرانيّة . وس عن سريانيّة . وعر عن عربيّة :

تركيب بجدكفت : عب . س * تثنية الاسم : عر . عب * الاسم المنسوب بياء قبلها كسرة : عر . عب * نون المثنى والجمع : عر . س * جمع المونّث بتاء قبلها الف : عر . س * عدم جمع مكسّر : عب . س * عدم تثنية الضمير : عب . س * ال التعريف : عر . عب *

انا بالالف : عر . س * انت بالنون : عر . س *
ميم الجمع : عر . عب * ضمّ ميم الجمع : عر . عب *
هذا بالذال : عر . عب * الهاء لضمير الغائب المتّصل : عر . س *
فتح كاف المخاطب : عر . عب * غائبة الماضي بالتاء : عر . س *
متكلّم الماضي بتحريك التاء : عر . عب * لفظ واو الغائبين : عر . عب *
كسر حروف المضارعة : عب . س * ياء المضارعة : عر . عب *
تمييز المخاطبات من الغائبات في المضارع : عر . س *
وزن انفعل : عر . عب * وزن فُعّل مجهولاً : عر . عب *
وزن أُفعل مجهولاً : عر . عب * وزن استفعل : عر . س *
وزن افتعل : عر . س * حذف النون من فاء الفعل : س . عب *
قلب الواو الى ياء في المثال : س . عب * وزن صفة من المثال : عر . عب *
جزم الناقص : عر . عب * الف الاطلاق : عر . عب *
نون التوكيد : عر . عب * تغيير اواخر الفعل مع الضمائر المنصوبة : س . عب *
عدم حذف ضمير المتكلّم : عر . عب * تنزيل بعض ادوات الجرّ مع الضمائر منزلة الاسم الجمع : س . عر * عدم اداة للاضافة : عر . عب *
مِنْ ومَن بالنون : عر . عب * ذو اسمًا موصولاً : عر . س *
همزة الاستفهام : عر . عب * كاف التشبيه : عر . عب *
الى : عر . عب * عم بدل مع : س . عب * جواز كسر ما قبل حروف الحلق : عر . عب *

الكتاب الثالث

في اعراب الاسم

الباب الاوّل

في التعريف والتنكير والاعراب والبناء

الفصل الاوّل

في حقيقة التعريف والتنكير وفي أَل

كلّ موصوف امّا معرفة وامّا نكرة * امّا المعرفة فهو الذي يُقصَدُ بهِ شخص او جنس معيّن * والمعرفة نوعان . نوعٌ معرَّفٌ بذاتهِ . ونوعٌ معرَّفٌ بغيرهِ * فالمعرَّف بذاتهِ اربعة : الضمير . واسم الاشارة . والاسم الموصول . والعَلَم * امّا الضمير واسم الاشارة والاسم الموصول فقد سبق شرحها * وامّا العَلَم فهو الاسم الموضوع من اصلهِ ليُعيَّن بهِ شخصٌ دون أَفراد جنسهِ لتمييزهِ منها . نحو آدم ومريم وابليس ودجلة وحَلَب *

وقد يُعرَّف بالعَلَم كلّ شخص من الجنس . نحو قيصر لملك الروم . وفِرعَون لملك مِصر . وكِسرَى لملك الفُرس . وبَرَّةُ عَلَم البِرّ . وأُسامة لكلّ أَسَدٍ . وثُعالةُ لكلّ ثعلب *

والمعرَّف بغيرهِ لا يكون الّا اسم جنسٍ. وهو ثلاثةٌ: المحلّى بأَل نحو الربُّ والقاضي. والمضاف الى معرفة نحو بيت هذا وبيتي وبيت القاضي. والمقصود في النِدآء نحو يا ربُّ *

وامّا النكرة فهو اسم الجنس المقصود بهِ فردٌ منهُ لا يُراد تعريف شخصهِ. وعلامتهُ ان يكون اسم الجنس خاليًا من أَلْ ومن الاضافة نحو رجل واسد وامراة. او مضافًا الى نكرة نحو دارُ مَلِكٍ وابنُ فقيرة *

امّا أَل فتكون لتعريف الجنس في نحو الانسانُ مائتٌ والكلبُ أَمين. او لتعريف الذّات في نحو الانسانُ كذّاب *

والفرق بينهما انّ ال الجنس تحتمل حلول كلّ مكانها بخلاف ال الذات. فانهُ يقال كلّ انسان مائت ولا يقال كلّ انسان كذّاب: ويكثر دخول ال الذات على المصادر. نحو العِلمُ أَطيبُ من المُلْكِ *

وتكون ال لتعريف العَهْد في نحو رايتُ طِفلاً فاعجبني الطفل. وقال الله في الكتاب. والربّ يرعاني. وجآء المعلّم * وتكون عِوَضًا عن الضمير. نحو غُضَّ الطَّرْفَ(١) اي طَرْفَكَ. ونحو أَقْبِلْ على النفس واستكمِل فضائلها اي على نفسك * وتكون اسمًا موصولاً كما سبق نحو يوسف الحَسَن * وتكون زائدةً امّا

(١) اي اصرف نظارك

سماعًا وذلك في بعض الأعلام. نحو المَوْصِل والحارث. وامّا قياسًا وذلك في تثنية العلم وجمعهِ نحو الزيدانِ والمريمات *

وقد تُحذَف ال المعرّفة الجنس او الذات امّا جوازًا. نحو موتٌ ولا عار. ونحو جبلْنا الله من طين. وامّا وجوبًا نحو عندي خاتم ذهب اي من الذهب وشربتُ كاسين خمرًا اي من الخمر* وكلّ ذلك يُعتبَر كالنكرة حكمًا ولو كان معرفةً في المعنى *

الفصل الثاني

في التنوين

الاسم المنصرف مفردًا كان او جمعًا مُكسّرًا وجمعُ المؤنّث السالم يزاد في آخرها نونٌ متحرّكٌ ما قبلها. مكتوبةٌ بصورة الحركة لا بصورة نون. تُسمّى تنوينًا * فان كان آخِر الاسم غير تآء التأنيث والالف الممدودة مفتوحًا. زيد ايضًا الفًا لا تُقرأ الّا في الوَقف. نحو بيتًا وأَحْمالًا: والّا فلا. نحو مدينةً وسمآء وبيوتٌ ورَجُلٍ وبناتٍ * ثمّ اذا كان آخِر الاسم الفًا مقصورةً. حُذِفَت الالف لفظًا. نحو عصًا وفتًى. فتلفظ عَصَنْ وفَتَنْ: او يآء مكسورًا ما قبلها. حُذفت اليآء لفظًا وخطًّا. نحو قاضٍ ومعَانٍ. فتلفظ قاضِنْ ومعَانِنْ * ولا يُحذَف التنوين الّا اذا دخلت أَل. نحو البيوتُ والقاضي. او أُضيفَ الاسم الى اسم

آخَر. نحو بيوتِ العَرَبِ وقاضِينا وراسُ غنم. او نُعِتَ العَلَمَ بابن. نحو زَيْدُ بنُ بَكرٍ وحَسَنَ بنَ صالحٍ وعامرِ بنِ جعفر *

وهذا هو الذي يقال لهُ تنوين التمكين * وتنوين جمع المؤنث السالم يسمّى تنوين المقابَلة. لانهُ يقابل الواو والياء في جمع المذكر السالم * وغيرهما تنوين العِوَض اي عن محذوف: وهو إمّا حرف نحو لي جوَارٍ: وامّا كلمة. وذلك في كلّ وبعض وايّ نحو كلٌّ وشانهُ اي كلّ واحد وفضّلنا هم بعضًا على بعض اي بعضهم. وايًّا تدعو اي ايَّ الاسماء: وامّا جملة. نحو حينئذٍ اي حين اذ يكون او كان كذا. وقس عليهِ يومئذٍ ووقتئذٍ *

الفصل الثالث

في حقيقة اعراب الاسم وفي اعراب المنصرف والاسماء الخمسة

اذا تركَّبت الكَلِم في الجُمَل. تَغيَّرت اواخر الاسماء منها والفعلِ المضارع تَغيُّرًا يُسمّى إعرابًا *

امّا الفعل المضارع فقد سبق في باب التصريف الكلامُ عن اعرابهِ بانهُ يكون بالرفع والنصب والجزم *

وأمّا الاسم فإعرابهُ ثلاثة انواع. رَفعٌ واصلهُ ضمُّ آخِرِ الاسم. نحو بيتٌ: ونصبٌ واصلهُ فتحهُ. نحو بيتًا: وجرٌّ. واصلهُ كَسْرهُ. نحو بيتٍ * فبيتٌ مرفوع. وبيتًا منصوب. وبيتٍ مجرور: ويقال للجرّ ايضًا الخفض. وللمجرور المخفوض * غير أنَّ الاسماء

المعرَبة لا تُرفَع وتُنْصَب وتُجَرّ على حدٍّ سوًى. بل تُقسَم الى ستة أقسام. كلٌّ منها يختلف إعرابهُ من غيرهِ *

القسم الاوّل من الأسمآء المعربة هو الاسم المنصرف: وهو كلُّ مفردٍ وجمع مكسّر ليس فيهِ شيءٌ مّا يمنع التصرّف. وهذا يُرفَع بضمّ آخرهِ نحو بيتٌ ورجالٌ. ويُنصَب بفتحهِ نحو بيتًا ورجالًا. ويجرّ بكسرهِ نحو بيتٍ ورجالٍ * فان كان في آخرهِ الفٌ مقصورةٌ. حُذفت الضمّة والفتحة والكسرة. وأُعرب بالتقدير. نحو عصًا والمعنَى رفعًا ونصبًا وجرًّا: او يآءٌ مكسورٌ ما قبلها. ظهرت الفتحة وحُذفت الضمّةُ والكسرة. نحو قاضيًا والقاضيَ وقاضيَنا نصبًا. وقاضٍ والقاضي وقاضِينا رفعًا وجرًّا * فأحكام الاسم المنصرف رفعًا ونصبًا وجرًّا هي: رجلٌ رَجلًا رَجلٍ. بيوتٌ بيوتًا بيوتٍ. الرَجلُ الرجلَ الرجلِ. بيوتُنا بيوتَنا بيوتِنا. عَصًا عَصًا عصًا. الفتَى الفتَى الفتَى. فتانا فتانا فتانا. قاضٍ قاضيًا قاضٍ. القاضِيْ القاضيَ القاضِيْ. قاضِينْا قاضِيَنا قاضِينْا *

القسم الثاني للأسمآء الخمسة. وهي أَبٌ وأَخٌ وحَمٌ وفَمٌ وذو * فهذه اذا أُضيفَت الى غير يآء المتكلّم. رُفعت بالواو. نحو ابوك واخو عَمْرٍو وفو زيدٍ: ونُصبت بالالف. نحو ابانا واخا يوسفَ وفاك: وجُرّت باليآء. نحو ابي زَيْدٍ واخيكَ وفي بكْرٍ: وكذا ذو

مالٍ وذا مالٍ وذي مالٍ * فان لم تُضَفْ هذه الاسمآء. دخلت في القسم الاوّل. نحو لي ابٌ وأين الأَخُ *

واعلم أنّ اسم الله سبحانهُ بالسريانيّة هو الآب بالمدّ اعجميًّا. وغيرهُ أبٌ بلا مدّ *

الفصل الرابع

في اعراب الاسمآء الغير المنصرفة

القسم الثالث من المعربات هو الاسمآء الغير المنصرفة * والاسم الغير المنصرف هو الذي لا يقبل التنوين ولا الكسرة. فيُرفَع بالضمّة نحو ابراهيمُ. ويُنصَب ويُجَرّ بالفتحة نحو ابراهيمَ * والاسمآء الغير المنصرفة اربعة انواع: عَلَمٌ. وصِفةٌ. وجمع. وذو الفٍ * امّا العَلَم فشرطهُ أن يكون في آخرهِ الفٌ ونونٌ زائدتانِ. نحو قحطانُ * او يكون على وزن الفعل. نحو يزيدُ وأحمدُ * او اعجميًّا اي عَلَمًا في لُغةٍ غير العربيّة. نحو آدمُ وافلاطونُ * او مختومًا بعلامة التأنيث سوآءٌ كان لمذكّر او لمؤنّث. نحو فرحةُ ودُبّةُ * او عَلَمًا لأُنثى بعلامة او بغير علامة. نحو بَقَرُ وزينبُ وفاطمةُ: ومن ذلك اسمآء البلاد والمُدُن والقبائِل * او معدولاً نحو عُمَر وزُحَل. فانّهما معدولان عن عامر وزاحل * وكذا

قُزَحُ[1]: او مركّبًا تركيبًا مزجيًا. نحو مَعْدِي كَرِبُ وبَعْلَبَكُّ *

وامّا الصفة فشرطها أن تكون على وزن الفعل. ولا يلحق بآخرها تآء في تانيثها. من ذلك أفعَل نحو أَحْمَرُ وأَحْسَنُ * او على فَعْلان بالفتح. نحو جَوْعان وسَكْران * او معدولة اي مستعملة بصيغة غير الاصليّة مع بقآء المعنى: من ذلك أُخَر *

فانّ أُخَر معدولةٌ عن عدم التصريف. اذ لا يحقّ ان ينصرف أفْعَل من دون أل: فلمّا قيل آخَرُ أُخَرُ بالتصريف من دون أل. ثبتت أُخَر معدولة عن صيغتها الاصليّة *

وامّا الجمع فشرطهُ أنْ يكون على إحدى صيغتَيْ منتهى الجموع. وهما مَفَاعِل نحو مساجدُ ودراهمُ ودَوَابُّ ولَيالٍ وخطايا. ومَفَاعيل نحو مصابيح وخنازير وكراسيُّ واراجيف *

وامّا ذو الالف فشرطهُ أن يكون في آخرهِ زيادةُ الالف المقصورة مفردًا او جمعًا. نحو حُبلَى وحُمَّى وسَكْرَى ومَرْضَى وبُشْرَى * او الالف الممدودة مفردًا او جمعًا ايضًا. نحو عَذْرَآء وسَوْدَآء وقُرْفُصآء واغنيآء وعُلمآء: ومن ذلك اشيآء. فانّ اصلهُ على ما قيل أَشْيَئَآء *

وممّا لا ينصرف أُحادُ ومَوْحَدُ. ثُنَآء ومَثْنَى. ثُلاث ومَثْلَثُ. رُباعُ ومَرْبَعُ. الى عُشارُ ومَعْشَرُ. ومعناها واحد واحد. اثنان اثنان. ثلاثة ثلاثة

(١) قوسُ قُزَحَ هي الدائرة الكثيرة الالوان التي تظهر في السمآء عقب المطر *

الى عشرة عشرة . نحو خرجوا رُباعَ اي اربعةً اربعةً . وقس البواقي * ولا تاتي هذه الالفاظ الاّ نكرة *

فان كان العَلَمُ او الصفة او الجمع او ذو الالف على غير الشروط المذكورة كان منصرفًا . نحو حَسَنٌ وحافظٌ وعُريانٌ وأَرْمَلٌ وأَرْبَعٌ وملائِكةٌ وجبابرةٌ وفتًى وعَصًا ومُعْطًى وسمآءٌ وأَجزآءٌ وأَبنآءٌ . فانّ هذه الاسمآء كلّها منصرفة *

ثمّ اعلَم أَنَّ الاسم غير المنصرف يُجَرّ بالكسرة اذا أُضيف . نحو سلّمتُ على اصدقائِكم وأَغنيآءِ بغداد : او دخلته أَل . نحو سلّمتُ على العذرآءِ والأَشْقَرِ * وكلُّ اسم ثلاثيٌّ ساكن العين يحسن ان ينصرف ولو كان فيهِ احد موانع الصرف . نحو مِصْرٌ ونُوحٌ وهِندٌ * ومَفاعِل الناقص يكون رفعًا وجرًّا مُنوَّنًا مع حذف اليآء نحو معانٍ وليالٍ . ومفتوح اليآء نصبًا نحو معانيَ ولياليَ *

فائدة : اذا اردت ان تعرف ذا الالف المقصورة او الممدودة أَمنصرف ام غير منصرف . فانظر الى وزنهِ من فَعَلَ . فان رايت في وزنهِ الالف كان غير منصرف . والاّ فهو منصرف . نحو أَجزآء وبِنآء ومَعْنًى ومُرْتَضًى فانّها على وزن أَفعال وفِعال ومفعل ومفتعل فهي منصرفة . ونحو أَوْلِيآء وعورآء ومَرْضَى وبُشْرَى فانّها على وزن افعِلآء وفَعلآء وفَعلَى وفُعلَى فهي غير منصرفة *

الفصل الخامس

في اعراب بقيّة الاسمآء وفي الاسمآء المبنيّة

القسم الرابع من الاسمآء المعربة هو للمثنّى * والمثنّى يُرفَع بالالف. نحو كِتابانِ: ويُنصَب ويُجَرّ بالياء. نحو كِتابَيْنِ نصبًا وجرًّا * وتُحذَف نونهُ في الاضافة. نحو عَيْنايَ وكتابَيْ يوسفَ *

القسم الخامس لجمع المذكّر السالم * وجمع المذكّر السالم يُرفَع بالواو. نحو حامِلونَ وسِنونَ وأَرْبعونَ: ويُنصَب ويُجَرّ بالياء. نحو حامِلينَ وسِنِينَ واربعينَ نصبًا وجرًّا * وتُحذَف نونهُ في الاضافة. نحو بَنو يعقوبَ وبَنيكَ *

القسم السادس لجمع المؤنّث السالم * وجمع المؤنّث السالم يُرفَع بالضمّة. نحو بناتٌ: ويُنصَب ويُجَرّ بالكسرة. نحو بناتٍ نصبًا وجرًّا * وكذا البناتُ البناتِ. وبناتُ زيد بناتِ زيد *

والمضاف الى يآء المتكلّم لا يتغيّر رفعًا ونصبًا وجرًّا. نحو جآءَ سيِّدي رفعًا. ورأيتُ سيِّدي نصبًا. ومررتُ بسيِّدي جرًّا * وجمع المذكّر السالم تُقلَب واو رفعهِ الى ياء مع ضمير اليآء. فتقول بَنِيَّ رفعًا ونصبًا وجرًّا: غير انّ المثنّى يبقى بالالف رفعًا نحو عينايَ. وباليآء نصبًا وجرًّا نحو عَينَيَّ * واذا اضيف فو الى يآء المتكلّم يقال فيَّ رفعًا وجرًّا. وفاي نصبًا *

ومن الاسمآء ما لا يُعرَب البتَّة. فلا يلحقهُ تغيير في حكم الرفع والنصب والجرّ. ويُسمَّى مبنيًّا * ويكون مبنيًّا الضمير. واسم الاشارة. والاسم الموصول. وكَمْ. وكذا. وغير ذلك ممَّا سيَرِد ذكرهُ *

ومن المبنيَّات فَعَالِ معدولاً عن فاعلة عَلَمًا لانثى. فانهُ مبنيٌّ على الكسر. نحو حَذامِ وحَرَاثِ بدل حاذمةٌ وحارثةٌ *

الباب الثاني

في مواضع الاعراب الاصليَّة

اذا علمتَ كيف يُعرَب الاسم. يجب أن تعلم الآن متى يكون مرفوعًا. ومتى منصوبًا. ومتى مجرورًا * فاعلم أنَّ الاسم يستحقّ الرفع متى ما كان مسندًا اليهِ فعلٌ او شبههُ. اي كان صاحب فعلٍ او ما يقوم مقامهُ. نحو جاءَ إخوك. وزيدٌ في القرية. ومُدِح ابواك: فاخوك وزيدٌ وابواك في هذه الامثلة اسمآءٌ مرفوعة. لانهُ قد أُسند اليها فعل او شبههُ *

ويستحقّ الاسم النصب متى ما وقع عليهِ تاثير الفعل. نحو رايتُ زيدًا. ودعوتُ اخاك. او كان فضلةً متعلّقًا بالفعل كما سترى: فزيدًا واخاك منصوبانِ هنا لوقوع تاثير الرؤية على اوَّلهما والدعوة على ثانيهما *

ويستحقّ الجرّ متى ما كان مضافًا اليهِ اسمٌ قبلَهُ. نحو جاءَ ابو زيدٍ. وامُّ مريمَ: او دخلتهُ اداةُ نسبةٍ. نحو خرجتُ من البيتِ الى الحقلِ * وسياتي الكلامُ عن كلٍّ من ذلك تفصيلًا في الفصولِ الآتية *

الفصل الاوّل

في الاسماء المرفوعة وفي الفاعل ونائبهِ

قد علمتَ أنَّ الاسم يستحقّ الرفع متى ما كان مُسْنَدًا اليهِ فِعلٌ او شبيهُهُ. اي كان صاحب فعلٍ * فان تَقَدَّمَ على الاسم الفعلُ المعلوم. سُمِّيَ فاعلًا. نحو جاءَ رجلٌ: او المجهول. سُمِّيَ نائبَ فاعلٍ. نحو ضُرِبَ العبدُ * وان تَقَدَّمَ هو على الفعل او ما يقومُ مقامَهُ. سُمِّيَ مُبْتَدَأً. وسُمِّيَ المسند اليهِ من فعلٍ وشبههِ خَبَرًا: وهو إنْ كان اسمًا. رُفِعَ ايضًا نحو اللهُ قديرٌ: فاللهُ مرفوعٌ لانَّهُ مبتدأ. وقديرٌ مرفوعٌ لانَّهُ خبرُهُ *

امَّا الفاعل فلا بُدَّ لهُ من عاملٍ مُقَدَّمٍ عليهِ: وعامل الاسم هو ما يوجب الرفع او النصب او الجرّ في تركيب الكلام* فعامل الفاعل يكون إمَّا فعلًا معلومًا كما مثّلنا. ونحو قامَ اخوكَ: وإمَّا اسمَ فاعلٍ. نحو أَمَا عالِمٌ رَبُّكَ: او صفةً مشبَّهةً.

نحو رأيتُ حَسَنًا صبيحًا وجهُهُ. وعندي الصائغُ الكثيرُ مالُهُ * فاخوك وربُّك ووجهُهُ كلٌّ منهما مرفوع لانهُ فاعل. واخوك عاملهُ فعل وهو قام. وربُّك عاملهُ اسم فاعل وهو عالمٌ. ووجهُهُ عاملهُ صفة مشبهة وهي صبيحًا. وقِس على ذلك مالُهُ * وامَّا نائب الفاعل فيكون عاملهُ إمَّا فعلاً مجهولاً كما مثَّلنا. ونحو هُدم البيتُ: وامَّا اسمَ مفعولٍ. نحو اشتريتُ بيتًا مهدومًا جدارُهُ *

ويجب لعامل الفاعل ونائبِ الفاعل أن يكونَ مفردًا بالإطلاق. نحو ماتَ العبدانِ. وأُكرِمَ المعلّمون. وما حاضرٌ إخوتُك. ورايتُ زيدًا الورديَّ خدَّاهُ * وتلحقهُ علامة التانيث اذا كان الاسم مؤنثًا. مفردًا او مثنّى او جمعًا سالمًا. نحو جاءَت أُمُّك. وفُقئَت عيناهُ. وفازت البتولات: ونحو أقائمةٌ أخَواتُك. ورأيتُ اخاك السخيَّةَ يداهُ المعلومةَ حسَناتُهُ: الّا اذا كان تانيثهُ مَجازيًّا اي ليس بإزائهِ ذكَر. او مفصولاً عن عاملهِ ولو كان تانيثهُ حقيقيًّا. فيجوز حذف علامة التانيث من عاملهِ. نحو هُدِمَ الغُرفةُ. ويَذهب غدًا أُختُكَ. وزارني صاحباتُكم *

ولا يُستقبَح جعل عامل جمع المؤنث السالم خاليًا من علامة التانيث ولو لم يُفصَل. نحو يدخلُ المُؤمناتُ الجنّةَ *

واما عامل المذكر من مفرد ومثنى وجمع سالم. فلا تلحقهُ التاء. فلا يقال ضُربت العبدان. ولا جاءت المعلمون * ويجوز في الجمع المكسر الوجهان. سوآءٌ كان مذكرًا. نحو رَقَدَ إخوتي او رَقَدَتْ إخوتي. وسُرِقَ او سُرِقَتْ بيوتنا: ام مؤنثًا. نحو يروحُ او تروح النِسوانُ. واين زيدٌ المسروقةُ او المسروقُ دُرَرُهُ *

فان كان الجمع المكسر عاقلاً وجعلت عاملهُ مؤنثًا كان ضميرهُ ايضًا مفردًا مؤنثًا. نحو رقدتْ اخوتي كلّها. وذهبت الرجال بسلاحها. والّا كان جمعًا مذكرًا نحو رقد اخوتي كلّهم وذهب الرجالُ بسلاحهم *

واما عامل اسم الجمع وعامل شبه الجمع فقياسها كقياس عامل الاسم المفرد. نحو ذهبَ القومُ وذهبت الجماعة *

ثمّ انّ كلًّا من الفاعل ونائبهِ يكون إمّا اسمًا ظاهرًا. اي غير ضمير كما مثّلنا. وامّا مُضمرًا اي ضميرًا. نحو العدوُّ اقتربَ. وأَخَوَاتي انطَلَقْنَ. والعبدان ضُربا. وما جاءَ الّا انا. وسأقومُ. ومُدحتم: ففاعل اقترب ضمير مستتر فيهِ تقديرهُ هو. وفاعل انطلقن النون. وقِس البواقي *

ثمّ اعلم أنّ الفاعل ونائبهُ يُجرّانِ بالاضافة اذا كان عاملها مصدرًا. نحو فَرِحتُ بذهابِ العدوّ. وحزنتُ لهَدْمِ البيت * فاصلُ الاوّلِ ذهبَ العدوُّ بالرفع على انّهُ فاعل. واصل الثاني هُدِمَ البيتُ بالرفع على انّهُ نائب فاعل *

الفصل الثاني

في المفعول بهِ

الفعل من جهة تاثيرهِ نوعان. لازم ومتعدٍّ * فاللازم هو الذي ينتهي في فاعلهِ. نحو جاءَ وقعد * والمتعدّي هو الذي ينتهي في غير فاعلهِ. نحو دعا وضرب * فاذا جاءَ في الكلام الفعل متعدّيًا. فلا بُدَّ لهُ من اسم يقع هو عليهِ. ويُسمَّى المفعول بهِ * وحقُّ المفعول بهِ ان يكون منصوبًا. نحو خَلَقَ اللهُ العالَمَ. وخُبزًا اكلتُ * وتدخلهُ اللام الجارَّة جوازًا اذا تقدَّمَ على عاملهِ. نحو لِأَمرِكَ امتثلتُ. ولكَ دعوتُ. ولمثلِ هذا فَلْيَعْمَلِ العامِلُونَ: او كان عاملهُ مصدرًا. نحو تعجّبتُ من ضَرْبِكَ لِأَخيكَ: او اسمَ فاعلٍ. نحو كُنْ حافظًا لسِرِّكَ: او أَفْعَل التفضيل وجوبًا. نحو زيدٌ أَحْفَظُ للسرِّ من اخيهِ: او افعل تعجّب وجوبًا ايضًا. نحو ما أَحَبَّكَ لِلغِناءِ *

وقلّما تدخل اللام المفعول بهِ في غير هذه المواضع. من ذلك دخولها على المفعول الاوّل او الثاني المفصول عن عاملهِ. نحو اعطيتُ الكتابَ لصاحبهِ. ونحو رَجِّ الفتى للخير * غير انَّ من الافعال المتعدّية ما اذا لم يُنصَب مفعولهُ. جُرَّ بغير اللام. اي بإِلى اذا دلَّ على حركة او انتقال نحو اليك جئتُ. وبمن اذا دلَّ على خوف او حَذَر او عكسهما. نحو هذا خائف

من الله . وبالباء اذا دلّ على علم او عكسهِ . نحو انت اعلم بهِ . وبفي اذا دلّ على طمع او عكسهِ . نحو عجبتُ من رغبتهِ في المال *

ومن الافعال ما يتعدّى لمفعولين . فينُصَبانِ كلاهما . نحو اعطيتُ اخاك كتابًا . وَرَزَقَ اللهُ أُختَكَ ولدًا : او يُجَرّ احدهما باللام في المواضع المذكورة سابقًا . نحو لِأَخيك اعطيتُ الكتابَ * ومنها ما ينصب ثلاثة مفاعيل . نحو اعلمتُ زيدًا اباهُ مريضًا * واذا كان المفعولان ضميرَين . كان اوّلهما متّصلاً بالفعل ابدًا : امّا الثاني فان كان الاوّل متكلّمًا او مخاطبًا . جاز ان يكون متّصلاً . نحو اعطيتنيها واعطيتُكَهُ واعطيناكموهنّ . او منفصلاً نحو اعطيتني اياها واعطيتُكَ إيّاهُ واعطيناكم اياهنّ . وان كانا كلاهما غائبين . وجب ان يكون الثاني منفصلاً . نحو اعطاها اياهُ واراهم اياها *

واعلم انّهُ لا يجوز إدخال غير اللام على المفعول بهِ . فلا تقُل تعجّبتُ من رحمة الله نحونا . وهذا من بغضك نحو قريبك . بل قُلْ تعجّبتُ من رحمة اللهِ لنا . وهذا من بغضك لقريبك * الّا اذا كان الفعل يتعدّى بالباء او بفي او غير ذلك من الادوات . كما رايت وسترى *

ثمّ اعلم أنّ الفاعل لهُ حقّ التقدّم على مفعولهِ . ويجوز العكس . الّا اذا كان الاعراب في كليهما مقدّرًا . ولم يُفهَم من القرائن ايّهما الفاعل . نحو أكرمَ يحيى ابي . او لم يمكن تاخيرهُ نحو

اكرمتهُ . ومَن دعا زيدًا : ويجب العكس في نحو ضربني زيدٌ ومَن دعوتَ *

فائدة * اعلم انّ كثيرًا من الافعال المتعدّية يكون منعولها مجرورًا بحرف جرّ اصلاً . واشهر ذلك الباَء نحو آمنتُ باللّه ومررتُ بزيد . والى نحو احسنتُ الى اخيك . وعلى نحو سلّمتُ على زيدٍ . وفي نحو لا تطمع في المال وزهدتُ في الدنيا . وعن نحو رغبتُ عنهُ * ولا يجوز حذف الاداة مع هذه الافعال وامثالها ونصب المفعول بهِ . فلا تقُل طمعتهُ وآمنتهُ مثلاً بحذف في والباَء * وشذّ وهبتك درهمًا واهديتك فرسًا بدل وهبتُ لك واهديتُ اليك وغير ذلك . وهو نادر غير ممدوح *

الفصل الثالث

في تحويل المفعول بهِ الى نائب فاعل

يُقلَبُ المفعولُ بهِ الى نائبِ فاعلٍ اذا تحوّل عاملهُ الى فعلٍ مجهولٍ او اسم مفعولٍ بحذف الفاعل . نحو خُلِقَ العالمُ . في قولكَ خَلَقَ اللّهُ العالَمَ . والبيتُ مسروقٌ في قولك سَرَقَ اللصُّ البيتَ * فان كان للفعل مفعولانِ . بقي الثاني منصوبًا . نحو أُعطِيَ يوسفُ درهمًا . في قولكَ أَعطيتُ يوسفَ درهمًا : وان كان لهُ ثلاثة مفاعيل . بقي الثاني والثالث منصوبَين . نحو أُعلِمَ زيدٌ اباهُ مريضًا *

ثمَّ إنْ كان المفعول بهِ مقرونًا بأداة . بقي على حالهِ . ولم يَتَصرَّف عاملهُ . نحو سُلِّمَ على اخيك . ويوسفُ مسروقٌ منهُ . ومريمُ ضُحِكَ عليها . وأخواكَ مهزوءٌ بهما . واخوتي افتُرِيَ عليهم . وجواريك مُحسَنٌ اليهنَّ *

ويُقلَب ايضًا الى نائب فاعلِ المفعول المُطلَق . نحو أُكِلَ أكلٌ شديد : وظرف الزمان وظرف المكان . نحو صيمَ الصومُ الكبيرُ وجُلس مَجلِسُك *

ولا يجوز ذكر الفاعل مع نائبهِ الاَّ في الضرورة . فيُقرَن تارةً بالباء . نحو قُلعتِ الشجرةُ بالريح : وتارةً بعِندِ . نحو يوسفُ معروفٌ عند الناس : وتارةً بمن . نحو أُكل الخروفُ من الذئبِ . وهذا نادرٌ [واما استعمالهُ قياسًا فمن عيوب المولَّدين تعلَّموهُ من الافرنج] : وقد يُضاف عاملهُ اليهِ . نحو انا مخلوقُ ربّي . وزار يوسفُ مريمَ مخطوبتَهُ . وانَّ قلبي مجروحُك *

الفصل الرابع

في الاسم المجرور وفي الاضافة

يُجَرّ الاسمُ بالاضافة * والاضافة هي نسبة اسمٍ الى آخر باستناد احدهما الى الآخر متضمنًا معنى اللام او من او في . نحو كتابُ اللهِ : ويُسمّى الاسم الاوّل مُضافًا . والثاني مضافًا اليهِ : ففي المثال الوارد كتابُ مضاف . واللهُ مضافٌ اليهِ * وحقّ المضاف اليهِ أن يكون مجرورًا . غير مفصولٍ عن المضاف . ولا

مقدمًا عليهِ * وحقّ المضاف أَنْ يكون خاليًا من أَلْ والتنوين. وتُحذَف منهُ نون التثنية ونون جمع المذكّر السالم: فان اردت مثلاً أَن تضيف عَيْنان الى ضمير المخاطب. قلتَ عَيْناكَ لا عينانك. وكذلك تقول معلّموا المدرسة. لا معلّمون المدرسة *

فإن كان المضاف اليهِ اسم جنس. نُكّرَ المضاف بتجريد المضاف اليهِ من أَل. نحو خاتم ذَهَبٍ وراس غَنَمٍ: وعُرِّف بتحليتهِ بأَل. نحو خاتم الذَّهَبِ وراس الغنمِ * وان كان غير ذلك. عُرِّف المضاف بالاضافة اليهِ. نحو بيتُ يحيى وبيتنا: ونُكِّر بفكّ الإضافة وادخال اللام او مِنْ على المضاف اليهِ. نحو بيتٌ ليحيى وخَجَلٌ منّي * وفي العموم كثيرًا ما يُعَبَّر عن النسبة المشروحة هنا باللام اومِن. نحو أَخطِرْ لَكَ ذكرَ الموتِ ببال اي ببالِكَ. واشتريتُ صندوقًا من حديدٍ اي صندوقَ حديدٍ *

هذه هي الاضافة المعنويّة * وغيرها الإضافة اللفظيّة: وهي أَنْ تضاف الصفة الى معمولها * اي الصفة المشبّهة الى فاعلها. نحو رايتُ اخاك الحَسَنَ الوجهِ: او اسم الفاعل الى مفعولهِ. نحو هذا هو القاتلُ الاميرِ. بدخول ال على المضاف * وسياتي شرح ذلك * وتدخل أَل على المضاف في مواضع اخرى ستاتي قدّامك *

قد رابنا انّ المضاف الى معرفة يكون معرفة. ولكن اعلم انّ كثيرًا من الاسماء يضاف الى معرفة ويبقى نكرة. ومن ذلك احد وغير ومثل

ونظير ومراد فانها واسم الفاعل المضاف الى مفعولهِ . نحو رايتُ احد العلماء . وأعطِني كتابًا غير هذا . وما وجدتُ رجلاً مثلَك . وقس على ذلك *

ويُجَرّ ايضًا الاسم بحروف الجرّ . وسَيَرِدُ عليك بيانها . نحو خرجتُ من البيتِ الى الحمّامِ . وآمنتُ باللهِ . وسلّمتُ على مريمَ عَنْ بناتِها *

الفصل الخامس

في المبتدا والخبر

المُبتَدَأُ هو الاسم المجرّد عن العوامل اللفظيّة للإسناد . والخَبَرُ هو الجزء المُتمّمُ فائدتَهُ * ويكون الخبر إمّا مفردًا اي اسمًا نحو هذا اخوك . او صفةً . نحو اللهُ عالمٌ : وإمّا جُملةً تامّةً . نحو اخوك مانت فرسُهُ : او جملةً محذوفًا منها . وذلك اذا كان الخبر ظرفًا . اي اسمًا دخلتهُ اداةُ جَرّ لفظًا أو معنًى . نحو الكتابُ في المدرسَة . التقدير الكتابُ موجودٌ في المدرسة *

والاصلُ في المبتدأ أن يكون معرفةً * ولا يكون نكرةً . الّا اذا افاد معنًى . نحو رجلٌ حكيمٌ زارني . وهل رغيفٌ عندَكُم * وأن يقدّم على الخبر . ويجوز تاخيرُهُ بشرط ان لا يكون الخبر معرفة . نحو عالمٌ اللهُ . وفي المدرسةِ الكتابُ : ويجب تاخيرُهُ اذا كان نكِرةً وخبرهُ ظرفٌ . نحو عندي دواةٌ . وفي جيبي درهمان *

ولا بُدَّ في الخبر من ضميرٍ عائدٍ الى المُبتدأ إمّا مذكور نحو اخواك يرحلان وزيدٌ يبقى. وامّا مقدّر في محذوف وجوبًا. نحو الفَرَسُ في الحوش. وهذه ناقتي * ويُحكَم للضمير العائد الى المبتدأ إمّا بالفاعليّة. نحو الانبياءُ ماتوا: او بالمفعوليّة. نحو أخواتُكَ رأيتُهنَّ: او بالظَّرفيّة. نحو أخوكَ قَعَدتُ عندهُ: او بالاضافة. نحو زيدٌ مرض ابوهُ *

وقد يُحذَف ضمير المبتدأ جوازًا في ما فيهِ معنى الوزن او ما اشبه. نحو العَسَلُ المنُّ بدينار. والاصل منّهُ بدينار: وفي ما فيهِ معنى القول. نحو امّا طلبُكَ منّي سيفًا فقد بعثُ سيوفي اي فاقول فيهِ قد بعتُ الخ. ونحو الحاصل من كلامي لا تتحرّكْ من مكانك اي قولي لا تتحرّك * وقد ينوب عن الضمير اسم الاشارة. نحو مطالَعةُ الكتب ومعاشرةُ الحكماء ذلك اطيب نعيمي *

وقد يُفصَل بين المبتدأ والخبر بأَدَوات: هُو. هِيَ. هُما. هُم. هُنَّ للتوكيد. وذلك اذا كان الخبر معرفةً. نحو انا هو الذي طلبتَ. ويوسف هو معلّمي: وربّما جاءَت مع الخبر النكرة. نحو ربّك هو اعلمُ بمن ضلَّ *

ويجب التوكيد باعادة ضمير المبتدإ عند خوف الالتباس. اي اذا كان الضمير الذي في الخبر يحتمل الرجوع الى المبتدأ او الى ما بعدهُ. نحو زيدٌ اخوهُ رامِيهِ. فان قصدت انّ الرامي زيد لا اخوهُ اي ان كان ضمير الخبر

الثاني المرفوع عائدًا الى المبتدأ الاوّل وجب ان تقول زيد اخوهُ راميهِ هو. وكذلك تقول الانبياء الناسُ يودّونهم هم. ومَرْيَمُ أُمُّها ضربتها هيَ. فيعيّن انّ الانبياء يودّون وانّ مريم ضربت *

واعلم أنّهُ قد يكون لمبتدأ واحد اكثر من خبر. نحو اللهُ عليمٌ حكيمٌ *

وقد يُحذَف المبتدأ في نحو براءَةٌ من الله اي هذه براءة. والفصل الخامس اي هذا هو الفصل الخامس. وفي نحو جوابك متعافٍ لمن سأل كيفَ انت. اي انا متعافٍ * ويُحذَف الخبر ايضًا وجوبًا في نحو خرجتُ فاذا الذئبُ اي موجودٌ. ولولا رحمةُ الله لهلكنا. اي لو لم تكن رحمةُ الله موجودة. وكذلك يُحذَف الخبر اذا كان المبتدأ مصدرًا او ما يضاف اليهِ وكان مفعولهُ او ما يتعلّق بهِ سادًّا مَسَدَّ الخبر نحو أَطيَبُ أكلي عسلاً. وأكثرُ نومي مستلقيًا. وفطوري باكرًا. واغلبُ خطأك اذا تحفّظت *

واذا اردت توكيد المعنى المطلوب من المبتدأ والخبر. فأدخِلْ لامًا مفتوحةً على ما تقدّم منهما. نحو لَأَخوكَ مريضٌ. ولَعِنْدِي ابوك: ولاسيّما اذا كان المبتدأ أَنْ وبعدها مضارع منصوب. نحو لَأَنْ ترحمَ اخاكَ الزمُ من أَنْ تَجِحَّ *

واعلم انّهُ اذا تقدّم الخبر على المبتدإ. بقي تابعًا للمبتدأ في الافراد والتذكير وفروعها. فيقال مثلاً قائمتان اختاك. لا قائمة اختاك. وقس عليهِ *

ثمّ اعلم أنَّ الخبر لا يجوز أن يكون جملةً انشائيّة . كالامر والنهي والدُعاء والاستفهام والتعجّب . فلا يجوز مثلاً ابوك لا تَعْصِهِ بل نقول لا تَعْصِ اباك . الّا في مواضع يتسوّغ ذلك فيها . نحو انا متعافٍ وانت فكيف حالك *

الباب الثالث

في ما يشبه الفعل في العمل

الفصل الاوّل

في عمل المصدر

يشبه الفعلَ في العملِ المَصْدَرُ . واسمُ الفاعل . وافعَل التفضيل . والصِّفَةُ المشبَّهةُ . واسم المفعول * أمّا المصدر فان كان لازمًا يضاف الى فاعلهِ . نحو حَزِنْتُ على فراق الأَحِبَّة * وان كان متعدّيًا وذُكِر فاعلهُ . فلك فيهِ وجهان : الاوّل ان تضيفهُ الى فاعلهِ وهو الوجه الاحسن والمانوس . فياتي المفعول بعدَهُ منصوبًا . نحو هَرَبْتُ لِسَماعي صوتَ الأَسَدِ . او مجرورًا باللام نحو فرحتُ بزيارتك لصديقِنا * والوجه الثاني ان تضيف المصدر الى المفعول . ويأتي بعدهُ الفاعل مرفوعًا بشرط أَنْ لا يكون الفاعل ضميرًا : وهذا قليلٌ . نحو ماتت الجارية لضَرْبِها

أُمُّها اي لانَّ امَّها ضربتها * وقد يُقطَع المصدر فيحلّى بألْ. ويجرّ مفعولهُ باللام. نحو التَّرْكُ للاحسانِ من النقص * وتدخل مفعول المصدر المضمر اللام او إيَّا . نحو سكِرْتُ من حُبِّي لَكَ او ايَّاكَ. ويقال ايضًا من حُبِّيك. وهو نادر *

الفصل الثاني

في عمل الصفة المشبَّهة

انَّ الصفة المشبَّهة لا عمل لها الَّا في الفاعل * وحقُّها ان تكون بألْ اذا كانت معرفةً. ولو أُضيفت الى فاعلها. وخالية منهُ اذا كانت نكرةً * ولك في فاعلها ثلاثة اوجهٍ. الجرّ والرفع والنصب * امَّا الجرّ وهو احسنها فيكون باضافة الصفة الى الفاعل معرَّفًا بال. وتتبع الصفة صاحبها في الافراد والتذكير وفروعهما. نحو جاءَ اخوك الرخيمُ الصوتِ. ورايتُ فتاةً رشيقةَ القدِّ وأُنِسْتُ بالأَصحابِ الحِسانِ الأَخلاقِ. ومدحتُ اخواتِك الصالحاتِ الذكرِ *

وقد تحذَف ال من المضاف اليهِ. وذلك في الشعر خاصَّةً. نحو قولهِ – عظيمُ وقارٍ لو تراءى ليَذْبُلٍ لاصبح مندكًّا وكاولهِ الخالُ * ومن المضاف المقتضي التعريف. نحو قول الشاعر: وآلهَ عن آلةِ لهوٍ اطربت وعن الامرد مرتجِّ الكفل. والاصل المرتجّ *

وامّا الرفع فيكون بقطع الصفة ورفع اسمها مضافًا الى ضمير عائد الى صاحبها . فتبقى الصفة مفردةً على كلّ حال وتتبع اسمها لا صاحبها في التذكير والتانيث . نحو جآء اخوك الرخيمُ صوتُهُ ورايتُ فتاةً رشيقًا قدُّها وأَنِسْتُ بالاصحابِ الحَسَنةِ أَخلاقُهم ومدحتُ اخواتِك الصالحَ ذكرُهنّ * وامّا النصب فيكون بان تنكّر فاعل الصفة وتنصبهُ وتجعل الصفة تابعةً لصاحبها في الافراد والتذكير وفروعها كما قيل في الجرّ . نحو جآء اخوك الرخيمُ صوتًا ورايتُ فتاةً رشيقةً قدًّا وانستُ بالاصحاب الحِسانِ أَخلاقًا ومدحتُ اخواتِك الصالحاتِ ذكرًا *

الفصل الثالث

في عمل اسم الفاعل

انّ اسم الفاعل يعمل في فاعل وفي مفعول * امّا فاعلهُ فان كان اسم الفاعل دالًّا على هيئة ثابتة في صاحبها . كان كفاعل الصفة المشبَّهة على الاطلاق . نحو رايتُ صبيًّا رائقَ الخَلْقِ او رائقًا خَلقُهُ او رائقًا خلقًا * والّا فانّ فاعل اسم الفاعل يكون مرفوعًا ابدًا مضافًا الى ضمير صاحبهِ . نحو جآء الاميرُ

المالكُ امرُهُ رِقابَنا . وابن الفتاةُ الناسجةُ أُمُّها الحُلَل *

واما مفعول اسم الفاعل فان كان اسم الفاعل معرفةً كان هو اي مفعولهُ منصوبًا . وحُلِّي اسم الفاعل بأَل . نحو جاءَ اخوك البائعُ فرسَهُ والمحبُّ الصيدَ : ويجوز ان يُضاف اسم الفاعل المعرفة الى مفعولهِ . فيُحلَّى اسم الفاعل بأل اذا وُجِدت في المفعول او في جزءِهِ . نحو جاءَ اخوك المحبُّ الصيدِ ومريمُ المربيةُ ابن المَلِكِ : والاَّ جُرِّد منها . نحو جاءَ يوسف عابدُ ربِّهِ ومريمُ مُحِبَّةُ أمِّها : ما لم يكن اسم الفاعل مثنًى او مجموعًا بالنون فتجوز أَل ولو لم توجد في المفعول او في جزءِهِ . نحو قُتِلَ الضاربا ابيكَ ومات الرجالُ الناهبوا أموالِنا * وإنْ كان اسم الفاعل نكرةً . نصب مفعولهُ في الزمان الحاضر والمستقبل . نحو انا داعٍ اخاك . ومريمُ مُحِبٌّ ابوها اولادَنا . ورايتُ فتًى راميًا غزالةً : وأُضيف الى مفعولهِ في الزمان الماضي . نحو يا خالقَ العالمِ وجاءَت امرأةٌ ثاكلةُ اولادِها *

ويُشترط في اسم الفاعل النكرة المنصوب مفعولهُ ان لا يقوم مقام الموصوف . فلا يقال مثلاً رايتُ ناسجًا حصيرًا . الاَّ في النداء نحو يا طالعًا جبلاً . والنفي نحو ما مُحِبٌّ ابواك العلمَ . والاستفهام نحو هل قاصدٌ بنوك السفرَ *

وإن كان مفعول اسم الفاعل ضميرًا . فلك ان تقرنهُ باللام او بإيّا حيثما جاز نصبهُ . نحو انا محبٌّ لك او إيّاك : ولك ان تصلهُ باسم الفاعل ولو كان محلًّى بألْ . نحو يا ايّها الناصريّ وطوبى لمريمَ المحبّتِنا . وهذا غيمٌ مُمطِرُنا . وهذا هو البائعك فرسًا . وانا صديقٌ مُخلِصُك : بحذف نون المثنّى والجمع . نحو جآءَ الرجلان المادحاك وهؤلآءِ هم المبغضوك * وإن كان لاسم الفاعل ضميران في محلّ النصب اوّلهما متكلّمٌ او مخاطب . جاز ان يكون الثاني متّصلاً او منفصلاً نحو هاتِ الكتابَ الذي انا مُعطيكَهُ والثيابَ التي ابوك مُلْبِسُكَهَا . او انا معطيك ايّاهُ وملبسك ايّاها . وكذا معطينيها او معطيني ايّاها *

الفصل الرابع

في عمل اسم المفعول وافعل التفضيل

يجري صاحب اسم المفعول اي نائب فاعلهِ مجرى فاعلِ الصفة المشبّهة . نحو رايتُ اللّصَّ المقطوعَ اليدِ او المقطوعةَ يدُهُ او المقطوعَ يدًا . وقِس عليهِ النكرة * وامّا مفعول اسم المفعول اي المفعول الثاني لفعلهِ فيجري مجرى مفعول اسم الفاعل مطلقًا . نحو جآءَ اخوك المرزوقُ ولدًا ومريمُ المُعارةُ محاسِنَكَ .

وقس عليهِ *

وحكم افعل التفضيل كحكم اسم الفاعل الخالي من أَلْ * غير انَّهُ لا يكون فاعلهُ الاَّ مضمرًا نحو مريمُ اسعدُ من مرتا . فلا يقال مثلاً رايتُ رجلاً احذقَ ذِهنهُ من ذهنك . بل يقال رايتُ رجلاً احذقُ ذهنهُ او ذهنهُ احذقُ من ذهنك * واما مفعولهُ فيكون مجرورًا بلام التعدية او بمن او الباَء او في او غير ذلك من ادوات الجرّ كما سبق الكلام *

فائدة * يُنفَى المصدر العامل بعَدَم او قلة او ما يشبه ذلك من الالفاظ السلبيَّة تُضاف الى المصدر . نحو غضبتُ لعدمِ ذهابك وضربتهُ لقلة ادبهِ . وقس على ذلك * وتُنفَى الصفات بغير كما سبق . وان كانت نكرةً فتُنفَى بغير او بليس * ويحسُن ان تكون غير بلا ال ولو كانت لمعرفة . نحو لا أَمان في الديانة غير الموحى بها * غير انَّ افعل التفضيل لا يُنفَى *

الفصل الخامس

في فاعل الصفة على وجه العموم ونائبهِ

لا يكون للصفة صاحبٌ اي فاعل او نائب فاعلٍ ظاهرٌ الاَّ اذا كانت الصفة نعتًا نحو رايتُ نساَء مقتولاً اولادهُنَّ . او حالاً نحو جاَء زيدٌ وعمرٌو اشعثَ راساهما . او في الاستفهام نحو امريضٌ ابواك وهل قادمةٌ اثنتٌ . او في النفي نحو ما فطينٌ انتما وما حاضرةٌ أَخَواتُنا * وفي هذين الموضعين تُعتَبر الصفة كالمبتدأ .

وصاحبها اي فاعلها او نائب فاعلها يسدّ مسدّ الخبر *

وفي غير هذه المواضع يجب ان تكون الصفة خبرًا فقط مقدّمًا على المبتدأ . فتتبعهُ في الإفراد والتذكير وفروعهما كما سبق . نحو مريضان ابواك وحاضراتٌ اخوانُنا . ولا يجوز مريضٌ ابواك وحاضرة اخواننا * وتجوز الخبرية ايضًا في المواضع الاخرَى المذكورة بشرط ان تكون الصفة نكرة . نحو رايتُ نساءً حِسانٌ اولادُهُنَّ وهل مريضان ابواك . وقس عليهما *

الباب الرابع

في مواضع النصب الفرعيَّة

الفصل الاوَّل

في المفعول المطلق

من المواضع ما يكون الاسم فيهِ منصوبًا تشبيهًا بالمفعول بهِ في المعنى . اوّل ذلك المفعولُ المُطلَق : وهو الاسم الذي يخصّص شان الفعل * اي يوكّدهُ نحو اكرمتهُ إكرامًا . او يبيّن عددَهُ نحو ضربتهُ ضربتَيْنِ . او نوعَهُ نحو دَعاني دَعْوَةَ عدوٍّ *

والاصل في المفعول المطلق أن يكون مصدرًا من لفظ عاملهِ او بمعناهُ . منصوبًا . ما لم يكُن مجرورًا باداةِ جرٍّ : وقد ينوب عن المصدر اسمٌ يدلّ عليهِ او يضاف اليهِ فياخذ ما يستحقّهُ من

الاعراب * وكلّ ذلك تراهُ في هذه الامثلة التي نوردها . وهي : ضَرَبْتُ الخارجيَّ ضربًا . ومات موتًا شنيعًا . وسجدتُ سَجْدَتَيْن . وقعدتُ القُرْفُصَاءَ . وسهدتُ أرَقًا . وما رايتُكَ البتّةَ . ودعاني خَمْسَ دَعَوَاتٍ . وأَحْبَبْتُ الصلحَ كُلَّ الحُبِّ . وابغضتُ الاثمَ أيَّ بُغْضٍ . وينظر زيدٌ اليَّ نَظَرَ الحبيبِ . وكَمْ وثبةً وَثَبَ الهِرُّ . وكم مرّةٍ نصحتُهُ . وكلّما زجرتُهُ جَمَحَ . وكتبتُ مِثْلَما قُلْتَ . وفَرِحتَ بك كثيرًا . وابتهجتُ جِدًّا . ومدحتكَ احسَنَ مدحٍ . ولا تضرُّ اخاك شيئًا . واضطربَ الكلبُ ظَهرًا لبطنٍ . وهو يصيح اشنعَ من الذئب . وماتَ الشُّجاع حَتْفَ انفهِ . وقد جَدَّفَ عَلانِيَةً . وأَحَدَ ايضًا . وهو كافرٌ حقًّا . واللهُ شاهدٌ فقط . وتفرّق القومُ ايادِيَ سَبَأ *

اعلم أنّ عامل المفعول المطلق قد يُحذَف . فيبقى المصدر دالاًّ عليهِ . نحو اسفًا عليك . ونحو اهلاً وسهلاً ومرحبًا . ونحو سمعًا وطاعةً * ويكثر ذلك في الدعاءَ وما يجري مجراهُ . نحو تبًّا لك . وسَقْيًا لأصحابنا . وسُبحانَ اللهِ . ومعاذَ اللهِ . وبُشْراك . وطُوبَى لهُ : وفي القسم نحو قَسَمًا بحياتك * وياتي ايضًا في الامر والنهي والاستفهام التوبيخيّ . نحو سكوتًا اي اسكتْ . وقيامًا لا قعودًا اي قم لا تقعد . ومهلاً اي تمهّل . ونحو أكذبًا وعنادًا اي اتكذب وتعاند *

الفصل الثاني

في المفعول لهُ

من المنصوبات الفرعيَّة المفعول لهُ او لاجلهِ * وهو المصدر المنصوب الذي يدُلُّ على سَبَب الفعل الحادث في زمانهِ من فاعلهِ. او على علَّتهِ * فالذي يدلُّ على سبب الفعل يكون امرًا حادثًا داعيًا الى الفعل الذي يتعلَّق بهِ. وهو بمعنى لاجل. نحو صلَّيتُ طاعةً للهِ. واشتغلتُ طمعًا في الربحِ. ودرستُ ابتغاءَ للعِلْم. وهربتُ خوفًا من العَدُوِّ: فانَّ المثال الاوَّل معناهُ صلَّيتُ لاجل طاعتي لله. وقِس البواقي * والذي يدلُّ على علَّة الفعل يكون امرًا يُطلَب حدوثهُ بالفعل المتعلَّق بهِ. وهو بمعنى كي. نحو زُرتُكَ إجلالًا لابيكَ. وصلَّيتُ هربًا من التجارب. فانَّ معنى المثال الاوَّل زرتك كي أُجِلَّ اباك. وقِس عليهِ * فان كان المفعول لهُ متعدِّيًا. جاز اضافتهُ الى مفعولهِ. نحو سِحْتُ ابتغاءَ التجارةِ. وهَرَبْتُ خوفَ العطَبِ * والغالب جرُّ المفعول باللام. نحو صرختُ تنبيهًا لك: ما لم يكن في الاصل يُجَرُّ باداةٍ اخرى. نحو هربتُ خوفًا منك *

واعلم انَّ المفعول لهُ يجب ان يكون من افعال القلب. فلا يقال مثلًا جلستُ قراءَةً وأَتيتُ زيارةً لك *

الفصل الثالث

في الحال

من المنصوباتِ الفرعيَّةِ الحالِ * وهو صِفَةٌ نكرة دالَّة على حالة الشيء في الامر المقول عنهُ : وحقّها ان تكون منصوبةً. نحو جآء الاميرُ راكبًا. وذهبتِ الجواري باكياتٍ: الاَّ اذا تقدَّم الصفةَ ضميرٌ او اسم فتبقي مرفوعةً . وتُقرَن الجملة الحاليَّة بواو تسمَّى واو الحال. نحو جآء زيدٌ وهو راكبٌ. وخرجن وهُنَّ باكياتٌ. وماتَ اللصُّ وراسُهُ منكَّسٌ * وكثيرًا ما يكون المضارع مكانَ الصفة. نحو جآءت مريم تبكي. ورجع الحُجَّاجُ يصيحون. ورحنا ونحن نولول * فنرى انَّ الحال قد تكون جملةً لاصفة * وشرطُ الجملة الحاليَّة ان تُقرَن بالواو إِنْ كانت اسميَّة . اي مؤلَّفة من مبتدأ وخبر. نحو مات وهو يرعش. وصاحَ الديكُ وانا نائمٌ: او فعليَّةً اي مصدَّرةً بفعلٍ. مقرونةً بقد للماضي الايجابيّ. نحو ذهبتُ وقد خارت قوَّتي. ومات الرضيعُ وقد بلغ ثلاثة اشهرٍ: وبلم للمنفيّ. نحو جآء ولم ياكُلْ. ونمتُ ولم اقضِ حاجتَك: فان كان الفعل منفيًا بلا او ما. لم يُقرَن بالواو. نحو باتَ اخونا لا يتحرَّك. وانطلقتْ مريمُ ما تتكلَّم *

وقد تُحذَف واو الحال. فتبقى الجملة وحدها. وذلك شائع كثيرًا

اذا كانت الجملة محذوفًا منها . نحو خرج الساعي على بغلٍ اي وهو على بغل *

واعلم أنّ الحال قد تتكرّر. نحو خرج اصحابُنا فردًا فردًا * وقد يكون لاسم واحد اكثرُ من حال. نحو جآء المبشّر راكضًا مغنيًّا * وممّا يُنصب على الحاليّة وَحْدَ وجَهْدَ مضافين الى الضمير. نحو جئتُ وحدي. واذهبْ وَحْدَكَ. وتعالَوْا وحدَكم. واعملي هذا جَهدَكِ: وهما معرفةٌ لفظًا. نكرةٌ معنًى *

واعلم أنَّ الحال لا بدَّ لهُ من صاحب. اي اسم يدلّ هو على حالتهِ * وحكمُ صاحبِ الحالِ ان يكون معرفةً كما في الامثلة الواردة: وقد يكون نكرةً مخصّصةً بوصف او بغير ذلك. نحو قصدني رجلٌ مريضٌ باكيًا *

والاكثر في صاحب الحال ان يكون مرفوعًا. نحو انطلق البشير مسرورًا. ويكون ايضًا منصوبًا اي مفعولًا بهِ نحو داريتُ بنتَك مريضةً. وقلّما يكون مجرورًا اي ظرفًا نحو صلّيتُ في المسجدِ مغلقًا. واقلُّ منهُ مضافًا اليهِ نحو بعتُ كتابكم راضين *

واذا كان الحال مشتقًّا من فعلٍ ينصب مفعولًا. جاز ان يكون مفعولهُ منصوبًا او مجرورًا بالاداة او بالاضافة. نحو مات الشيخُ حامدًا اللهَ او للهِ او حامدَ اللهِ. والاضافة ضعيفة *

واعلم انّ المفعول المطلق والحال كثيرًا ما يتشابهان معنًى * فان

جاءَ الحال اسمًا جامدًا او عينًا اي اسمًا دالاًّ على امر محسوس . جاز لك ان تسميهُ حالاً او مفعولاً مطلقًا . نحو اتينا وحدَنا وفصّلتهُ بابًا بابًا ونقلّب بطنًا على ظهر وعالجتُ المريضَ جهدي . فانّ الجملة الاولى تحتمل ان تكون بمعنى اتينا منفردين فتكون وحدنا حالاً . وان تكون بمعنى اتينا انفرادًا فتكون وحدنا مفعولاً مطلقًا . وقِس عليهِ *

الفصل الرابع
في المفعول فيهِ الزماني

من المنصوبات الفرعيّة المفعولُ فيهِ . وهو الذي يقع فيهِ الفعل * وهو نوعان . ظرف زمان وظرف مكان . وسترى ظرف المكان في الفصل الآتي * وامّا ظرف الزمان فهو اسم الزمان الذي يحدث فيهِ الفعل * وهو نوعان : منصرّف . وهو ما ياتي غير ظرف ايضًا كاليوم والساعة . وغير متصرّف : وهو ما لا يكون الاَّ ظرفًا كقبل وبعد * والاصل في ظرف الزمان ان يكون منصوبًا . نحو خرجتُ وقتَ الغروبِ العامَ الخاليَ . وصمتُ يومَيْن . ولا تنمْ ساعةَ الدرسِ . وارتحلنا يومَ الجُمعة * الاَّ اذا كان ظرف الزمان ضميرًا فيُجرُّ بفي . نحو اتذكر العامَ الذي فيهِ سافرْنا . ولا يقال سافرناهُ * ويجوز جرُّ كلِّ ظرفِ زمانٍ بفي اذا كان معرفةً متصرّفًا . نحو خرجتُ في وقتِ الغروبِ . وارتحلنا

في يومِ الجمعةِ *

ويجبُ ايضًا جرُّ ظرفِ الزمان النكرة المتصرّف بفي اذا كان عاملهُ فيهِ معنى الانقضاء. نحو تمَّ العمل في تسعِ ساعات. وصُغْتُ هذا الحَلْيَ في يوم. وفي ستٍّ واربعين سنةً بُني هذا الهيكل. وخُطَّ الكتابُ في شهرين *

والاّ فظرف الزمان النكرة منصوب ابدًا. نحو رافقتهُ ثلاثةَ ايّام. وسِرْنا شهرًا *

الفصل الخامس
في ظرف المكان

ظرف المكان هو اسم المكان الذي يحدث فيهِ الفعل *

وهو نوعان. مُبْهَمٌ اي مبهم المسافة. كفوق وتحت وناحية وقُرْب ويمين. او مبهم البقعة كالمِيل والذراع. ومختصٌّ كالدار والهيكل * امّا المبهَم فيجب نصبهُ مطلقًا. سواءٌ كان مقطوعًا نحو مشَيتُ مِيلاً وجلستُ ناحيةً وبَعُدَ عنّي ذراعًا. ام مضافًا. نحو اكلتُ تحتَ الشجرةِ. ووقفتُ يمينَ الجامع ونِمتُ قُرْبَ الحائطِ. وضَعْ هذا مكانَ ذلك * وأمّا ظرف المكان المختصّ فيُنصَب اذا كان مشتقًّا من عاملهِ. نحو اجلِسْ مجلِسَ العلماء. وقُمْ مَقامَ الإمامِ. وهذا يسُدُّ مَسَدَّك. وانا ذاهبٌ مذهبَك * فان لم يكن المختصّ

كذلك . وجب جرُّهُ بفي . نحو جلستُ في المسجِد . ومشيتُ في بقْعة *

الفصل السادس

في المفعول معهُ والمستثنى

من المنصوبات الفرعيّة الاسمُ المصحوب بواوٍ تسمّى واوَ المعيّة . وهي التي بمعنى مع . نحو مشيتُ والجنازةَ . وسرحتُ والنيلَ . اي مع الجنازة ومع النيل * وشرطها أنْ لا يصحّ وقوع واو العطف في موضعها * وذلك يكون اوّلاً اذا تقدّمها فعلٌ لا تصحّ فيهِ مشاركة ما بعد الواو مع ما قبلها . نحو مشى يوسفُ والسياجَ . فانّ السياج لا يشارك يوسف في المشي : وثانيًا اذا كان ما قبل الواو ضميرًا متّصلاً . نحو اكلتُ واخاكَ . وخرجنا الى القريةِ والعرَبَ . وسرّني مجيئُكَ وأباك . فان اعدت الضمير منفصلاً . لم تكن الواو للمعيّة بل للعطف . نحو اكلتُ انا واخوكَ . وخرجنا الى القرية نحن والعربُ . وسرّني مجيئك انت وابوك : وثالثًا اذا كان قبل الواو كيفَ او ما . نحو كيفَ حالُكَ واخاكَ . وكيفَ اخوك وزوجتَهُ . وما شانُكَ والذهبَ . وما لَكَ وايّانا *

وممّا يُنصَب ايضًا الاسم المستثنى بإلاّ . وهي التي بها يُخرَج

شيءٌ من حكم ما قبلهُ . امَّا ايجابًا وهو الاشهر . نحو كلُّ الامتعةِ يبعثُ الاَّ السيفَ . وجآءَ اصحابُنا الاَّ بكرًا : وامَّا نفيًا . نحو ما جَآءَ أَحَدٌ إلاَّ اخاك * وان كان المستثنى ضميرًا . جاز اتّصالهُ بالاَّ نحو ما دعوتُ أَحَدًا إلاَّكَ . او انفصالهُ بايَّا نحو زارني كلُّ الأَحبابِ الاَّ إيَّاكَ . وهو احسن *

الفصل السابع

في التمييز

من المنصوبات الفرعيَّة التمييز . وهو النكرة التي تفسِّر ما كان مبهَمًا من مقادير الوزن والكيل والمِساحة والعَدَدِ * وحقُّهُ النصب * فتمييز الوزن . نحو عندي رطلٌ عسلاً ومثقالٌ ذهبًا : وتمييز الكيل . نحو عندي دَنٌّ خمرًا . وسلَّةٌ عِنَبًا : وتمييز المساحة . نحو مشيتُ مِيلاً ارضًا . وعندي ذراعٌ كتَّانًا : وتمييز العدد . نحو عندي عشرون كتابًا . كما سترى في باب اسمآء العدد * ويجوز بل يحسن في كلّ ذلك اضافة الاسم الى التمييز . الاَّ تمييز العدد الذي حقُّهُ النصب . نحو عندي رطلُ عسلٍ ودَنُّ خمرٍ . وقس البواقي * وشرط التمييز المنصوب أَنْ يكون الاسم المفسَّر بهِ نكرةً ايضًا : فان كان معرفة . وجب اضافتهُ : فلا يقال اين القنطارُ

حديدًا . بل ابن قنطارُ الحديد *

ويكون التمييز ايضًا في ما يتضمّن معنًى في او مِن منقولاً من صيغةٍ أُخرَى . نحو قرَّ يوسفُ عينًا وطابَ نَفْسًا . اصلهُ قرّت عينُ يوسفَ وطابت نفسهُ . وقس على ذلك نحو امتلأ زيدٌ فرَحًا . وهو اكثرُ منك مالاً . وما أَحْسَنَهُ حديثًا . وابوهُ حدّادٌ صِناعةً . حنيفٌ دِينًا . عربيٌّ جنسًا . وقد اشتعَل راسُهُ شَيبًا . وكَفَى بقولي حُجَّةً . ولِلّهِ دَرُّكَ صديقًا . ويا لكَ داهِيَةً *

اعلم انّ التمييز قد يحلَّى بال زائدة . وذلك في الشعر خاصّةً . نحو قوله:

صددتَ وطبتَ النفسَ ياقيسُ عن عمرٍو *

الفصل الثامن

في المنادى

مّما يُنصَب تشبيهًا بالمفعول المنادى * وهو الاسم المطلوب إقبالهُ بحرف نداءٍ * وأَحرُف النداءِ اربعة : يا . والهمزة مفتوحةً او ممدودةً . وأَيا . وأَيْ . نحو يا مَرْيَمُ . وقس عليهِ * والمنادى منصوبٌ اذا كان مضافًا . نحو يا مُخَلِّصَ العالمِ : أَو مشبَّهًا بالمضاف . اي يتبعهُ شيءٌ متعلّقٌ بهِ . نحو يا مؤمنًا باللهِ . ويا معلّمًا صالحًا : او نكرةً غير مقصودةٍ . نحو يا رَجُلاً في قول

الأعمى. ويا جاهلاً في قول الواعظ * واذا كان مقصودًا من غير ما ذُكر. بُنِيَ على ما كان يُرْفَع بهِ. نحو يا يسوعُ. ويا حبيبُ. ويا رِجالُ. ويا بناتُ. وأيا خليلانِ. وآ مؤْمِنونَ *

وامَّا صِفة المنادَى فتُنصَب. نحو يا يسوعُ الحبيبَ. ويا مريمُ أُمَّ المسيح: غير أنَّهُ يجوز في المثال الاوَّل الرفع. فيقال يا يسوعُ الحبيبُ * وامَّا الموصوف بابن فالاحسن أَنْ تنصبهُ معهُ. نحو يا زَيْدَ بْنَ بَكْرٍ *

واذا اردت نِداءَ اسمٍ معرَّفٍ بألْ. فصلتَ بينهُ وبين حرف النداءَ بأيُّها للمذكَّر وأيَّتُها للمؤنَّث. مفردًا ومثنًّى وجمعًا. فيُرفَع مع توابعهِ. نحو يا ايُّها الربُّ العظيمُ. ويا أيَّتُها البتولاتُ الحكيماتُ. الاَّ اسم الله فانَّهُ يُنادى بنفسهِ. فيقال يا أَللهُ بهمزة قطع لا يا اللهُ بالوصل. ويقال ايضًا في ندائهِ اللّهُمَّ * وقد تُستعمَل اللهمَّ لغير النداءَ. نحو كلُّهم ماتوا جوعًا اللهمَّ الاَّ نفرًا يسيرًا *

ويجوز حذفُ حرفِ النّداءَ من الجميع. الاَّ النكرة. نحو يسوعُ وعبدَ اللهِ. وأيُّها المعلِمُ. ولا يقال رَجُلُ *

خاتمة الباب

في التقديم والحصر والحذف

قد رايتَ في ما سبق اغلب ما يمكن دخولهُ في الجملة * أمّا الفاعل فلا بدّ منهُ او من نائبهِ في كلّ جُملة امّا مذكورًا او مقدّرًا : وامّا البقيّة فلا توجد في كلّ جملة * وكلُّها قاطبةً يجوز تقديمها في الغالب بعضًا على بعضٍ : الّا المضاف اليهِ . فانهُ يُحسَب كالشيء الواحد مع المضاف : والتمييز. فانهُ بمنزلة المضاف اليهِ. او هو مفسِّرٌ لما قبلهُ * والاغلب أنْ يُقدَّم ما هو الاوّل في النيّة ان امكن . نحو راكبًا جاءَ الامير. وخوفًا من الأسَدِ هربتُ . وعند الجامعِ رايتهُ : وقِس على ذلك * واربعةٌ منها لا بُدَّ لها من فعلٍ او شبههِ تتعلّق بهِ . وهي : ظرف الزمان والمكان . والمجرور بحرفٍ . والمفعول المطلق . والمفعول لهُ : ويُلحَق بالمجرور بحرفٍ المستثنى والمفعول معهُ *

فاذا اردتَ اقتصار شيءٍ على ما تقصدهُ دون غيرهِ. فعليك باداة الحصر * والحصر لهُ اداتان : إلّا بالنفي . وإنّما بالايجاب* ويجب ان يتأخّر ما حُصِرَ بِها . نحو ما اكل الخبزَ الّا اخوك . وما اكلَ اخوكَ الّا خبزًا . وما يأكُل اخوك الّا العصرَ : وكذا إنّما اكل الخبزَ اخوك . وقس عليهِ : فالمحصور في الجملة الاولى

هو اخوك . وفي الثانية هو الخبز . وفي الثالثة هو العصر * واذا حُصر الضمير المرفوع كان عاملهُ غير متصرّف على الاطلاق . نحو ما رآك الاّ نحن . وما يصدّق الاّ انتِ *

وقد يُحذَف شيءٌ من أجزآء الجملة : كالمبتدأ في نحو قولك اينَ ذاهِبٌ اي انت : والفعلِ . نحو أَأَباك يا أَحمقُ اي تشتم مثلاً . وعاجلاً اي امشِ : والخبرِ . نحو الأَسَدُ اي قدّامك * وقد مرَّ بك مواضع اخرى يقع فيها الحذف *

الباب الخامس

في أحكام الأسمآء المبهمة

الفصل الاوّل

في استعمال الضمائر

اعلم انَّ هُمْ وانتمْ وما يوافقها في المنصوب والمجرور هي لجمع المذكَّر العاقل فقط . وهي وانتِ وما يوافقها لمفرد المؤنَّث ولجمع المذكَّر والمؤنَّث غير العاقل . وهُنَّ وانتنَّ وما يوافقها لجمع المؤنَّث العاقل ولجمع غير العاقل ايضًا مذكَّرًا ومؤنَّثًا قليلاً . وهما وانتما وما يوافقها للمثنَّى مذكَّرًا ومؤنَّثًا * ونحن وما يوافقهُ للمثنَّى المذكَّر والمؤنَّث ولجمع المتكلّمين والمتكلّمات . وللمفرد المتكلّم

ايضًا على سبيل التعظيم كقول الملك نامر بكذا وكذا. ولا يجوز استعمال نحن وما يوافقهُ للواحد في غير التعظيم * وكذلك لا يجوز استعمال انتم وما يوافقهُ لغير جمع الذكور *

وامّا استعمال انتم وما يوافقهُ للواحد على سبيل التعظيم فهو من عادة المولّدين ليس من الكلام الفصيح. ولم يرِد في استعمال قدماء العرب * واعلم انّ غير العاقل اذا كان مخاطبًا او قائمًا مقام العاقل يجوز اجراء ضميرهِ مجرى العاقل. نحو سبّحوا يا بحارُ للربّ . ونحو الثعالب قالوا للأرانب *

ثمّ اعلم انّ الضمير اذا كان هو عين فاعل فعلهِ. قُرن بلفظة النفس. نحو لا تمدح نفسَك. والجاهل يضرّ نفسهُ. ونحن لا نأمَنُ أنفسَنا. الاّ المضاف اليهِ فلا يجب ذلك معهُ. نحو اهل القرية باعوا عقارَهم. ونحن ساكنون في بيوتنا. وكذلك المجرور باداة. نحو اشترِ لك فرسًا *

الفصل الثاني

في الضمير الغائب

اعلم انّ ضمير الغائب يجب على الاطلاق ان يعود الى ما قبلهُ. اي ان يكون صاحبهُ مذكورًا قبلهُ. فيقدَّم عليهِ سوآء كان مرفوعًا نحو زيدٌ ابوهُ مريضٌ. ام منصوبًا نحو ضرب زيدًا اخوهُ. او مجرورًا نحو في الدارِ صاحبُها *

وقد يعود الضمير الى ما بعدهُ عند امن اللبس بشرط ان لا يكون

الاسم المتّصل بالضمير مرفوعًا . نحو بكلمتهِ خلق اللهُ العالم *

ثمّ انّ ضمير الغائب يجب ان يكون من جنس الاسم العائد هو اليهِ . اي في الافراد والتذكير وفروعها . وذلك اذا كان الضمير صاحب فعل او شبهِهِ او مفعولاً او مضافًا اليهِ او متعلّقًا بفعل او شبهِهِ * وقِس على الضمير ما يقوم مقامهُ في الصفات اي علامات التثنية والجمع والتانيث * فان كان الاسم مثنًى او اثنين . وجب ان يكون الضمير مثنًّى ابدًا . نحو البوّابان نائمان ويوسف واخوهُ حُبسا . الّا كِلا وكِلتا فيجوز ان يكون ضميرها مفردًا او مثنًّى . نحو كلا خدَّيهِ مجروح او مجروحان . وكِلتا عينيك مقرَّحةٌ او مقرَّحتان * وان كان الاسم جمعًا مذكّرًا سالمًا عاقلاً . لم يجُزْ ان يكون ضميرهُ الّا جمعًا مذكّرًا . نحو المومنون سبّحوا والصالحون يفرحون . الّا بنون فانَّهُ يُعتبَر كالجمع المكسَّر . فيجوز ان تقول نحو جاءَت البنون راكضةً * وكذلك يكون الضمير جمعًا مؤنّثًا اذا كان الاسم جمعًا مونّثًا سالمًا . نحو الفَتَيات خرجن والعابدات قانتات . ولكن لا يُستقبَح معهُ المفرد المؤنّث نحو المؤمنات تدخُلُ الجنّة * وان كان الاسم جمعًا مكسّرًا عاقلاً مذكّرًا او مؤنّثًا . جاز فيهِ ما قلنا في السالم . وجاز ايضًا ان يكون ضميرهُ مفردًا مؤنّثًا . نحو الرجالُ هَرَبوا او هربت . والنسآء

ارتعبن او ارتعبتْ * وان كان جمعًا غير عاقل مذكرًا او مؤنثًا سالمًا او مكسّرًا . فالمانوس هو أَنْ يكون ضميرهُ مفردًا مؤنثًا . نحو الحماماتُ طائرةٌ والعالَمون تسبّح والسِنون انقضت والجبال مادت والنوق اجفلت : ويجوز ايضًا ان يكون ضميرهُ جمعًا مؤنثًا ولاسيما المؤنّث . نحو الحمامات طائرات والعالَمون يسبّحن والسنون انقضين والجبال مِدْن والنوق اجفلن *

وكلّ اسم مفرد فيهِ معنى الجمع يجوز ان يكون ضميرهُ تابعًا للّفظ اي مفردًا . نحو كلّ الناس يحبُّ السعادة . وكثيرٌ منكم ابطأ . وكم واحدًا ذهب . او تابعًا للمعنى اي جمعًا . نحو كلّ الناسِ يحبّون السعادة . وكثيرٌ منكم ابطأْوا . وكم رجلاً ذهبوا . وقِس : ومن هذا القبيل اسم الجمع وشبه الجمع . فانّ اسم الجمع يكون ضميرهُ تارةً مفردًا نحو الشعبُ صرخ والقافلةُ نازلةٌ . وتارةً جمعًا وهو الاكثر . نحو الامّة مطمئنّون في بيوتهم * وامّا شبه الجمع فالغالب فيهِ ان يعتبَر كالمفرد . نحو عنبٌ ناضج وورق اخضر ودرٌ منظوم . وقد يُعتبَر كالجمع . نحو الشجر لم تحمل عامَنا هذا * ولكن يجب مساواة الضمير اذا تكرّر . نحو الرجال هربت بسلاحها او الرجال هربوا بسلاحهم . ولا يقال الرجال هربت بسلاحهم . ولا هربوا بسلاحها . وقِس عليهِ * وقِس على

الخبر الوارد في هذه الامثلة النعت والحال وسائر الاماكن المذكورة قبلاً *

واعلم انّ الاسم المعطوف عليهِ بواو العطف اذا قُصد بالاسمين او بالاسماء شيءٌ واحد تقريبًا . جاز ان يكون ضميرهُ مفردًا من جنس الاسم الاخير . نحو عجبًا من رحمتك ولطفك البليغ . او مثنًى او جمعًا . نحو خرجتُ في الوقت والساعة اللذين اردت . واذا قُصد اشياء شتّى . لم يجُز الّا ضمير المثنّى او الجمع . نحو ابن يوسف وزيد ويحيى ومريم الذين ضافوك * واما الاسماء المعطوفة بأو وام فيجب ان يكون ضميرها مفردًا ابدًا مذكّرًا ان وُجد فيها مذكّر . نحو زيد اوامةٌ سيزورني . ونحو أأنت ام أخوك مرتحلٌ *

وامّا الاسم المفرد فيجب ان يتبعهُ ضميرهُ في التذكير والتانيث * فان قُصد مؤنّث بازآء لفظة مذكّر . جاز تانيث ضميرهِ وهو المختار وجاز تذكيرهُ وهو ضعيف . وذلك شائعٌ اكثر ما يكون في كلّ وبعض وكم ومَن وايٍّ ومِثل وغير وشبه ونظير وما هو في معناها . نحو كلّ القافلة رحلت او رحل . وقس عليهِ * ومن هذا القبيل كثير من الاسماء المؤنّثة اذا اضيف الى مذكّر كان ضميرهُ مذكّرًا . من ذلك قول المولّدين حضرة الوالي شرّفنا وسيادة المطرانِ غائب * وبعكس ذلك ربّما كان فعل المضاف او ضميرهُ من جنس المضاف اليهِ تذكيرًا وتانيثًا وجمعًا . ويُشترَط في ذلك ان يكون المضاف بعض المضاف اليهِ . نحو إنارةُ العقلِ مكسوفٌ بطوعِ هوًى . ونحو ما حُبُّ الديارِ شغفنَ قلبي . بدل مكسوفةٌ وشَغَفَ *

الفصل الثالث

في أحكام أسماء الاشارة

اعلم انّ القرب والبعد قد لا يُراعيان في استعمال اسماء الاشارة . من ذلك استعمال ذلك للقريب في الذهن اي المشار اليهِ بالذكر . نحو تصدّقْ على الفقرآء فانّ ذلك سهل عليك . بدل هذا . وهذا الاستعمال مانوس كثيرًا * ومن ذلك استعمال ذا او هذا واخواتهما مكرَّرةً كنايةً عن امرين مذكورين من دون مراعاة القرب والبعد . نحو اكره الصيف والشتآء . هذا لشدّة حرِّهِ وهذا لشدّة بردهِ *

وامّا تخصيص المذكور اوّلاً بذلك والمذكور ثانيًا بهذا فليس من عادة العرب . نحو زارني زيدٌ وعمرو فاكرمتُ هذا اي عمرًا واهنتُ ذلك اي زيدًا . والمانوس فاكرمتُ هذا واهنتُ هذا *

وكذا يجري استعمال هنا مكرَّرةً . نحو علّقِ السيفين هنا وهنا . وعندي حمامة بيضآء من هنا ومن هنا *

اعلم انّ الشعرآء قد يصغّرون اسمآء الاشارة فيقولون ذَيّا وتَيّا وهاؤُلَيّاء وذَيّاك وتَيّاك في تصغير ذا وتي وهؤلآء وذلك وتيك *

واعلم أنّ كذا تكون تارةً كنايةً نحو اعطاهُ كذا درهمًا . وتارةً بمعنى مثل هذا وهكذا . وعند ذلك فلا يجوز ان تكون الاّ في محلّ نعت او ما اشبه نحو مارايتُ رجلاً كذا . فلا يجوز ما رايتُ كذا رجلاً ولا تقلْ بكذا كلام *

الفصل الرابع
في احكام الاسم الموصول

لابدَّ لكلّ اسم موصول في صلتهِ من ضمير عائد اليهِ. نحو هل رايتَ الغرباءَ الذين قدموا * ويجوز حذف هذا الضمير اذا كان مفعولاً بهِ. نحو فهمتُ ما ذكرتَ اي ذكرتهُ. وما جاءَ الذين ارسل الامير اي ارسلهم. او كان مجرورًا باداةٍ جُرَّ بها الاسم الموصول. وعامل كليهما من لفظ واحد. نحو آمنتُ بمن آمنتَ. فان اختلف العامل. لم يجُز الحذف. فلا يجوز نحو مررتُ بالذي تثق اي بهِ * وكذلك يُحذَف الضمير المنصوب او المجرور مع فعلهِ اذا فُهم من القرائن. نحو اكتُبْ ما امرتك وسلّمَ على من قلت لهُ. اي بان تكتبهُ وان يسلّم عليهِ * ولا يجوز حذف الضمير المرفوع الاّ اذا كان مبتدأ خبرهُ ظرف. نحو ارايتَ الطائر الذي تحت الشجرة اي الذي هو تحت الشجرة. فان كان خبرهُ اسمًا لم يجُز الحذف. فلا يجوز اين الرهناء الذين ماسورون بل هم ماسورون. الاّ بعد ايّ مضافًا. وعند ذلك تكون ايُّ مبنيّةً على الضمّ. نحو سلِّمْ على أيُّهمْ أفْضَلُ. بدل هو افضل * ثمّ اذا قُصد بالاسم الموصول متكلّم او مخاطب. جاز ان يكون الضمير غائبًا وهو الاكثر استعمالاً.

نحو انا هو الذي لاموهُ . ويا ايها الذين آمنوا . وجاز ان يكون متكلمًا او مخاطبًا بحسب المقصود . نحو انا الذي شكيتني . وطوباكَ انتَ الذي رايتَ الملك *

اعلم انهُ لا يجوز في العربيّة استعمال الاسم الموصول الاّ حيث كانت صلتهُ تتضمن امرًا معروفًا اكثر من الحكم المنسوب اليهِ . نحو مات زيد الذي نجّس المدينة . فانّ تنجيس زيد المدينة معروف اكثر من موتهِ . فلا يجوز نحو انذر موسى فرعون ملك مصر الذي قسّى قلبهُ وعصاهُ . بل يقال فقسّى قلبهُ وعصاهُ . وكذا لا يجوز عبر بنو اسرائيل البحر يابسًا قدّام المصريين الذين غرقوا فيهِ . بل يقال وهم غرقوا فيهِ * وكذلك لا تجوز حيث الاّ اذا كان ما بعدها معروفًا اكثر ممّا قبلها . فلا يجوز نحو قاد موسى بني اسرائيل في التيه حيث كان الله يمدّهم بالمَنّ . واقبح من ذلك حيثما فانها شرطيّة وهاهنا ليس المعنى شرطيًا . بل يقال قاد موسى بني اسرائيل في التيه وهناك كان الله الخ *

غير انّ الذي يُستعمَل بفصاحة بمعنى اذ في نحو قولهم اشكُرِ الله الذي عافاك * واعلم انهُ يجوز اضافة ايّ الى مَن . نحو انت القتيلُ بايّ مَن احببتهُ * ولا تكون صلة الاسم الموصول جملةً انشائيّة كخبر المبتدأ . فلا يجوز ذهب الشباب الذي ليتهُ يعود . بل يقال وليتهُ يعود * واعلم انّ الشعرآء قد يصغّرون الاسم الموصول . فيقولون اللذَيّا واللتيّا واللذيّانِ واللتيّانِ واللذيّون واللتيّاتُ في الذي والتي واللذان واللتان والذين واللواتي *

الباب السادس

في التوابع

الفصل الاوّل

في النعت

التوابع هي الاسماء التي تتبع ما قبلها في الاعراب * وهي أَرْبَعَةٌ : النَّعْت . والبَدَل . والتوكيد . والعَطْف *

أَمَّا النعت فهو الاسم التابع ما قبلهُ في الإعراب والتعريف والتنكير . ليدلّ على صفةٍ إِمَّا للمنعوت . وإمَّا لشيءٍ متعلّق بهِ * فالنعت الذي يدلّ علي صفة لمنعوتهِ يقال لهُ الحقيقيّ : ويكون مثل منعوتهِ في الإفراد والتذكير وفروعهما . نحو قَدِمَ اخونا الحبيبُ . ورايتُ امرأَةً عاقلةً . ووَاهُ لِعينَيْكَ الزرقاوَيْن * والنعت الذي يدلّ على صفة لشيءٍ متعلّقٍ بالمنعوتِ يقال لهُ السَّبَبيّ : ويكون مفردًا ابدًا . تابعًا لموصوفهِ لا لمنعوتهِ في التذكير والتانيث . نحو جاءَ يوسفُ الكريمةُ أُمُّهُ . وبكرٌ العاقلُ ابواهُ العفيفةُ اختاهُ . ومدحتُ الرُسلَ العجيبةَ مناقبُهم . وعندي خادمةٌ حاذقٌ ذهنُها *

ويجوز ايضًا الكريمُ الامّ والكريمُ أُمًّا كما رايتَ . فيستحيل الى نعت حقيقيّ . وقس عليهِ *

ثمَّ إنَّ النَّعت لا يخلو أَنْ يكون امَّا صفـةً. فيُحلَّى بألْ مع المعرفة. ويُجرَّد عنهـا مع النكرة: وإمَّا جُملَةً تامَّةً. او محذوفًا منها فتقرَن بالذي وفروعهِ مع المعرفة. نحو جاءَ زيدٌ الذي باعَكَ الفَرَسَ. وضلَّت الناقتان اللتانِ عندي: وتبقى على حالها مع النكرة. نحو عندي ولدٌ عمرُهُ سبعُ سنينَ. وأُختٌ تُحْسِنُ النقشَ *

ولا يجوز حذف الذي وفروعهِ مع المعرفة ولو كانت الجملة محذوفًا منها. فلا يجوز هل تعرف يوسف من جبل سينا بدل هل تعرف يوسف الذي من جبل سينا * ويجب ان تكون الجملة خبريَّة لا انشائيَّة. فلا يجوز نحو عندي ولدٌ ما اظرفهُ *

امَّا ما يُنعَت فهو كلُّ اسم الاَّ الضمير: وإنَّما يُخَصَّص المتكلّم والمخاطب منهُ بمعرفةٍ تستحقُّ النصب. نحو نحنُ معشرَ المؤمنين نُحِبُّ اعداءَنا. وارحمني يا ربِّ انا عبدَك. وطوباكِ يا مريمُ انتِ الجليلةَ * وتامَّل أَنَّهُ لا يجوز بابُ الكبيرُ بمعنى البـاب الكبير. وقس عليهِ *

اعلم انَّ النعت لا يجوز ان يُقدَّم على منعوتهِ. الاَّ اذا صلح ان ياخذ مكانهُ فيصير المنعوت بدلاً منهُ. نحو جاءَ العالِمُ المشهور يعقوبُ *

وإذا كان المنعوت مضافًا. جاءَ نعتهُ بعد المضاف اليهِ. نحو يا حِكمَةَ اللهِ العجيبةَ. وجاءَ ابو يوسفَ الطبيبُ: وفي العموم

يجوز الفصل بين المنعوت والنعت. نحو اشترينا كبشًا أمسِ سمينًا * وقد يكون لاسمٍ اكثرُ من نعتٍ. نحو بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ * فان كان احدهما صفةً والآخر جملةً. حَسُنَ تقديم الصفة. نحو هذا رجلٌ شجاعٌ يُقاتل الأُسود *

وفي كلّ نعت حقيقيّ لا بدّ من ضمير عائد الى منعوتهِ. وقد يُحذَف الضمير كما يُحذَف من صلة الاسم الموصول. نحو كن فارقًا بين دعوى اردتَ ودعوى فعلتَ اي دعوى اردتها ودعوى فعلتها * وقد يكون الضمير متكلّمًا او مخاطبًا اذا قُصد بالمنعوت احدهما. نحو نحن قومٌ لا نرى الموتَ سُبّةً * اعلم انّ النكرة قد تُنعَت بلفظة ما للدلالة على زيادة الابهام. نحو لِأَمرٍ ما جَدَعَ قصيرٌ أنفَهُ اي لامر من الامور او لامر عظيم * واذا اردت ان تنعت اسمين او اكثر مختلفة الاعراب بنعت واحد. وجب قطع النعت ورفعهُ. نحو ضربَ عمروٌ زوجتَهُ الاحمقان * وهذا القطع في النعت ياتي غير قليل عند العرب. فيقولون مثلاً سبحانَ اللهِ القديرُ. ورايتُ فتاةً زَيْنُ الخدورِ *

الفصل الثاني

في البَدَل

من التوابع البَدَل * وهو الاسم التابع المقصود في الحكم المنسوب الى متبوعهِ * وهو ثلاثة انواعٍ: الاوّل بَدَل كُلٍّ من كُلٍّ. اي هو عين متبوعهِ. نحو جاءَ يوسفُ اخوكَ. ورايتُ

القاضيَ ابرٰهيمَ * والثاني بَدَل بعضٍ من كُلٍّ . اي هو جزءُ متبوعِهِ . نحو اكلتُ الرغيفَ ثُلثَهُ * والثالث بَدَل الاشتمال . اي هو من مُشتمَلاتِ متبوعِهِ . نحو احببتُ الخَطيبَ فَصاحتَهُ * وكلّهُ لا يتبع متبوعَهُ الاّ في الاعراب . فقد يختلفان في غير ذلك . نحو بعتُ الفرسَ فرسًا جوادًا . ورايتُ ثلاثةَ رجالٍ زيدًا وبكرًا وحَسَنًا . وحركاتُ الارضِ نوعان حركةٌ يوميةٌ وحركةٌ سنويةٌ * ويكثر البَدَل في التفصيل : فيجوز فيهِ القطع بالرفع . نحو رايتُ ثلاثةَ رجالٍ زيدٌ وبكرٌ وحَسَنٌ . والعُلومُ تُقسَم الى قِسمين عُلومٌ نظريّةٌ وعلومٌ عمليّةٌ * وقد يكون البَدَل فعلاً من فعلٍ بصيغتهِ . نحو جآءَ يوسف تعشّى . وغدًا نجيءُ عندكم نتسامر . وقُمْ كُلْ *

من انواع بدل الاشتمال نحو قولك عرفتُ اخاك أَنّهُ جبانٌ . فانّهُ جبانٌ محلّهُ النصب على انهُ بدل الاشتمال من اخاك * واحذر من غلط يقع فيهِ كثيرون . وهو ان تُجعَل الجملة التفصيلية والاستئنافية بدلاً من الاسم الذي قبلها . نحو علم الجغرافيّة يُقسَم الى بابين الواحدُ طبيعيٌّ والآخرُ مدنيٌّ . فالواحد وما بعدها قائمة في المعنى مقام البدل التفصيليّ من بابين . الاّ انها في اللفظ ليست بدلاً . فلا تتبع ما قبلها في الاعراب . بل هي جملتان اسميّتان محلّهما الجرّ على انّهما نعت لبابين . والواحد مبتدأ وطبيعيّ خبرهُ . وقس الجملة الثانية * وامّا البدل فلا يكون جملةً . بل قد يكون منعوتًا بجملةٍ . نحو يُقسَم علمُ البيَانِ الى ثلاثة أقسام قِسمٍ يقال لهُ المعاني وقسمٍ يقال لهُ البيان .

والثالثُ يسمَّى البديعَ *

اعلم انَّ النحاة ذكروا من انواع التوابع عطفَ البيان. وعرَّفوهُ بكونهِ تابعًا اشهر من متبوعهِ . نحو أَقسَمَ باللهِ ابو حَفصٍ عُمَرُ. فانَّ عمر عطف بيان لابو حفص * وهو كما ترى لا يفرق كثيرًا من البدل الذي تقدَّم شرحهُ * وجعلوا من عطف البيان الجملة المفسِّرة لما قبلها . نحو حكي فلانٌ قال كذا وكذا . فجملة قال عطف بيان لحكى *

الفصل الثالث

في التوكيد

من التوابع التوكيد . وهو ما يوكّد حُكم ما قبلهُ * والتوكيد نوعان : النوع الاوَّل يكون بتكرار اللفظ السابق . اسمًا كان هو نحو ربِّي ربِّي ارحمني : او فعلاً . نحو سقطتْ سقطتْ بابلُ : او حرفًا شبيهًا بالفعل . نحو نَعَمْ نَعَمْ . ولا لا : او جملةً . نحو الحمدُ للهِ الحمدُ للهِ * او بتكرار ما يرادفهُ معنًى . نحو واهِ أَسَفًا وهلمَّ احضر * وقد يُكرَّر التوكيد نحو نَعَمْ نَعَمْ نَعَمْ . وقد يزاد معهُ ثُمَّ . نحو كلاَّ ثُمَّ كلاَّ . والويلُ ثُمَّ الويل . او الواو . نحو انت واللهِ ثقيلٌ وثقيل * امَّا الضمير فلا يوكّد الاَّ بالضمير المرفوع المنفصل . نحو قمتُ انا . وتاتين انتِ . ودعوتك انت . وسلَّمتُ عليكم انتم *

والنوع الثاني من التوكيد يكون بلفظٍ آخر . يرفعُ احتمال

ما قبلهُ لغيرهِ. بشرط ان يكون معرفةً: وذلك بالنفس او العَين. نحو مات النبيُّ نفسهُ. ورايتُ اختَكَ عينَها. ومع المثنّى والجمع تقول أنفُس واعين. نحو غضبتَ على أصحابِكَ أنفُسِهِم. وعلى أُختيكَ اعينهما: ويجوز مع المثنّى المفرد ايضًا. نحو شتمتَ خليلَيَّ نفسَهُما * ويجوز جرُّها بالباَء في الجميع. نحو ماتَ الانبياَءُ بانفُسِهِم. وزارتنا الاميرة بنفسها * فان كان الموكَّد ضميرًا متّصلاً. وجب اعادتهُ بالمنفصل. نحو رايتك انت نفسَك. ونزورك نحن انفسُنا. الاَّ اذا جُرَّا بالباَء. نحو رايتك بنفسك *

ولا يجوز استعمال ذات بمعنى التوكيد. فلا يقال مات النبيُّ ذاتُهُ * واما تقديم النفس والعين على اسمها بالاضافة فضعيف. نحو رايتُ نفسَ اختيك *

ومن النوع الثاني من التوكيد ما يوكّد ارادةَ الشمول في ما قبلهُ معرفةً. وذلك بكُلّ مضافًا الى ضمير مفرد او جمع. وكِلَا وكِلْتا مضافين الى ضمير مثنّى. وأجْمع مقطوعًا عن الاضافة. نحو نفد القمحُ كلُّهُ. ورايتُ اختيك كلتيهما. ومررتُ بالقومِ اجمعَ. وسياتي ذكرها في الباب الثامن *

الفصل الرابع
في العطف

العطف هو أن يتبع الاسمُ اسمًا آخَر للدلالة على مشاركتهِ

لهُ في الامر المقول او على عدمها . وذلك بإحدى ادوات العطف *
ويقال للاسم الداخلة عليهِ اداةُ العطفِ المعطوفُ . وللمتبوعِ
بالعطفِ المعطوفُ عليهِ * وحقّ المعطوف ان يتبع المعطوف
عليهِ في الإعراب فقط . فقد يختلفان في غير ذلك . نحو جاءَ
اخوك وجاريةٌ والخيلُ . وذهبَ القومُ وانا * وسياني ذكر حروف
العطف واحكامها *

ومن طبع حروف العطف جميعًا أنّها تُغني عن تكرار
العامل . نحو سلّمتُ على زيدٍ وبكرٍ . وسمعتُ أنّ اخاك مريضٌ
وأُمّك حزينةٌ : الاّ اذا عطفت ضميرًا متّصلاً . نحو سلّمتُ على
يعقوبَ وعليكَ . فانْ حذفتَ العامل . جعلتَ الضمير منفصلاً
منصوبًا . نحو سلّمتُ على يعقوبَ وإيّاك . ودعا ابي زيدًا وإيّاي :
الاّ ما حقّهُ الرفع فيكون مرفوعًا منفصلاً . نحو انطلق الاميرُ
وانا . ورفيقايَ زيدٌ وانت . والاميرُ وانا نزورُكم *

وقد تغني اداة العطف عن ذكر المنعوت . نحو قرأتُ البابَ الاوّل
والثاني اي والباب الثاني *

ومن طبع حروف العطف ايضًا انها لا تعطف الى ضميرٍ
متّصل الاّ باعادتهِ منفصلاً . نحو ذهبتُ انا ويوسفُ . ولا يقال
ذهبتُ ويوسفُ : او باعادة الجارّ . نحو الاميرةُ سلّمتْ عليّ وعلى

حَيْدَرِ . وهذا قولي وقولُ ابي *

اعلم انّ المعطوف يجوز ان يتبع المعطوف عليهِ في حالتهِ الاصليّة دون لفظهِ . فان كان المعطوف عليهِ مثلاً مفعولاً بهِ قد جُرّ باضافة مصدرهِ اليهِ . جاز ان يكون معطوفهُ منصوبًا . نحو اغضبني بضرب زيدٍ واباهُ * لا بل اذا كان المعطوف يسبقهُ ضمير منفصل موكِّدٌ لمتّصل اصلهُ مرفوع . حسن ان يُرفَع المعطوف . نحو سرّني إتيانُكَ انت وابوك *

الباب السابع

في النواسخ

الفصل الاوّل

في ما ينصب الخبر

المراد بالنواسخ أفعالٌ او حروفٌ شبيهةٌ بالفعل معنًى . تدخل المبتدأ والخبر فتنسخها اي تغيّرها * وهي ثلاثة اقسام * القسم الاوّل الافعال الناقصة : وهي كانَ . وليسَ . وأمسَى . وأصبحَ . وأضحى . وظَلَّ . وباتَ . وما دَامَ . وما زالَ . وما انْفَكَّ . وما فتِئَ . وما برِحَ . وصارَ . وما يوافقها في المعنى * وهي تدخل المبتدأ والخبر بلا شرطٍ . فتنصب في جميع تصاريفها الخبرَ إنْ كان اسمًا . ويبقى المبتدأ مرفوعًا . نحو كان يوسفُ بارًّا وأمسَى العالَمُ

مستنيرًا . ويُصبِحُ التائبُ طاهرًا * ويقال للمبتدأ مع كان واخواتها اسمها *

ويُشترَط فيها لتنصب الخبر ان يكون اسمها معرفة : فان كان نكرةً لم تكن من النواسخ . نحو كان في دمشق ملكٌ . وليس احدٌ هنا *

ثمّ ان كان الخبر فعلاً اي جملةً فعليّة او كان جملة اسميّة . بقي على حالِهِ وكان النصب مقدَّرًا . نحو كان الوثنيّون يُضَحُّون اولادهم . وامسى العليلُ وجهُهُ وارمٌ * وليسَ وما دامَ ماضٍ فقط : للاولى دالٌّ على الحاضر . نحو ليسَ الموتُ بعيدًا . والثانية على المستقبل . نحو لا اكذب ما دُمتُ حيًّا * وهذه ما ظرفيّةٌ لازمة في دام : ولكنّها نافيةٌ متغيّرة في البواقي . نحو لم أَزَلْ ماشيًا حتّى رايتُكَ . ولا تَزَلْ عابدًا *

وان كان اسم كان واخواتها ضميرًا . اتّصل بها . نحو كنتُ فقيرًا * وان استُعمِل منها المصدر جُرَّ اسمهُ بالاضافة اليهِ . نحو فرحتُ لكونِك صادقًا : فان كان الخبر ضميرًا . جاز اتّصالهُ او انفصالهُ نحو فرحتُ لكونِكَهُ او لكونِكَ اياهُ *

ويجوز تقديم الاسم والخبر والفعل بعضًا على بعض كيفما شئتَ على الاطلاق . نحو كان صائمًا موسى . وتائبةً أَضحَتْ مَرْيَمُ . وضيوفًا عندكم هؤلاءِ يكونون : الاّ ليس وما دام . فلا يُقدَّم عليهما الخبر . فلا تَقُلْ مثلاً نائمًا ليس زيدٌ *

ويُلحَق بالافعال الناقصة من الحروف ما ولا ولاتَ. التي تجري مجراها في العمل * أمّا ما فلا تنصِب الأ اذا تقدَّم اسمها على الخبر. ولم يعقبهُ الأ. نحو ما انتَ بعيدًا: وتسمى هـذهِ ما الحجازيّة: ولكن تقولُ ما بعيدٌ خليلي. وما انت الأ سعيدٌ: ويجوز ايضًا رفع الخبر بالعموم. نحو ما انت بعيدٌ * وكذا لا. ولا يكون اسمها الأ نكرةً. نحو لا رجلٌ حاضرًا: او يُحذَف الخبر. نحو لا خبزٌ * وامّا لاتَ فيُحذَف اسمها. ولا يكون خبرها الأ اسم زمانٍ نكرةً فينُصَب. نحو لاتَ ساعةَ ضحكٍ. ولاتَ حينَ نومٍ. والاصل لاتَ الساعةُ ساعةَ ضحك ولاتَ الوقتُ حينَ نوم *

ويجوز جرُّ خبر ليسَ وما بالباءِ الزائدة. نحو ليس النهرُ بشاسعٍ. وما انتَ بخليلنا * ويجوز حذف نون يكون المجزوم. نحو لم أَكُ بعيدًا. ولا تكُ عاصيًا *

وقد تُحذَف كان بعد إنْ ويبقى عملها. نحو عليكَ بهِ إنْ خيرًا وإنْ شرًّا: ولو. نحو اكرِمهُ ولَوْ غيرَ محتاج. اي ان كان خيرًا وان كان شرًّا. ولو كان غيرَ محتاج * وتُحذَف كان بعد أنْ الوصليّة فيعوَّض عنها بلفظة ما تُدغَم بها فتصير أمّا. ويبقى عمل كان. نحو أمّا انت غنيًّا فتصدّقْ على الفقراء اي لكونك غنيًّا تصدَّق على الفقراء * وبالعكس تُزاد كان مع لمّا في الظروف الزمانية. نحو لمّا كان في الغد رحلتِ القافلة. اي في الغد رحلت *

الفصل الثاني

في ما ينصب المبتدأ

القسم الثاني من النواسخ ينصب المبتدأ . فيبقى الخبر مرفوعًا * وهو إِنَّ للتوكيد . نحو إِنَّ الله رحومٌ : وأَنَّ للوَصْل . نحو بلغني أَنَّكَ مرتحِلٌ : وكأَنَّ للتشبيه . نحو كأَنَّ كلامَكَ عسلٌ . وللظَنّ نحو كأَنَّكَ مريضٌ : ولكِنَّ للاستدراك . والاكثر فيها ان تُقرَن بواو العطف نحو انت حكيمٌ ولكنَّ اخاك جاهلٌ : ولَعَلَّ للتَرجّي نحو اخرُج لَعَلَّكَ تلقى بشيرًا . وللتوقّع نحو لَعَلَّ السنةَ جدباءُ : ولَيْتَ للتمنّي . نحو ليتني غنيٌّ * وتسمّى هذه الحروفَ المشبَّهة . لانّها تشبه الفعل في لفظها وعملها ومعناها *

اعلم انّ خبر الحروف المشبّهة لا يجوز قطعًا ان يكون جملةً انشائيّةً اي استفهامًا او امرًا او نهيًا او تعجّبًا او ما اشبه . فلا يجوز مثلاً انّ زيدًا لا تُؤْذِهِ بدل لا تُؤذِ زيدًا . ولا يجوز لا ادري أنّنا متى نبلغ بدل لا ادري متى نبلغ . وقس على ذلك *

ولا يتقدَّم على اسم إِنَّ واخواتها خبرها الاّ اذا كان ظرفًا . نحو إِنَّ في قولِكَ عجبًا . ولكنَّ في هذا خطرًا *

ويجوز ايضًا ان ياتي بعد إِنّ واخواتها الظرف المتعلّق بخبرها . نحو بلغني أَنَّ في الحقل أُسيك الخارجيّ . وهو قليل في الاستعمال *

واذا اتّصل بها ما . بطل عَمَلُها واعتقبها ايُّ شيء شئتَ .

نحو إِنَّما ازورُكَ غدًا . ولكنَّما الوقتُ قد فات . ولعلَّما يجيءُ ابواك غدًا : الاَّ ليتما فلا ياتي بعدها الاَّ المبتدأ مرفوعًا او منصوبًا . نحو ليتما اخوكَ او اخاك حاضرٌ *

ولا تدخل الحروف المشبَّهة بعضها على بعض . الاَّ ليت. فيحسن ان ياتي بعدها أَنَّ . نحو ليت أَنَّ بينَك قريب *

ويجوز إِدخال لامٍ مفتوحة على ما تَأَخَّرَ من اسمِ إِنَّ وخبرها نحو إِنَّ يعقوبَ لَحكيمٌ . وإِنَّ في هذا لَغَلطًا : واتّصال هاءِ الشان بإِنَّ وأَنَّ. فيعقبها ايّ جملةٍ شئتَ . نحو إِنَّهُ لا يَهْلَكُ البارُّ . وأَعتقدُ أَنَّهُ لَيسَ عند الله محاباة *

ويجوز اسكان إِنَّ فيبطل عملها اي ياتي اسمها مرفوعًا . ويُقرَن خبرها باللام المفتوحة نحو إِنْ ابوك لَرحيمٌ . ولا يجوز ان ياتي بعدها من الافعال الاَّ الماضي من كان واخواتها او من افعال القلوب . نحو إِنْ كنتُ لَأَخافُك . ونحو إِنْ وَجَدْتُ لَأَخاك *

ويجب إِسكان أَنَّ قبل اداة نفي وقد والسين وسَوف . فيُبطَل عملها . نحو حَزِنتُ لأَنْ ما جاءَ أَخُوك . وسمعتُ أَنْ قد ارتحلت القافلةُ . وقس على ذلك : وكذا كأَنَّ قبل قد ولم . نحو كَأَنْ قد فرَّ الحَمامُ : ويجوز اسكان لكنَّ بالإِطلاق . نحو انت خليلي ولكِنْ اخوكَ جاهِلٌ *

واعلم انَّهُ يجوز حذف اسمِ لكنَّ فتبقى مشدَّدة وتعقبها ايّ جملة كانت .

كقول الشاعر: لا تحسبوا اننا باكون من حزنٍ لكنّ من فرحٍ فاضت مدامعنا. اي لكننا *

ولا تكون أنّ المفتوحة الاّ متعلّقةً بما قبلها . اي في مكان رفعٍ او نصبٍ او جرّ ؛ واما إنّ المكسورة فتكون مطلقةً . وتاتي ايضًا بعد إذْ وحيثُ وكل اداة لا توجب الرفع او النصب او الجرّ . وبعد القول نحو قال الحكيمُ إنّ الجاهلَ شقيّ : فان أُورد المقول بغير الالفاظ التي بهِ قالهُ قائلهُ . دخلتهُ أنّ بالفتح . نحو قال السارق أنهُ لم يسرقْ شيئًا ؛ وتجوز أنّ ايضًا متى ما كان القول بمعنى الزعم . نحو قال الفيلسوف أنّ الارضَ تدور *

ومما ينصب المبتدأ لا النافية للجنس : وهي التي بها يُنفَى الجنس في كليّتهِ . فلا يعقبها الاّ نكرةٌ : فتُبنَى على ما كانت بهِ تُنصَب . نحو لا رَجلَ عندنا ولا أَبوَيْ لي : فيُفتَح جمع المؤنّث السالم نحو لا مُسلماتَ هاهنا : وتُبنَى الاسماءَ الخمسة على الالف . نحو لا أَخَا لك * غير أنّ المضافَ والمشبهَ بهِ يُنصَبانِ . نحو لا تاجِرَ حريرٍ في القريةِ . ولا عابدًا للشيطانِ هناك * وكثيرًا ما يُحذَف خبرها . نحو انت مائتٌ لا محالَةَ . وماتَ الزّنديقُ لا رَيْبَ * ثمّ اذا تكرّرتْ لا . فانْ كان الخبرُ بعد الاولى . وجب الرفع نحو لا خبزٌ عندي ولا جبنٌ : وان كان بعد الثانية . جاز في ايّ شئتَ من الاثنينِ الفتحُ والرفع . نحو لا حَوْلَ ولا قوّةَ الاّ بالله . ولا حولٌ ولا قوّةٌ الاّ باللهِ . وهلمَّ جرًّا *

ويجوز النصب في الثاني اذا كان الاوّل منونًا. نحو لا علمَ ولا ادبًا له. وهو ضعيف *

الفصل الثالث

في ما ينصب المبتدأ والخبر

القسم الثالث من النواسخ أفعالٌ تنصب المبتدأ والخبر. وهي ظَنَّ. وخال. وعَدَّ. وزَعَمَ. وحَسِبَ. ووَجَدَ. ورَأَى. وعَلِمَ وأَلْفَى. واتّخذ في جميع تصريفاتها ومشتقّاتها. وهَبْ. وتَعَلَّمْ في الامر فقط * وهذه الأَفعال كلّها تدلّ على شكٍّ او على يقين. ولذلك يقال لها أَفعال القلوب * فاذا أَدخلتَ احد هذه الافعال على قولك مثلاً اخوك عاقل. قلتَ ظننتُ اخاك عاقلاً. وكذا تقول هبْ اخاك عاقلاً. ورأينا الجبلَ عاليًا * وكذا رأَى الحُلميّة. نحو رأَيتُ النهرَ يندفقُ *

ويجري مجرى هذه الافعال سمع في جميع مشتقّاته وقال في مضارع المخاطب فقط استفهامًا. نحو اتقول الدارَ بعيدةً اي اتظنّ * ومن خواصّ هذه الافعال انّها تستغني عن لفظ النفس اذا كان فاعلها ومفعولها شخصًا واحدًا. نحو اني اراني اعصر خمرًا اي ارى نفسي. وتَجِدُكَ عليلاً اي تجد نفسكَ. الاّ الغائب فلا يقال نحو زيدٌ راَهُ يعوم بل راى نفسهُ * وقد يكون من هذه الافعال ما يُبنى للمجهول ويبقى على معناهُ وعملِهِ. من ذلك رُوِيَ. نحو أُرَى المريضَ يتعافى *

ويُلحَق بأفعال القلوب من الافعال ما يدلّ على تحويل. نحو جَعَلَ. وصَيَّر. واتّخذ. وترك. وحوّل. وردّ. وما هو في معناها. نحو جعلتُك نديمي. واتّخذ الله ابرٰهيمَ خليلاً. وقِس عليهِ *

وترى انّ هذه الافعال كلها قاطبةً تشبه الافعال التي تنصب مفعولين. وحكمها كحكمها * فان كان كلا منصوبيها ضميرًا اوّلهما متكلّم او مخاطب. جاز ان يكون الثاني متّصلاً او منفصلاً. نحو ظننتكهُ او ظننتك اياهُ * واذا توسّط الفعل بين المفعولين. جاز رفعهما. نحو ابوك وجدْنا مريضٌ. وهو ضعيفٌ: او تأخّر عنهما. ترجّح الرفع. نحو الاسدُ مائتٌ حَسِبتُ *

ويُلغَى عمل هذه الافعال اذا اعتقبها اداة نفي او استفهام او لام الابتداء. نحو أَظننتَ ما انا حاضر. ولا اعلم ابوسفُ رجع. وتحسبون لَأبونا فقيرٌ *

واعلم انّ الأفعال التي تنصب المبتدأ والخبر قد تكون لمعانٍ غير المذكورة هنا فتنصب مفعولاً واحدًا. نحو رايتُ الفيلَ واتّخذتُ قولَكَ *

الباب الثامن

في اسماء العدد وما يلحق بها

الفصل الاوّل

في الواحد والاثنين

اذا عَدّيتَ اشياءَ مختلفة من جنسٍ واحد. تبدأُ بالواحد:

وهو اذا ذُكِر اسم جنسِهِ . لا يُلفَظ بهِ نحو رايتُ رجلًا . الّا عند ارادة توكيد الواحِديّة . نحو هذا لهُ يدٌ واحدة : وقد يقال فَرْدُ يَدٍ *

وربّما استغنوا باسم الجنس عن لفظ الواحد حيث يقتضي التصريح بهِ . نحو العربُ والكردُ لهم دِينٌ . اي د ين واحد *

ومن الواحد أَحَدٌ للمُبهَم العاقل . ولا تُستَعمل وحدها اي بلا اضافة . الّا في الاستفهام . نحو هل ماتَ احَدٌ اليومَ : والنفي . نحو ما ضربتُ احدًا : والنهي نحو لا تشتم احدًا : وفي اضافة كلّ اليها . نحو كلُّ أَحَدٍ يبتغي الخيرَ لنفسهُ اي كلّ واحدٍ *

وتاتي أَحَد مفردةً اي غير مضافةٍ ايضًا في كلّ جملة فيها معنى الابهام : كالشرط . نحو ان استاجرك احدٌ فلا تأْبَ : والترجّي . نحو اصبر لعلّ احدًا يهدف اليك : والخوف . نحو خفتُ ان يراني احد . ونحو أدخُلْ قبل ان ياتي احد *

والنكرة المفردة التي هي من جملة اشياءَ مذكورة . من العلماءَ مثلًا تعبّر عنها بأَحد هذه الاوجه . وهي : زارني واحدٌ من العلماء . زارني أَحَدُ العلماءَ . زارني بعضُ العلماءَ . زارني عالِمٌ من العلماء . ومن ذلك ترى انّ احد اذا أُضيفت فلا حدَّ لاستعمالها . وتكون حينئذٍ لغير العاقل ايضًا . ومؤنّثها إِحدى بكسر فسكون . نحو دخلتُ احدَ البيوتِ في إِحدى الليالي *

ويلي الواحدَ في العدد الاِثنانِ المذكّر. والاِثنتانِ او الثِنتانِ للمؤنّث. ولا تُذكَر مع اسم الجنس المثنّى. الاّ للتوكيد. نحو ما اكلتُ الاّ رغيفَينِ اثنينِ. وقُلعتْ عيناهُ الاثنتان *

الفصل الثاني

في المفردات والمائة والالف

ما بعد الاثنين الى العشرة تُسمّى المفردات * وهي للمذكّر بالتآء: ثلاثةٌ. أَرْبَعَةٌ. خَمْسَةٌ. سِتّةٌ. سَبْعَةٌ. ثَمانِيَةٌ. تِسْعَةٌ. عَشَرَةٌ * وللمؤنّث بلا تآء: ثَلاثٌ. أَرْبَعٌ. خَمْسٌ. سِتٌّ. سَبْعٌ. ثَمَاني او ثَمَانٍ. تِسْعٌ. عَشْرٌ: وهذا التمييز بين المذكّر والمؤنّث يُرَاعَى سوآءٌ ذُكر الاسم امر لم يُذكَر * فان ذُكر مميِّزها. وهو اسم الجنس المعدود. جُمِع جمعَ قلّةٍ إِن أَمكن. والاّ فجمعَ كثرة. وأُضيف اسم العدد اليهِ. فتقول لي ثلاثةُ بَنِينَ واربعُ بناتٍ. وماتَ خَمْسَةٌ من جدياني وسبعٌ من عنزاتي. وكم رغيفًا اكلتَ ثمانيةً. ومررتُ باربَعِ حماماتٍ *

ويُلحَق بالمفردات المِئَةُ بكسر الميم وفتح الهمزة (وقد تُكتَب يآء زائدة بعد الميم لا تُقرأ) والالفُ. فانّهما يضافانِ الى مميِّزها مفردًا. نحو عندي مِائةُ عصفورٍ. واشتريتُ مِائةَ حمامةٍ بأَلفِ

درهمٍ * وفي تكرارها تضاف المفرداتُ اليها . فيقال آلاف جمعًا للالف . فتقول مِائتان . ثلاثمِائَة (١) . اربعُ مِائَةٍ . خمسُ مِائَةٍ . ستمِائَةٍ (١) . سبعُ مائَةٍ . ثَمَانمِائَةٍ . تِسْعُ مِائَةٍ : وتقول أَلْفان . ثلاثة آلافٍ . اربعةُ آلافٍ . الى تسعةِ آلافٍ * واذا ذُكر المميز تُضاف اليهِ كما سبق . نحو عندنا أَلفا دينار ومِائتا درهم . واشتريتُ أَلفَيْ عصفورٍ بمائتَيْ درهَمٍ . وعندي ثلاثةُ آلافِ حمامةٍ في خمسِ مِائَةِ قفصٍ . وكم دينارًا لَكَ سَبْعَةُ آلافٍ وثَمَانمِائَةٍ *

واعلم أَنَّهُ يجوز ان تقول ثمانِ بالبناءَ على الكسر في الرفع والنصب والجرّ . نحو لي ثمانِ بناتٍ . ورايتُ ثمانِ نسوةٍ . ومررتُ بثمانِ حماماتٍ : او تعرب ثَمَانِ مثل قاضٍ . فتقول جاءت ثمانيْ جَوَارٍ . ورايتُ ثمانيَ جوارٍ . ومررتُ بثمانيْ جوارٍ : وفي القطع تقول ثمانْ او ثمانيْ *

الفصل الثالث

في المركّبات والعُقود والمعطوفات

ما بَقِي من اسماءَ العدد يُنصَب مميِّزهُ مفردًا على التمييز *
أَوّل ذلك المركّبات : وهي للمذكّر أَحَدَ عَشَرَ . إِثنا عَشَرَ . ثلاثة

---

(١) بوصلها خطأ * وليس كذلك اربع ماية والاربعة البواقي *

عَشَرَ. اربعةَ عَشَرَ الى تسعةَ عَشَرَ. بالتاء في الجزء الاوّل * وللمؤنّث إِحْدَى عَشْرَةَ. اِثْنَتَا عَشْرَةَ. ثلاثَ عَشْرَةَ. اربعَ عَشْرَةَ. الى تسعَ عَشْرَةَ. بالتاء في الثاني * وهي مبنيَّة كلُّها على الفتح في الجُزْءَيْنِ: الاَّ اثنا واثْنَتَا. فانهما في الرفعِ بالالف. وفي النصب والجرّ بالياء: فتقول جاءني أَحَدَ عَشَرَ ضيفًا. وإِحْدَى عَشْرَةَ جاريةً. واثنا عَشَرَ بعيرًا. واشتريتُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ناقةً. وكم شُبَّاكًا في دارِكَ. خمسةَ عشرَ. وكم قطاةً عندكَ. اثنتا عَشْرَةَ *

ثمَّ العُقُود * وهي للمذكّر وللمؤنّث: عِشْرُون. ثلاثُونَ. أَرْبَعُونَ خَمْسُونَ. سِتُّون. سبعُونَ. ثمانُون. تِسْعُونَ. نحو عندي خَمْسُونَ حمامةً في ثلاثين قفصًا *

ثمَّ المعطوفات * وهي للمذكّر: واحِدٌ وعِشْرُونَ. اِثْنانِ وعِشْرُونَ. ثلاثةٌ وعشرون. الخ بالتاء * وللمؤنّث: إِحْدَى وعِشْرُونَ. اِثْنتانِ وعِشْرُونَ. ثلاثٌ وعشرُونَ. الخ بلا تاء * وكذا مع بقيّة العُقُود * فتقول عندي واحِدٌ واربعُون بعيرًا مع اثنتَيْنِ وثلاثِينَ ناقةً. واشتريتُ واحدًا وسبعينَ عُصفُورًا بثمانٍ وعشرين قِطْعَةً. ومررتُ بإِحْدَى وثمانين قَطَاةً وستٍّ وستِّين حمامةً وستّةٍ واربعين حَجَلًا *

فائدة * يُكنَى عن العدد غير المذكور مقدارهُ من الثلاثة الى التسعة

بلفظة البِضْعة للمذكّر والبِضْع للمؤنّث: وحكمها كحكم الأعداد التسعة في المفردات والمركّبات والمعطوفات * فتقول عندي بضعةُ كُتُبٍ وبضعُ دَوَيَاتٍ. وبضعةَ عَشَرَ عصفورًا وبضعَ عَشْرَةَ حمامةً. وبضعةٌ وثلاثون درهمًا. وبضعٌ وخمسون دُرّةً *

الفصل الرابع

في تعريف اسم العدد ونعتهِ

اذا اقتضى تعريف اسم العدد بألْ. فأدخِلْ ال على المميَّز في المفردات والمئة والالف. نحو اين ثلاثةُ الكُتُبِ. ويجوز الثلاثةُ الكُتُبُ بالإتباع او الثلاثةُ كُتُبًا ايضًا. واين مائةُ الورقةِ واربعةُ آلافِ القلمِ. ويجوز الاربعةُ آلافَ قلمٍ بنصب الآلاف نكرةً. وكذلك المايةُ نحو اين الستُّ مائةَ دينارٍ: وعلى اسم العدد في غيرها. وذلك على جزءَيهِ الأ عَشَرَ وعَشْرَةَ في التركيب. نحو اين الأَحَدَ عَشَرَ كِتابًا. والسَّبْعَ عَشْرَةَ مِسْطَرَةً. والعِشْرونَ دَوَاةً. والاثنانِ والسبْعونَ قَلَمًا * واذا اقتضى تعريفهُ بالاضافة. فأَضِف المميَّز في الأُولى. نحو اين ثلاثةُ كُتُبِ النحوِ ومائةُ وَرَقَةِ الدَّفتَرِ وخَمْسُ مساطِرِكَ: وأَضِفْ اسم العدد في غيرها. نحو أَين أَحَدَ عَشَرِي كتابًا وخَمْسَ عَشْرَتنا مِسْطَرَةً وأَثنا

عَشَرُكَ قَلَمًا باعراب عشر وعشرة. وهذي عِشْروكم درهمًا. وثلاثوا أَصحابِنا دينارًا *

ويجوز في كلا التنكير والتعريف أَنْ نجمع المميَّز. وتجعل اسم العدد بعدهُ نعتًا. نحو عندي كُتُبٌ ثلاثةٌ. وأَقلامٌ أَحَدَ عَشَرَ. ومساطِرُ عِشْرُونَ. وابن الكُتُبُ الثلاثةُ. والاوراقُ المِائةُ. والكُتُبُ الأَحَدَ عَشَرَ. والمساطِرُ السَّبعَ عَشْرةَ. وكُتُبُ النَّحوِ الاربعَةُ. ودَوَياتُنا الإِحْدَى عَشْرَةَ. واقلامُ بَكْرٍ الخَمْسَةَ عَشَرَ* وكذلك في النصب والجرّ*

اعلم انّ صفة مميّز العدد تتبعهُ. نحو عندي عشرون كتابًا نفيسًا والفُ سيفٍ هنديٍّ وخمسُ سكاكينَ حادّةٍ. الّا اذا حُذف المميّز. فتتبع العدد: فاذا سُئلتَ مثلاً كم ابنًا لك وكم بنتًا. تقول اربعةٌ مراهقون وثمان بالغاتٌ *

الفصل الخامس

في الصفة العدديّة

اذا رتَّبتَ اشيآءَ معدودةً. تبدأُ بالأَوَّل. والذي بعدهُ هو الثاني. ثمَّ الثالث. ثمَّ الرابع. ثمَّ الخامس. ثمَّ السادس. ثمَّ السابع. ثمَّ الثامن. ثمَّ التاسع. ثمَّ العاشر. ثمَّ الحاديَ عشَرَ. والثاني عشَرَ. والثالثَ عشَرَ. الى العِشْرينَ. ثمَّ الحادي والعشرون.

والثاني والعشرون . وهلمَّ جرًّا الى التاسع والتسعين . ثمَّ المائةُ . ثمَّ الأَلْفُ . وهلمَّ جرًّا * ومؤنث الاوَّل الأُولى : والبقيَّة بالتاء قاطبةً . فتقول الثانيةُ والثالثةُ الى العاشرة . ثمَّ الحاديةُ عَشْرَةَ الى التاسعة عَشْرَةَ * والمركَّباتُ اذا كانت نكرةً . كانت مبنيةً في الجُزْءَيْنِ . نحو عندي مَقَامَةٌ خامسةَ عَشْرَةَ : واذا كانت معرفةً . بُنِيَ الجزءُ الثاني فقط . نحو هذا البابُ السادسُ عَشَرَ . وعجبتُ من المقامةِ الثامنةِ عَشْرَةَ * وما تنتهي بهِ يُسَمَّى الأَخير او الآخِرَ : والمؤنث بالتاء * وتُسمَّى باجمعها صفاتٍ عَدَديَّة *

ويجوز أَن تضيف الاوَّل وما يليهِ الى العاشر . والآخِرَ . الى موصوفها مفردًا منكرًا . نحو اوَّل يَومٍ . وثاني ساعة . وآخِرِ ليلةٍ * وفي التاريخ تقول مثلاً : كُتِبَ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ من نيسانٍ سنةِ تسعٍ وستِّين وثمانمايةٍ والفٍ باضافة اسم الشهر الى سنة . وذلك جائز في اسماء جميع الشهور الاَّ الاسماء الموصوفة بالاوَّل او الثاني كتشرين الاوَّل وربيع الثاني : اوتقول في اليوم الخامس من نيسانَ سنةَ كذا وكذا . بالقطع وبتقديم أَسماء الأَجزاء الصغيرة على الكبيرة في الوجهين *

اعلم انَّ تاريخ السنة معرفةٌ واسم العدد معهُ محسوب كالعلم . فتقول

مثلاً بني سنةَ سبعٍ وثلاثمائةٍ والفٍ المسيحيةِ الموافقة لسنة كذا الهجرية بالتعريف بأل *

الفصل السادس

في كم وكذا

تُلحق باسم العددِ الكناياتُ عن العدد * من ذلك كَمْ: وتكون كم استفهاميةً وخبريةً * فان كانت استفهامية. اي ان استفهمتَ بها عن عدد. فانصب المميِّز مفردًا. نحو كم ولدًا لك. وكم رَجُلاً جاءَ. وبكم جاريةً مررتَ * ويجوز ان تجرَّهُ اذا دَخَلَ كم حرف جرّ. نحو بكم دِرْهمٍ اشتريتَهُ * وان كانت خبريةً. اى اردتَ ان تعبّر بها عن عددٍ كثير مع تعظيم لا استفهام. فجرِّ المميِّز مفردًا او جمعًا بِمِنْ مذكورةً او غير مذكورة. نحو كم غُلامٍ لأبي. اوكم من غُلامٍ. اوكم غِلمانٍ. اوكم من غِلمانٍ: واذا فَصَلْتَ. نصبتَ مفردًا فقط. نحو كم لأبي غُلامًا *

ومثل كم الخبرية كأيٍّ او كأيّنْ معنًى وحكمًا. نحو كأيٍّ من مطرٍ اتانا اليوم *

ومن الكنايات كذا * وهي كنايةٌ عن عددٍ لا يرادُ ذكرُهُ: ويقال في الاغلب كذا وكذا بنصب مميِّزها مفردًا. نحو عندي كذا وكذا سيفًا * وتكون ايضًا كنايةً عن الحديث.

نحو اذكُرْ يومَ كذا وكذا. وقال لهُ كذا وكذا: ويرادفها في ذا المعنى كَيْتَ وذَيْتَ مكرَّرتين ايضاً. نحو قُل لهُ كَيْتَ وكَيْتَ. وضَربهُ بسيفٍ ذَيتَ وذَيْتَ *

الفصل السابع

في كلّ ومرادفاتها

يُلحَق باسم العدد ايضاً ما يدلّ على كُلِّيَّةٍ او جزئيَّةٍ * من ذلك كُلّ. وهي تلازم الاضافة: ولها معنيان. اولهما الاستغراق اي عموم الاسم الذي تُضاف اليهِ * وهي امَّا تستغرق الجنس. فتضاف الى اسمهِ مفردًا نكرةً. نحو كلّ انسانٍ مائت. او جمعاً معرفةً نحو كلّ الناس مائتون وكلّكم اخوتي: وإمَّا تستغرق الفرد. فتضاف اليهِ معرفةً. نحو اكلتُ الرغيفَ كُلَّهُ * وممَّا يرادفها في المعنى. جميعٌ. وأَجمَعُ. وأَسْرٌ. وقاطبةٌ. وكافَّةٌ * ونقف على أحكام كُلٍّ منها في امثلتها التي نضعها هنا. وَهِيَ: جميعُ الناسِ مائتونَ. الناسُ جميعاً مائتُون. الناسُ بأَجمعهِم مائتون. الدنيا بِأَسرِها تحول. الناسُ مائتون قاطبةً. الناسُ مائتونَ كافَّةً. وأُلحِقَ بها الناس مائتون طُرًّا * فنرى انَّ جميع يُضاف الى مميِّزهِ ككلّ. ولكنْ لا يجوز ان يُقدَّم عليهِ مميِّزهُ. فلا يقال

الناسُ جميعهم مائتون كما يقال الناسُ كلّهم مائتون الاّ على ضَعفٍ . ولكن يجوز بالنصب نحو الناسُ جميعًا مائتون * وامّا اجمع فإمّا يضاف الى ضمير مميّزهِ المذكور قبلهُ بدون تغيير مع المذكّر والمؤنّث مفردًا وجمعًا ويُجرّ بالبآء . نحو جآءت النسآء باجمعهنّ : وإمّا يُقطَع . فيُعرّى من ألْ . ويكون للمذكّر اجمعُ . ولجمعهِ اجمعون . وللمؤنّث جَمْعَآء . ولجمعهِ جُمَعُ . نحو اكلتُ الرغيفَ اجمعَ . وجآءت القافلةُ جمعآء . ورايتُ اخوتك اجمعينَ . وارتحلتِ الحماماتُ جُمَعُ * ويجوز أنْ يقال اجمع وجمعآء مع الجمع ايضًا . نحو ذهبَ الناسُ اجمعُ . وزُرنا عمّاتِنا جمعآء * وامّا أسْرُ فلا تُستعمَل الاّ بالبآء والاضافة الى ضمير مميّزها المذكور قبلها * وامّا كافّةٌ وقاطبةٌ فلا تُستعملان الاّ بالقطع والنصب . فلا يقال ذهب كافّةُ الناس او قاطبتهم . بل ذهب الناسُ كافّةً او قاطبةً . وكذلك طُرًّا *

وامّا سائر فهي بمعنى البقيّة . ولا تُستعمَل بمعنى كلّ الاّ متى ما احتملت معنى البقيّة . نحو الاسدُ اقوى من سائر السِّباع * ولا تَقُل سائر المسافرين عطشوا بمعنى كلّ المسافرين *

المعنى الثاني لكلّ هو اختصاص الافراد . اي تجعل انّ ما يقال عن اسمها يقع على فردٍ فردٍ منهُ خاصّةً * وحقّها ان

تضاف الى واحد. او تُقطَع فتنوَّن. نحو خُذ لكلٍّ واحدٍ منّا رغيفًا. او لكلٍّ مِنّا * او تضاف الى اسم الجنس مفردًا نكرةً نحو كلّ شجرة فيها كذا ثمرًا *

ولاستغراق المثنّى المذكّر كِلا. والمؤنث كِلتا. بالاضافة إمّا الى الضمير. فتُعرَبان كالمثنّى. نحو كِلاكُما عزيزانِ او عزيزٌ. ودعوتُ كِلتَيهِما: وإمّا الى الظاهر. فتُبنَيانِ. نحو كِلا الصّاحبَيْنِ هاهنا. ودعوتُ كِلتا بنتَيَّ. وسلَّمتُ على كِلتا أُختَيْكَ *

الفصل الثامن

في بعض وغالب ومرادفاتها

مِمّا يدلّ على الجزئيّة بعضٌ * وهي تضاف ككُلّ. نحو بعضُ الناسِ يموتونَ على غفلةٍ. وبعضُ الأمّهاتِ يُبغِضْنَ اولادَهُنَّ * وترادفها مِنْ جارّةً للمعرفة. وبعدها مَنْ للعاقلِ ومَا لغيرهِ. نحو مِنَ النّاسِ مَن يُشرِك بالله. ومِن الطّيورِ ما يعيش في الماء: وقد تكون مِن بمعنى بعض وحدها بدون اسم موصول. نحو الدراهم منها ضاعت ومنها انفقتها * وتُستعمَل في بدل مِن. نحو في الناس من يتغانى وهو فقير * وتُستعمَل بعض ايضًا مكرَّرةً للدلالة على مشاركة اشياءَ مختلفةٍ في فعلٍ واحدٍ. نحو الصبيانُ

ضربوا بعضهم بعضًا او بعضهم بعضٌ. وأدّوا المحبّةَ بعضكم لبعضٍ او لبعضكم بعضٌ او بعضٌ لبعضٍ * ولا تُستعمَل كَمْ بمعنى بعض. فلا يقال اعطِني كم دِرْهَم *

ويتوسّط بين كلّ وبعض غالِبٌ وأغلَب * ونقفُ على احكامِها من هذه الامثلة. وهي: غالِبُ الناسِ أميّونَ. أغلَبُ النّاسِ أُمِّيُّونَ. النّاسُ على الأغلَبِ او في الاغلب أُمِّيُّونَ * ومثل أغلب اكثر. نحو أكثَرُهم لا يَفْهمونَ * ويرادفها مُعظَم. نحو مُعْظَمُ الخَلْقِ يموتون حَتْفَ أنفهم: وجُلّ. نحو ماتَ جُلُّ مَن كان في المركب *

فائدة في الاضافة

يتحصّل من كلّ ما سبق وممّا سياتي انّ الاسم يُضاف الى مالكهِ نحو بيتُ القاضي. او الى اصلهِ نحو كتابُ اللهِ وقصيدة الشاعر. او الى ما يشتمل عليهِ او هو جزءٌ منهُ نحو راسي وطولُ العمودِ وسوادُ العينِ وبابُ الدارِ وغنيّ قومٍ. او الى ما ينتسب اليهِ قرابةً او ما اشبه ذلك نحو ابوك وخليلنا وقاضيكم وخادمُ الامير. او الى معلولهِ نحو سمُّ الموت وفتنةُ حَرْبٍ. او الى ما يختصّ هو بهِ نحو ساعةُ الاكلِ ومجلسُ الشراب * وفي كلّ ذلك تكون الاضافة بمعنى اللام *

او يُضاف الى علّتهِ نحو ألَمُ الفراقِ ولذّةُ النوم وخوفُ الموتِ. او الى

ما يتركّب هو منهُ نحو ثوبُ خزٍّ * وفي هٰذين تكون الاضافة بمعنى من * او يضاف الى ظرفهِ نحو بَطَرُ الغني ومذلّةُ الفقر وصلاةُ العِشآء * ومعنى هذه الاضافة في *

او يضاف الى نوعهِ او احد افرادهِ لبيانهِ بحيث يُقصَد بكليهما شيءٌ واحد نحو فصلُ الشتآء وجنسُ البشرِ ومدينةُ الموصلِ وعلمُ النحو وشهر رَمَضَان * وتسمّى هذه الاضافة بيانيّة. وتشبهها اضافة كلّ وبعض وغير وسائر الاسمآء الملازمة الاضافة واسمآء العدد وما اشبه ذلك *

الى هنا انواع الاضافة المعنويّة * او يُضاف الى موصوفهِ نحو كثيرُ فائدةٍ وأخلاقُ ثياب . او الى فاعلهِ نحو مليحُ الخطِّ وضربُكَ زيدًا . او الى مفعولهِ نحو غَسل الثوب ومُعطَى الدينار. او الى صفتهِ مقلوبةً الى مصدرٍ نحو بدرٌ نيرٌ * الى هنا انواع الاضافة اللفظيّة *



الكتاب الرابع

في اعراب الفعل وفيهِ بابان

الباب الاوّل

في مواضع المضارع المنصوب

قد رايتَ في كتاب التصريف أَنَّ الفعل المضارع دون الفعل الماضي والامر يُعرَب كالاسم. وانَّ اعرابهُ ثلاثة أَنواع رفعٌ ونصبٌ وجزم. ورايتَ علامات كلٍّ منها في كلّ انواع الافعال * فاعلم انَّ المضارع يكون مرفوعًا كلّما لم يكن عاملٌ يوجب عليهِ أَنْ يكون منصوبًا او مجزومًا *

ولا يكون المضارع منصوبًا الّا اذا دلَّ على الاستقبال: وذلك بعدَ أَنْ. وهي الاصل في نواصب الفعل. نحو يُعجِبُني أَنْ أَكتُبَ * وإِذَنْ مُصَدَّرَةً متَّصلةً بهِ. نحو جوابِكَ لمن قال سازورك. إِذَنْ تاكلَ عندي * وكَيْ باللام. نحو اتيتُ لِكَيْ احدّثَك: او بدونها. نحو تعالَ كَيْ أُبصِرَكَ * واللام مكسورةً للتعليل. وتسمَّى لامَ كَيْ. نحو أَأَتيتم لِتَرَوْني: او للجحود خبرًا لكان المنفيّ.

نحو ما كنتُ لِأَهرُبَ اي لستُ انا ممّن يهرب * وحتّى بمعنى التعليل. نحو صُمتُ حتّى ارضِيَ ربّي: او انتهآء الغاية. نحو أُكْتُبْ حتّى ارجعَ * واو بمعنى الى أَنْ. نحو لا أُطلِقُكَ او تُعطِيَني حَقّي * والفآء والواو عطفًا على اسمٍ صريحٍ. نحو أَرْضَى بضَرْبَتِكَ وتَجِيْئِي: او جوابًا للنفي. نحو ما اتيتَ امسِ فتمالحَنا: او طَلَبٍ. كالأَمر. نحو تعال فتبصِرَ: والنهيِ. نحو لا تأكُلِ السمكَ وتشربَ اللبن. ولا تَخْرُجْ فتَسْلَمَ: والاستفهام. نحو هل لك خبزٌ فتطعِمَني: والتمنّي. نحو ليتني غَنِيٌّ فأَتصَدَّقَ: والعَرْض. نحو أَلَا تزورُني فتؤنِسَني: والتحضيض. نحو هلّا تَسكتُ فأَحكِيَكَ *

وفي كلّ هذه المواضع يُنصَب المضارع بأَنْ امّا ظاهرةً وامّا مقدّرةً *

ولا يجوز الفصل بين المضارع المنصوب وأداته الّا بالظرف. نحو أُريدُ أَنْ غدًا ازورَكَ. وهو ضعيف * ويُنفَى المضارع المنصوب بلا. نحو آمرُكَ أَنْ لا تتكلَّمَ: فتظهر أَنْ مع اللام. فتعود لِئَلّا. نحو جئتُ لِئَلّا تنتظرَني * وقد يتّصل بكَيْ ما زائدة. فيبقى المضارع منصوبًا. نحو زرتُكِ لِكَيْمَا تقصّي عليّ قصّتكِ *

وممّا ينصب المضارع لَنْ. نحو لن تَرَوْا وجهي *

الباب الثاني

في مواضع المضارع المجزوم وفي ادوات الشرط

لا يكون المضارع مجزومًا الّا اذا تغيَّر معنى صيغتهِ * وذلك بعدَ لَمْ. نحو لم أَشْرَبْ * ولَمَّا. نحو لَمَّا يطلعِ النهارُ * ولامِ الامر. نحو ليطِبْ خاطِرُكَ * ولا النهي نحو لا تَقُمْ *

ويُجزَم المضارع بأَدواتِ الشَّرطِ ايضًا في فعلِهِ وجوابِهِ. وادوات الشرط هي: إنْ. ومَنْ. وما. ومَهْمَا. وأَيٌّ. ومتى. وأَيْنَ. وأَيَّانَ. وأَنَّى. وإِذْمَا. وحَيْثُمَا. وكَيْفَ. نحو إِنْ تَتْعَبْ تَرْبَحْ. ومَهْمَا فَعَلْتَ أَرْضَ. وقِس البواقي * غير أَنَّهُ يجوز الرفع في الجواب اذا كان فعل الشَّرط ماضيًا. نحو حَيْثُمَا هَرَبْتَ تَمُوتُ * وان دخلت لا على الفعل او الجواب. لم يبطل الجزم. نحو إِنْ لا تدرسْ لا تتعلَّمْ * واذا وُجدت في فعل الشرط. جاز رفع الجواب. نحو ان لم تتوبوا تهلكوا او تهلكون * ويجب رفع الجواب اذا كان مقرونًا بالفآء ولو كان فعل الشرط مجزومًا. نحو ان تقضِ حاجتي فأَجزيك * ومن ادوات الشرط إِذَا. وهي لا تجزم المضارع. نحو اذا تصلّي تكسبُ. واذا هربتَ تَسْلَمُ *

واعلم أَنَّ إِنْ قد تخرج من حكم الشرطيَّة. وذلك اذا قُرنت بواو

الحال. فلا تحتاج الى جواب . نحو إنّي وإنْ مُتُّ لا احنث في يميني. وانت صديقي وإنْ افتقرتَ . وتسمّى إن التقديرية *

أمّا مَن وما ومهما وأيّ فأسماءٌ عامّة . وبذلك تاخذ حكم الشرط * امّا مَنْ فللعاقل فقط . نحو من يَطْلُبْ يَجِدْ * وإمّا ما فتكون تارةً بمعنى الشيء الذي . نحو ما تفعلْ يُحسَبْ عليك : وتارةً ظرفيّةً . نحو ما تأكُلْ فصلِّ . وما أَحْيَ لا انسَ إحسانَك : فيضاف اليها كُلّ . نحو كلَّما أقرأْ أبتهجْ * وأمّا مهما فتكون تارةً بمعنى ما مع زيادة العموم . نحو مهما تسألْني أُعطِكَ : وتارةً ظرفًا او مفعولاً مطلقًا يدلّ على مقدار الفعل بالعموم . نحو مهما أُدّبتُهُ لا يتأدّب . ولا تكون مهما بمعنى كلّ شيء . فلا يقال اخذ مهما عندي * وكذلك كيف مفعول مطلق دالّ على عموم نوع الفعل . نحو كيف تَمشِ تقعْ * والباقيات ظروفٌ دالّة بعضها على عموم الزمان . وهي متى وأيّان . وبعضها على عموم المكان . وهي أينَ وأنّى وحيثما . وتكون انّى ايضًا بمعنى كيف * وإذما بمعنى إنْ . نحو إذما تقضِ حاجتي أَجزِك *

ولا تكون حيثما بغير معنى الشرط . فلا تقُلْ اذهب الى البيت حيثما ينتظرك ابوك . بل قُلْ حيث ينتظرك . وكذا لا تقلْ قرأتُ الكتاب حيثما وجدتُ لذّةً كما يقول الافرنج . بل قل وفيه وجدتُ الخ *

واعلم أنّ مَن وايّ قد يكون مضافًا اليهما اسم جنس . نحو كتابَ مَنْ

تاخذْ اغضبْ عليك . وفي بيت أيّ رَجُلٍ تدْخلْ تجِدْ حُزنًا * واحسن منهُ وضع المضاف بعد اداة الشرط مقرونًا بضميرها . نحو من تاخذْ ثوبَهُ تظلمْهُ . وايّةُ امرأة يُضِفْك بعلها يكرِمْك * واذا دخلت كلُّ مَن بطلت ان تكون شرطيّة . نحو كلّ مَن برحمُك ينال اجرًا * واعلم أنّ مَن وما وايّ تخرج من حكم الشرط اذا دخلها إنّ اوأنّ او هل او ما يشبه ذلك من الأدوات . فلا تجزم . نحو إنّ من يطلبُ يجدُ : الاّ اذا انفصلت عنها بهاء الشان . نحو اعترف أنّهُ مَن يطلُبْ يجدْ : وقس على ذلك * والفرق بين مَنْ وما شرطيّين وبينهما موصولين هو انّ الاسم الموصول اذا وقع مبتدأ فلابدّ لهُ من خبر فيهِ ضمير عائد اليهِ نحو مَن رآني راى الاب . وليس كذلك مَن وما الشرطيّان . فانّهُ قد لا يعود اليهما ضمير في الجواب . نحو مَنْ احبَّ المالَ فانّي احبُّ العلم *

ويكون الفعل المضارع مجزومًا بعد الشرط المقدَّر ايضًا . وذلك في جواب الطلب المذكور في باب مواضع المضارع المنصوب . بحذف الفاء او الواو . نحو اتّقِ اللهَ يخلّصْك . ولا تدنُ منهُ تسلمْ . وقس عليهِ * ومن ذلك قولهم مثلاً دَعْني اقبّلْ يدك . ولا تدعْنا نحتجْ . وقلْ لهُ ياتِ غدًا *

الكتاب الخامس

في الحرف وما يلحق به وفيه ستّة ابواب

الباب الاوّل

في حروف الجرّ

الحروف المعنويّة أنواعٌ مختلفةٌ * اوّلها حروف الجرّ. وهي: مِن. وإلَى. وعَنْ. وعَلَى. وفي. والبآء. واللّام. والكافُ. وواو القَسَم. وتآؤهُ. ومنذُ. ومُذْ. وحتّى. ورُبَّ. ولَوْلا. وحاشَا. وعَدَا. وخَلَا * أمّا الكاف. والواو. والتآء (وثلاثها مفتوحة). ومنذُ. ومُذْ. وحتّى. فلا تدخل الاّ الظاهر * وامّا لولا فلا تدخل الاّ الضمير * والبقيّة تدخل الظاهر والضمير. بكسر البآء مُطْلقًا. واللّام مع الظاهر وفتحها مع الضمير * وتقلَب الف الى وعلى الى يآء مع الضمائر. نحو اليك وعليهما *

ومن معاني مِنْ أنّها تكون للتعليل او السبب. نحواختفيتُ من خوفي: وتُقرَن بأجْل. نحو احببتُ اللهَ من أجْل صلاحهِ: او بجرّآء بالمدّ او القصر تشديدًا او تخفيفًا. نحو كلّ هذا اصابني من جرّائك * وتكون من زائدةً. تجرُّ نكرةً تستحقّ الرفع او النصب

فيِ نفيٍ او نهيٍ او استفهام بهل او الهمزة فقط . نحو ما رايتُ من أَحَدٍ اي ما رأَيتُ احدًا . وكذا لا يدخلنَّ من اجنبيٌّ . وهل من ضيفٍ عندكم * ومن معاني في الظرفيَّةُ . نحو ضَعِ الكيسَ في الصندوقِ * والباءَ الاستعانةُ نحو كتبتُ بالقلمِ : والقَسَم . نحو باللهِ لأَصومنَّ : والظرفيَّةُ مع اسم مكان حقيقيٍّ . نحو كان مَلِكٌ برومية . او زمانٍ نحو يَسكرون بالنهار * وتكون زائدةً في فاعل كفى . نحو كَفَى باللهِ شهيدًا . وفي المبتدأ اذا كان حَسْبُ نحو بِحَسْبي كتابٌ . وفي خبر ليس وما كما رايت . وفي خبر كان منفيًا . نحو لم يكن كلامُك بسديدٍ * وتكون الى وحتَّى لانتهآء الغاية . بالوصل في إِلى نحو صُمتُ إِلى يومِ الاربعآء اي صمتُ يومَ الاربعآء ايضًا . والقطعِ في حتَّى نحو صُمتُ حتَّى يومِ الاحدِ اي ما صمتُ يومَ الاحدِ * وقد تكون الى بمعنى عند نحو الموت احبُّ اليَّ من العار . وبمعنى جنب نحو جلستُ الى الامير اي بجنبهِ *

ومن خواصّ من والى وعن وعلى وفي والبآء واللام انَّ بعض الافعال تكون متعدّية بواحدة منها . نحو خفتُ من السَّبُع واحسنتُ الى الفقير ورغبتُ عنك وسلّمتُ عليهم وزهدتُ في المال ومررتُ بها ووهبتُ لك كتابًا * وكلّ ذلك سماعيّ لا يمكن حصرهُ بقياس *

ومعنى رُبَّ التقليل كثيرًا والتكثير قليلاً . فتشبه كم الخبريَّة نحو رُبَّ رَجُلٍ كريمٍ لَقِيتُهُ : ويُشترَط ان يكون مجرورها

مفردًا نكرةً. وان تكون مقدَّمةً على كلّ اجزآء الجملة: ويحسن ان يكون الفعل بعدها ماضيًا. وقد يكون مضارعًا * وتمنعها ما من الجرّ. نحو رُبَّما جآءَ يُوسُفُ اي قليلًا ما جآءَ يوسف: ولا تكون ربَّما بمعنى لعلّ اي للشكّ او الترجّي كما يستعملها المولَّدون * وقد تُحذَف رُبَّ. فيعوَّض عنها بالواو. نحو وكافرٍ جذبتهُ الى الايمان. اي وربَّ كافرٍ * ومعنى مُنْذُ ومُذْ ابتدآء الزمان. نحو ما رايتُ بكرًا مُنْذُ يومِ الاربعآء * ويُلحَق بحروف الجرّ مَعَ بفتح العين او سكونها. وهي تكون للمصاحبة نحو تعالَ معي. او للتعدية نحو استعملتُ معهُ الصبر. او الزمان نحو اجيئك مع العصر. او الإضراب نحو اقبلني مع كلّ عيوبي *

فوائد في الجرّ

اعلم انّ حرف الجرّ لا يُفصَل عن مجروره * الّا انهُ قد يزاد بين اداة الجرّ وبين المجرور لفظة ما. وذلك بعد عن. فيقال عمّا قليلٍ تندمون. وغير نحو مات من غيرِ ما سَقمٍ. وبعد نحو هَبَّت بعدما هجعةٍ. وبين نحو بينما العُسْرِ دارتْ مَيَاسِيرُ. وبين المضاف والمضاف اليهِ نحو ذكرتَ جسيمَ ما طلَبي * وتزاد ايضًا ما بعد ايّ وحروف الشرط وغيرها كما رايت او ستري *

وقد يكون حرف الجرّ بمعنى الظرف فيدخلهُ حرف جرّ. نحو نزلنا من على السطحِ. ومررتُ من عنِ يمينهِ *

واعلم انّ لكلّ من حروف الجرّ وما يشبهها من الظروف معاني كثيرة

شتّى * اشهرها السببيّة او التعليل . ولها من واللام وعلى وفي وعن والباء *
والنسب او الاضافة الحقيقيّة . ولها اللام ومن * والظرفيّة للمكان والزمان .
ولها في والباء واللام وعلى ومع * والاختصاص والملك . ولها اللام * وابتداء الزمان .
ولهُ مُنذُ ومُذْ ومن * وابتداء المكان . ولهُ من * وانتهاء الغاية . ولهُ الى وحتّى
واللام وفي * والقُرْب . ولهُ عند والى واللام وعن ولدى ولدن ومن * والنقل
او المجاوزة . ولها من وعن * والبيان . ولهُ من * والتبعيض . ولهُ من * والاستعانة .
ولها الباء * والاستعلاء حقيقةً او مجازًا . ولهُ على والى * والمصاحبة او الملاصقة .
ولها مع والباء وفي والى وعلى * والمقابلة . ولها الى وفي ولدى ومن * والتعويض :
ولهُ عن والباء * والفصل . ولهُ من وعن * والانتفاع وعكسهُ . ولهُ اللام
وعلى والى * والتضمين . ولهُ في وعن * والحاليّة . ولها الباء وعلى وفي * والتبرّك
والانشاء . ولها الباء وعلى واللام * والاقتضاء . ولهُ حَسَب وفي وعند وعلى
والكاف * والشرط . ولهُ على والباء * والتعدية . وهي ثلاثة انواع : مقلوبة عن
النصب . وتكون غالبًا باللام ثمّ بمن او في او الى : واصليّة . وتتطرّق عليها
اكثر الحروف كما رايت في باب المفعول بهِ : وتحويليّة . وهي التي بها يتحوّل
الفعل اللازم الى متعدٍّ . وتكون غالبًا بالباء كما سترى *

واعلم انّ عامل الجرّ قد يُحذَف اذا دلّت عليهِ قرينةٌ ويبقى الاسم
مجرورًا . نحو جوابك اخيك لمن سأل بمن مررتَ . ونحو سؤَالك أأبي عامر
لمن قال مررتُ بزيد . ونحو قولهِ ما لمحبٍّ جَلَدٌ ولا حبيبٍ رافةٌ . ونحو سلّمْ
عليهم إنْ أصحابِنا وان اصحابِكم . وقس على ذلك *

الباب الثاني

في ادوات الاستثناء

أدوات الاستثناء إلّا . وغيرُ. وسِوَى. وعَدَا. وخَلَا. وحاشا. وما عدا. وما خلا * امّا الّا فقد مرّ ذكر امرها في باب المستثنى * وغير كسِوَى معنًى وحكمًا : اي ياتي بعدهما الاسم مجرورًا وهما يُنصَبان . نحو ماتَ الانبياءُ غيرَ ايلياءَ . وجاءَ اخوتي سِوَى زيدٍ : فان دلّا على حصرٍ . اخذا إعراب الاسم المحصور بالّا. نحو ما رايتُ غيرَ ابيك . وما عندي غيرُ كتابٍ واحدٍ. وما مررتُ بغيرِ رجلٍ : وقس عليها سوى *

وتدخل اداة الجرّ على سوى لا على اسمها . نحو ما مررتُ بسوى رجلٍ . ولا تقل سوى برجل. وكذا قولهُ ايا غُصُنًا لم أجنِهِ بِسِوى المُنَى* غيرَ انّ المستثنى بغير وسوى لا يكون غالبًا الّا اسمًا عاريًا من اداة . فلا يقال ما اتّكلتُ سوى على الله وما صلّيتُ غير في المسجد *

وأمّا عَدا وخَلا وحاشا فيُنصَب مستثناها . او يُجَرّ. نحو هلكَ اهلُ البيتِ عدا الخادمَ او عدا الخادمِ. وقس خلا وحاشا*

الّا انّ حاشا تُستعمَل ايضًا في غير الاستثناء. فتكون بمعنى التبرئة . نحو حاشاك او حاشا لك من كذا . وتكون بمعنى التعوّذ ويقال فيها ايضًا حَشَى نحو حشى للهِ او حاشا للهِ اي المعاذ باللهِ *

وامّا ما عدا وما خلا فيُنصَب مستثناها مطلقًا . نحو الاولاد هرَبوا ما عدا سعيدًا *

وتشبه ادوات الاستثناء لاسيّما بالواو او خاليةً منها . وهي لترجيح الحكم لِما بعدَها . فيجرُّ او يُرفَع . نحو الفضائلُ شهيّةٌ ولاسيّما المحبّةِ . واخوتُك حُذّاقٌ لاسيّما زيدٍ *

واعلم انّ غير اذا سبقها لا او ليسَ وقُطعت عن الاضافة كانت مبنيّة على الضمّ . نحو خذ كتابًا لا غيرُ . وتكون حينئذٍ بمعنى اكثر . (وبهذا المعنى يقال ايضًا نحو كلّمتهُ غيرَ مرّة اي اكثر من مرّة) * وان أُضيفت الى أنْ او أنّ . بُنيت على الفتح . نحو ما نفعني غيرَ أنْ كنتَ عندي *

الباب الثالث

في حروف العطف وادوات الإضراب

حروف العطف هيَ الواو . والفاءُ . وثُمَّ . وحتّى . وأَوْ . وأمْ . ولا . وبَلْ . ولكِنْ * وهي تعطف اسمًا على اسمٍ نحو جاء يوسف واخوهُ . وفعلاً على فعل نحو مريم قامت وذهبتْ . وظرفًا على ظرف نحو جاء زيدٌ بكرةً لا عشيّةً . وجملةً على جملة نحو الدنيا حارّةٌ والشمسُ مغبّرة * فالواو تدلّ على مُطلَق الجمع . نحو قامتْ مريمُ ويسوعُ : وتكون زائدةً في جملةٍ بعد إلّا . نحو

ما رأيتُ اخاك الاَّ واغضبني *

وتكون للاستدراك بمعنى لكنَّ . نحو هذا جائع ولا يريد ان ياكل : وهي غير واو الحال *

والفاءُ للترتيب من غير مهلةٍ . نحو مات الجنينُ فامُّهُ : وقد تزاد مع المبتدأ المسبوق بظرفٍ متعلّقٍ بالخبر. نحو في الحقيقة فإنّك كريم . وعلى كلِّ حال فلا خوفَ عليكَ : وتزاد ايضًا مع الخبر الذي مبتدأُهُ اسم موصول بمعنى النكرة. نحو كلُّ مَن يرحمُ هذا الفقيرَ فلَهُ اجرٌ عظيمٌ. ونحو الذي لا يحبّك فهو شقيٌّ : اوِ نكرةً عامةً. نحو كلُّ رجلٍ يقصدك فهو غانمٌ * وتزاد ايضًا في جواب الشرط وجوبًا كما سترى * وتكون سببيةً. نحو قم فقد حانَ الزمان : وجزائيةً . نحو حانَ الزمانُ فقم * وثمَّ للترتيب بتراخٍ . نحو نزل يعقوبُ ثمَّ ابوهُ * وحتّى للتدريج. نحو جُلي اهلُ المدينةِ حتّى الصبيانُ والنساءُ . واكلتُ السَّمَكةَ حتّى راسَها . وسلّمتُ عليهم حتّى العبيدِ *

ويكثر معها حذف المعطوف عليهِ . كقول الشاعر :

مَساكينُ اهلِ العِشقِ حتّى قبورُهم عليها ثيابُ الذلِّ دونَ المقابرِ

والاصل كلّ شيءٍ لهم حتّى قبورهم *

واو وأمْ للشكِّ والإبهام : ام في الاستفهام فقط. نحو أَلَبَنًا تاكلُ ام عَسلًا : وأو في غيرهِ . نحو اشترِ دبسًا او عَسلًا *

وتكون او بمعنى ولا ايضًا . نحو الطمّاعُ ليس لروحهِ او جسدهِ راحة . اي ولا لجسدهِ * وتكون ام ايضًا لعطف جملة استفهاميّة على جملة أستفهاميّة اخرى . نحو كيف كذبت عليّ ام ظننتني ساهيًا *

وللتقسيم إمّا بتكرارٍ. نحو كُلُّ إنسانٍ إمّا سالمٌ وإمّا هالكٌ : او بأَوْ. نحو اشترِ إمّا خبزًا او عسلًا : او وإلّا . نحو كلُّ حيَوَانٍ إمّا ذَكَرٌ وإلّا فأُنثى * وللتسوية سِوآءٌ . ياتي بعدَها امران او اكثر . يُقرَن الاوّل منها بالهمزة والثاني والأُخَر بام . نحو انت خليلي سوآءٌ أزُرْتَني ام لم تزُرني : والاكثر فيها حذف الهمزة . نحو سوآءٌ عندهم أنذرتَهم ام لم تُنذِرهم . والسمُّ مضرٌّ سوآءٌ جرعتَهُ ام استنشقتهُ ام تحلّيتَ بهِ . والماضي في كلّ ذلك هو بمعنى الحاضر والمستقبل لا بمعنى الماضي *

ولا لرفع احتمال الحكم لغير مـا قبلها . نحو زُرْ زيدًا لا عَمرًا . وعندي درهمٌ لا دينارٌ. وامشِ منتصبًا لا منحنيًا * وبل ولكن للاضراب : غير انّ لكن لا تاتي الّا بعد نفيٍ نحو لا تزُر عمرًا لكنْ زيدًا(١) : ولا يشترَط ذلك في بل . نحو لا تزُر عمرًا بل زيدًا(٢) . والكمالُ في التواضع بل في الطاعةِ : وقد تزادُ قبلها لا. نحو اعطيتهُ درهمًا لا بل دينارًا *

(١) اي زر زيدًا ولا تزُر عمرًا * (٢) اي لا تزُر عمرًا بل لا تزُرْ زيدًا وهذا هو المعنى الصحيح . او لا تزر عمرًا بل زر زيدًا . وهذا هو المعنى الدارج *

واعلم انّ الاسم المعطوف على خبر ليس وما ببل ولكن لا يكون منصوبًا بل مرفوعًا على انهُ خبر لمبتدأ مقدّر. نحو لستُ حرًّا بل عبدٌ اي بل انا عبدٌ * ولا يدخل عاطفٌ على عاطفٍ. فلا يقال جاءَ زيدٌ وثمَّ اخوهُ مثلاً. ولا جاءَ يوسفُ بل وابوهُ * الاّ اذا كانت الفاءُ غير عاطفة فتاتي بعد او. نحو عِشْ فيهِ او مُتْ مُعَنَّاهُ * وقد تزاد الواو مع حتّى كقول الشاعر:

قنِعتُ على زعمي بما جآءَ منكمُ　　اليَّ وحتّى بالنسيم اذا هَبَّا

وقبل لكن . نحو لا نشرب مآءً ولكنْ خمرًا * ولا تاتي الواو بعد كما وما يشبهها . فلا يقال الامر كذا كما وقد افادك اخي * ولا تكون مع للعطف . فلا يقال مريم مع اختها زارتاني . بل تقول زارتني *

واذا عطفَت الواو والفاءَ وثمَّ وحتّى وبَلْ جملةً . حَسُنَ أَنْ تُصدَّر الجملة بفعلٍ . نحو انطلقتُ الى السوقِ فمرَّ بي صائغ : او إِنَّ. نحو ركبنا السفينة ثمَّ إِنَّ الرياحَ تلاطمت الخ * غير أَنَّ الفآءَ اذا دخلت إِنَّ كانت للتعليل . نحو لا تصرخ فانَّ اباك نائم الخ *

اعلم انّ المعطوف قد يكون هو عين المعطوف عليهِ. فيكون بالعطف مفسّرًا لهُ. نحو يا الاهي ومولاي *

واعلم أَنهُ لا يجوز حذف حرف العطف . فلا يقال اولاد نوح هم سام حام يافث : الاّ في الجُمل . نحو احبب الله . قاوم ابليس *

وأدوات الاضراب سبعٌ . وهي: بَلْ . ولكِنْ . ولكِنَّ مع الواو. وغيرَ أَنَّ . ولاَ أَنَّ . وعلى أَنَّ . وبَيْدَ أَنَّ. نحو انطلقتُ غيرَ أَنّني نسِيتُ الكتاب : وقس عليهِ *

الباب الرابع

في ادوات النفي والايجاب

للنفي ثمانِ أدَوات وهي: لا. وما. ولَمْ. ولمّا. ولَنْ ولَيْسَ. وإنْ. وغَير * فلا هي الاصليَّة: وتُستعمَل في إِطلاق النفي. كقولك للسائل اتعشَّيتَ. لا * ومن خواصّها أنَّها تعترض بين العامل ومعمولهِ: فلا تبطّل العمل. سوآءٌ كان العمل رفع الاسم نحو اخوك لا كاتبٌ ولا قارئٌ. ام نصبهُ نحو ما رايتُ لا زيدًا ولا اخاهُ. ونحو مات الخارجيُّ لا آجلًا. او جرَّهُ نحو دخل بلا إِذْنٍ. او نصب الفعل نحو اريد أنْ لا تنطلقَ. او جزمهُ نحو مَن لا يتعبْ لا يكسبْ * وتكون لا لتكرار النفي ايضًا فتُقرَن بالواو: ولك في النفي المكرّر وجهان. احدهما ان يكون النفي الاوّل باداتهِ والثاني بلا. والوجه الثاني ان يكون كلا النفيين بلا: وذلك في الفعل الماضي نحو زيدٌ ما نام ولا تعشّى او لا نام ولا تعشّى. وفي المضارع نحو ما يصوم ولا يصلّي او لا يصوم ولا يصلّي: والجملة الاسميّة. نحو ما الكذبُ نافعًا ولا الكذوبُ محبوب. او لا الكذب نافعٌ الخ: والمبتدأ نحو ليس اخوك كريمًا ولا ابنهُ. او لا اخوك كريم الخ: او الخبر. نحو المتكبّر ليس في نجاح ولا في أملٍ.

او المتكبرُ لا في نجاحٍ الخ : او الصفة . نحو عندي عبدٌ غير كاتبٍ ولا قارئ او لا كاتبٌ الخ : او الظرف . نحو رحلنا بغير زادٍ ولا ماءٍ . او بلا زادٍ الخ * وهي غير لا العاطفة * وفي غير التكرار تدخل لا الفعل الماضي في الدعاء . نحو لا رأيتَ هؤلاء * والمضارع مطلقًا * والجملة الاسميّة التي اسمها نكرة . نحو لا صبرَ لهُ * وقد تدخل ما يتعلّق بالفعل . نحو تعارجتُ لا طمعًا في العرَج . وجاء اخوك لا مثلَ عادتهِ * وقد تكون زائدةً وذلك في التكرار . نحو ما رايتُ لا زيدًا ولا عمرًا : وفي نفي الجنس مطلقًا . فتدخلها الواو . نحو ما زارني اليوم ولا واحد . وهو ضعيف *

وما تدخل الفعل الماضي بمعنى الماضي . والمضارع بمعنى الحاضر فقط . فلا تدخل الشرط ولا الدعاء . فلا يقال اذا ما نبت تهلك نفيًا . ولا ما رحمكَ الله دعاءً : والجملةَ الاسميّة . نحو ما الشعرُ سهلًا *

وقد تدخل ما على الظرف مصدّرةً . كقولهِ ما باحشائكم عشقتُ فأسلو * ولكن لا يجوز ان تدخل على الخبر المؤخّر . فلا يقال زيدٌ ما حاضر بل زيدٌ ما هو حاضرٌ او ما زيد حاضرًا *

واما لم فتدخل الفعل المضارع وتجعلهُ بمعنى الماضي . نحو لم أرَكَ امسِ * ولمّا تدخل الفعل المضارع وتجعلهُ بمعنى

الماضي المنتظر وقوعهُ . نحو لمَّا ياتِ الشتآء اي ما اتى بعدُ * ولن تدخل المضارع وتجعلهُ للمستقبل فقط. نحو لن ينفع هناك احدٌ صاحبهُ * وليس تدخل الجملة الاسميّة مثل ما . وما يتعلّق بالفعل مثل لا. نحو هربتُ ليس من الخوفِ *

اعلم انّ ليس مركّبة في الاصل من لا النافية وإيس .وهذه إيس اصلها إيث ومعناها الوجود . وقد ضاعت من العربيّة وهي باقية في العبرانيّة والسريانيّة *

وامّا إنْ فتكون مثل ما حكمًا. وبشرط أنْ ياتي بعدها إلاَّ. نحو إنْ رايتُ الاَّ اخاكَ. وإنْ ربّي الاَّ رحومٌ. وقد تزاد بعد ما النافية بمعنى ليس نحو ما إنْ صيفُنا حارٌ * وغير تنفي الصفة فقط كما سبق. والاسم الجامد مجرورة بالبآء او من او اللام . نحو جآءني من غير ميعاد *

وحروف الجواب منها للايجاب . وهيَ نَعَمْ . وهي لتصديق ما يقال قبلها إمَّا ايجابًا .كقولك للسائل هل جآءَ المسيحُ. نَعَمْ: وامَّا نفيًا .نحو الم يرضَ الله عن قايين. نعم * وبَلَى. وهي تاتي بعد النفي فتوجب ما نُفي اي تبطّل النفي .كقولك للسائل ألَمْ ياتِ المسيح . بلَى. فان قلت نعم .كان المعنى انَّ المسيح لم ياتِ * وإيْ. وهي كنعم معنًى . وتاتي في القَسَم . نحو إيْ واللهِ * وأجَلْ وهي كنعَمْ.

ولكن في الخبر دون الاستفهام. نحو اللهُ حكيمٌ. أَجَلْ *
ومنها للانكار. من ذلك لَا وكَلَّا *

الباب الخامس

في ادوات التفسير والتوقّع وغيرها

للتفسير اداتان: أيْ نحو شربتُ مُدَامَةً اي خمرًا: وأَعْنِي. وياتي بعدها اسم منصوب أو أَنْ. نحو جاءَ بكرٌ أعْني ابا طالبٍ. وخرِبَ بيتُ يوسف اعني أنّهُ ماتت أُمُّهُ * وللتفسير اداةٌ اخرى. وهي أَنْ. تدخل جُملةَ القول الغير المسبوقة بفعل القول. فتكون أَنْ بمعنى قال. نحو ناداهُ أَنْ يا ابرٰهيم. وأَمَرَهُ أَنْ خذ السيف وامضِ *

وللتوقّع قد: وهي تدخل الماضي للتحقيق. نحو قد تعشّيتُ: والمضارعَ للتقليل كَثِيرًا. نحو قد يجودُ البخيل * وقد تدخل المضارع بمعنى التحقيق ايضًا. نحو قد نعلم أَنَّ الله منتقم * واعلم أَنَّ قد لا تاتي في جملة إنشائيّة ولا في ما يشبهها كالشرط والوصل *

وللرّدْع كَلَّا. كقولك لِمَن قال تعال معي. كَلَّا *

وللتنبيه أَلَا. نحو أَلَا كُلُّ شيء ما خلا اللهَ باطلٌ: وأَمَا.

نحو أَمَا إِنَّ الموتَ قريبٌ : وها . ويأتي بعدها المبتدأ والخبر. نحو ها اخوك حاضرٌ. او إِنَّ. نحو ها إِنَّ الحيوةَ قصيرة : او قد مع الماضي . نحو ها قد قلتُ لكَ * وقد يوضع ذا بعد الضمير الآتي بعدها . نحو هَا أَنذَا عندكَ (وتُكتَب ايضًا هأنذا) وها هوذا البابُ مفتوحٌ *

وللمفاجأَة إِذَا وإِذ * أَمَّا اذا فتقتضي بعدها جملةً اسميَّةً . نحو نظرتُ واذا الاسدُ امامي : او يجُرّ المبتدأ بالباء . نحو كنتُ ماشيًا واذا بأَعْمَى يقودُهُ اعمى * وامَّا إِذْ فتطلب قبلها بينَا او فيما او لمَّا . وبعدها فعلاً ماضيًا . نحو بينما نحن صاعدون اذ سمعنا عويلاً : وقس عليهِ *

ولا تدخل الواو على اذا واذ . ان كان ما قبلها بينا او لمّا او ما هو بمعناها . فلا يقال لمّا بلغنا المدينة واذا تنينٌ طلع *

وللتحضيض هَلَّا . وأَلَّا . ولَوْلَا . ولَوْمَا * فان اتى بعدها المضارع . دلَّت على الحثّ . نحو هَلَّا تاكُلُ معي : او الماضي . دلّت على التوبيخ والتنديم على امرٍ متروكٍ . نحو هَلَّا نصحتَ اخاك اي كان واجبًا عليك ان تنصح اخاك فلمَ لم تنصحهُ . وكذا أَلَّا اصطبرتَ *

الباب السادس

في الادوات الظرفيّة

الادوات الظرفيّة تشبه الحروف من وجه. ولذلك احببنا أَنْ نشرحها الآن * فنقول إِنّ الادوات الظرفيّة هي التي تدلّ على الظروف المختلفة التي تتعلّق بالفعل. وهي ثلاثة انواع *

النوع الاوّل

في الادوات الظرفيّة اللازمة الاضافة

من الادوات الظرفيّة ما يشبه حروف الجرّ. لانّها ياتي بعدها الاسم مجرورًا بالاضافة. وهي زمانيّة ومكانيّة * فمن الزمانيّة قَبْلَ. وبَعْدَ. او من قَبْلِ. ومن بَعْدِ. وعِندَ. وهذه كلّها معربةٌ. تُنصَب انْ لم يدخلها جارٌّ. وتُجَرّ إِنْ دخلتها مِن: ومنذُ. ومذْ. وهتان مبنيّتان * والمكانيّة عِندَ. ومن عِندِ. ولَدَى ولَدُنْ. (كلتاهما بمعنى عند). وتَحتَ. وفَوْقَ. ودُونَ. وأَمامَ. وقُدّامَ. ووَرَآءَ. وخَلْفَ. ويمينَ. ويسارَ. وشِمالَ. وبَيْنَ. وقُبالَةَ. ومُقابلَةَ. ومُقابلَ. وإِزَآءَ. وحِيالَ. ونُجاهَ. وتِلقَآءَ. وحَوْلَ. وحَوالَ. وحَوالَى (بالالف. ومع الضمير بالياء كإِلى نحو حَوالَيْهِ). وقِبلَ. وشرقيَّ. وغربيَّ. وشَمالِيَّ. وجَنوبِيَّ * وكُلّها معربة الاّ لدى ولدن. تدخلها

مِنْ وإِلَى. فتُجَرّ بالكسرة. الاَّ لَدَى فلا تدخلانها . والاَّ عند ولَدُنْ وبَيْنَ فانها لا يدخلها الاَّ مِنْ. فلا يقال ذَهبتُ الى عندهِ. بل ذهبتُ عندهُ او اليهِ * ويقال ما بين وفيما بينَ * ومنها معَ بفتح العين او سكونها . والى جانبِ . وبجانبِ . وجَنْبَ . وخارِجَ . وداخِلَ . وقُرْبَ * ويُلحَق بها مِثْلَ او كمثلِ . وعِوَضَ او عِوَضًا عن . وبَدَلَ . ومكانَ . ونظيرَ . وحَسَبَ . وشِبْهَ . وما يرادفها * وتُقلَب الف لدى الى ياءٍ مع الضمائر. نحو لدَيْك ولَدَيَّ *

وتفرق لدى ولدن من عند معنًى بانهما لا تكونان بمعنى المُلك . فلا يقال لديَّ او لدني درهم كما يقال عندي درهم . وبغير ذلك كما تُعلَم بالاستقراء ومن كتب اللغة *

النوع الثاني

في الادوات الظرفيّة الموصولة

الادوات الظرفيّة الموصولة هي التي تحتاج الى جملة بعدها لتمام الكلام . فهي تضاف الى جملة لا الى اسم * فالزمانيّة منها متَى . ولمّا . ومَا . واذْ . واذا . وبينَما . وحينَ . وحينَا . وعِنْدَما . وفيما . وأَوَّلَ ما . وساعةَ . وساعَةَ ما . ووقتَ . ووقتَما . ويومَ . وضُحَى . وليلةَ . وغَداةَ . وعامَ . وحالَمَا . وقبلَما . وبعدَما . وكلَّما . ومُنْذُ . ومُذْ * والمكانيّة حيثُ وحيثُمُا ببنائها على الضمّ . وأَينَمَا * ويُلحق

بها ادواتٌ اخرى تدلّ على ظروفٍ غير الزمان والمكان. منها كيفما. وكما. ومثلما. وبما * ومن هذه الادوات ما يقتضي بعدهُ الفعل الماضي: وهو لمّا. فلا يقال لمّا ياتي اخوك مثلاً اكرمهُ الاّ على ضَعْفٍ. بل اذا اتى. ولا لمّا اخوك جآء. ولابدّ لها من جواب. وهو يكون مصدَّرًا بالفعل الماضي. نحو لمّا قمتُ وقعتُ * وكذلك ما وهي بمعنى مُدَّةَ ما. ياتي بعدها الفعل الماضي بمعنى المستقبل. او لم. نحو تهنّأْ ما عاشَ ابوك. واشتغِلْ ما لم تمرض: والغالب فيها أَنْ يسبقها نفي. نحو لا اكلّمك ما اشرقت الشمس * فان كان ما بعدها بلا نفي. حسن ان يكون فعلها دام. نحو لا تاكل اللحم ما دمتَ مريضًا * ومنها ما يطلب بعدهُ المضارع او الماضي بمعنى المستقبل. وهو اذا: فان تقدّم الاسم على فعلها. وجب ان يكون ماضيًا. نحو اذا انت انطلقت فنبّهني *

ومن ذلك تنبّه أَنّ اذا تكون شرطيّة على الإطلاق نحو اذا اردت انْ تدخل الجنّة فاعمل الحسنات. وتكون ظرفيّة للمستقبل نحو اذا غابت الشمس خرجت الطيور من اوكارها: وتكون ظرفيّةً للماضي. وحينئذٍ ينبغي أَنْ يكون قبلها حتّى وبعدها فعل ماضٍ. نحو قعدنا تحت الشجرة حتّى اذا كان المسآء ارسلنا قدّامنا جاسوسًا *

ومنها ادوات شرطيّة ياتي بعدها المضارع المجزوم او الماضي بمعنى المستقبل. وهي متى وكلّما وحيثما وكيفما واينما. كما سترى *

ومنها ما يحتاج الى اداة تصل بهِ الجملةَ التي يضاف اليها . من ذلك قبل وبعد . فياتي بعدهما امّا أَنْ او ما . وتكون الجملة مصدَّرة بفعل ماضٍ للزمان الماضي او المضارع المنصوب للمستقبل : نحو خرجتُ قبلَ أَنْ صاح او قبلما صاح الديك . واكون عندك بعد أَنْ ترجعَ او بعدما ترجعُ من السوق *

والباقيات تاتي بعدها ايّ جملةٍ اردت . نحو خرجتُ بينما اهلي نائمون . ورحلتُ يومَ الكردُ نزلوا . غير أَنَّهُ يحسن أَنْ تكون الجملة فعليّةً . نحو رقدتُ حيثُ نزل القوم . ووُلد اخي يومَ تزلزلت الارض *

ومن هذه الأَدوات ما يخرج من معنى الزمان والمكان ليدلّ على السبب . وهي لمّا وإِذ وحَيْثُ . فتبقى على أَحكامها . نحو لمّا كانَ الفرارُ صعبًا فامكث هاهنا . وقِسْ عليهِ *

وقد يزاد بعد لمّا الحينيّة أَنْ . نحو لمّا أَنْ خرجتُ رأَيتُ اخاك *

واعلم انّ ما كان من هذه الأَدوات متصرِّفًا اي يُستعمَل في غير الظرف ايضًا كيوم وعام وحين . لا يجوز ان ياتي في صلتهِ ضمير عائد عليهِ . فلا يقال نحو وُلد اخي يومَ تزلزلت الارض فيهِ * فان دخل جارٌ على هذهِ الظروف . بقيت مفتوحة . نحو لا ارضى عنك الى يومَ تتوب . ومن حينَ انتني الرسالة انا مريض . ويجوز الكسر ايضًا *

النوع الثالث

في الادوات الظرفيّة المطلقة

قد تُقطَع الادوات الظرفيّة عن الاضافة. فتكون بنفسها ظروف زمانٍ او مكان. وتشبه حينئذٍ المفعول المطلق * أمّا الزمانيّة منها فان دلّت على الزمان الذي انت في جزءٍ منهُ. كانت بألْ. نحو الساعةَ. والليلةَ. والبارحةَ. واليومَ. والآنَ. والسنةَ. والعامَ. والدهرَ. وإلاّ فلا. نحو أمسِ (بالبناء على الكسر) لما قبل يومك (ولكن يقال في الأمسِ لما قبل يومك جوازًا ولما قبل يومٍ آخر وجوبًا). وغدًا لما بعد يومك (وفي الغدِ لما بعد يومٍ آخر). وبعدَ غدٍ. وأوّلَ أمسِ. وعامَ الأوّلِ (واحسنُ منهُ عامًا أوّلَ). وقابلَ (اي العام القادم). وسَحَرًا. وضَحْوةً. وعشيّةً. وعَتَمةً. وغدْوةَ. وبُكرةَ. وذاتَ يومٍ. ومرّةً. وتارةً. وطَوْرًا. وآونةً. وليلةً. وأبدًا. ودائمًا. ودهرًا. وقبلاً. وآنِفًا. وربّما. وهُناكَ. وثمَّ. وعمّا قليلٍ. ومتى الاستفهاميّة *

اعلم أنّ سَحَر وضحوة وعشيّة وعتمة اذا تعيّن يومها. كانت غير منصرفة. نحو جئتُ يومَ الخميس سَحَرَ: والاّ فهي منصرفة. نحو لا تنمْ سَحَرًا * وغدوة وبُكرة وقابلَ غير منصرفة مطلقًا * واعلم انّ هذه الظرفيّات قد تكون غير ظروف. فتاخذ ال الاّ أمسِ وتُعرَب كسائر الاسماء. نحو السنةُ اطيبُ من عام الاوّلِ. والغدُ الى اليومِ اقربُ من امسِ: وان ادخلتَ ال على امس

اضحت معربةً . نحو الامسُ كان نحوسًا *

ومن المكانيّة اين . وهُنَا او هِنَّا . وهاهُنا . وهُناكَ . وهُنالِكَ . وثَمَّ . ومعًا . وخارِجًا . وداخلاً (ولا تقل برّا وجوّا) * ويُلحَق بها كذا . وهكذا . وكذاك . وكذلك *

فترى انّ الظروف المتصرّفة اي المستعملة ايضًا في غير الظرف تكون معربةً ولو قُطعت عن الاضافة * واما الظروف غير المتصرّفة فاذا قُطعت . تكون مبنيّةً على الضمّ : فمن الزمانيّة عَوْضُ اي ابدًا . وقَطُّ . وقبلُ . وبعدُ . وأَوّلُ : ومن المكانيّة فوقُ . وتحتُ . ودونُ . وقُدّامُ . وأَمامُ . ووراءُ . وخلفُ . وهلمّ جرًّا سائر الظروف غير المتصرّفة : ويُلحَق بها عَلُ اي فوق . وحَسْبُ اي كَفَى . وغيرُ . ومِثْلُ * وتبقى مبنيّةً على الضمّ ولو دخلها حرف جرّ . نحو من قبلُ ومن بعدُ والى فوقُ والى تحتُ . ويقال فقط قبلاً ومن قبلٍ وبعدًا ومن بعدٍ واوّلاً *

ومن هذه الظروف حينئذٍ . وهي مركّبةٌ من حينَ مضافة الى إذْ نُوّنت بالكسر عوضًا عن الجملة المحذوفة . فانّ قولك خرجتُ حينئذٍ معناهُ خرجتُ حينَ إذْ كان الامر كذا وكذا . ومثلها يَوْمَئِذٍ ووقتئذٍ وساعَتَئِذٍ اي في ذلك اليوم وفي ذلك الوقت وفي تلك الساعة * واعلم انّ قطّ للزمان الماضي فقط . وعَوْضُ للمستقبل فقط . وابدًا لكلّ زمان . وكلّ ذلك في النفي او الاستفهام . نحو ما رايتُ مثل هذا قطّ وهل سمعتَ بهذا قطّ * وتكون

ابدًا بلا نفي ايضًا بمعنى دائمًا *

وممّا يُلحق بالظروف قَطْ وقَدْ بالتخفيف بمعنى كفى. وتزاد الفآء مع قط فيقال فَقَطْ * وتُقرَنان بالضمائر. فتاتي نون الوقاية مع اليآء. نحو قَدْني رغيف *

تنبيه

تَعَلَّمْ ان تميّز إِنَّ من أَنَّ وإِنْ من أَنْ. واللاّم المكسورة من المفتوحة. ومِنْ من مَنْ. ومعاني ما وحتّى والهمزة والبآء واللام والواو والفآء ولا ولمّا واذا واذْ وغير بعضها من بعضٍ. وثُمَّ من ثَمَّ. وأَما من إِمّا وأَمْ وأَمّا. وأَلا من أَلاّ وهلاّ وإِلاّ *

فائدة في لام التوكيد

هي لام مفتوحة تسمّى لام التوكيد ولام الابتدآء * وتدخل (١) على ما تقدّم من المبتدأ والخبر كما سبق. (٢) وعلى ما تأخّر من اسم إِنّ وخبرها كما سبق. (٣) وعلى الفعل المضارع المتصدّر فتجعلهُ بمعنى الحاضر نحو لَتمطر الدنيا. (٤) وعلى الماضي المقرون بقد نحو لَقد نبهّتك. (٥) وعلى سوف نحو لَسوف تاخذ اجرك. (٦) وعلى نِعْمَ وطالما وامثالها من الافعال الجامدة نحو لَنِعْمَ المغني هذا. (٧) وعلى جواب القَسَم كما سياتيك *

الكتاب السادس

في الجملة وفيهِ ستة عشر بابًا

ألباب الاوّل

في انواع الجملة واقسامها

الجملة من الكلام هي كلّ جزء منهُ اذا قُطع عن غيره . دلّ على معنى تامّ * والجملة من جهة اللفظ نوعان . اسميّة وفعليّة * فالاسميّة هي المؤلّفة من مبتدأ وخبر. نحو الكذبُ شينٌ . وإنّ في الدار اباك * والفعليّة هي المصدّرة بفعلٍ إمّا حقيقةً نحو ضَلّ الخروفُ . او حكمًا نحو مُدامةً شربتُ * وكلتاهما تُقسَم الى الجملة الكُبرى . وهي الاسميّة التي خبرها جملةٌ . نحو زيدٌ قُتل ابوهُ . ومريمُ امُّها مريضة . والى الصغرى وهي الواقعة خبرًا . نحو قُتل ابوهُ وامُّها مريضة في المثالين . والى الكبرى والصغرى معًا . نحو هل أنا أبي مالُهُ حرامٌ *

وقد رايتَ في مواضع كثيرة انّ الجملة الاسميّة والفعليّة تقع موقع الاسم المستحقّ الإعراب . فتكون تلك الجملة في محلّ الإعراب الذي يستحقّهُ الاسم الذي تاخذ مكانهُ * فالجملة

تكون في محلّ الاعراب اوّلاً اذا وقعت خبرًا. نحو دارُنا نُهبت. فجملة نُهبت فعليّة محلّها الرفع على انها خبر لدارُنا: وكذلك اذا دخل المبتدأ والخبر ناسخ. نحو أظننت الجورَ ينفع. فجملة ينفع محلّها النصب على انها خبر او مفعول ثانٍ لظننت. وقس على ذلك ما ياتي * وثانيًا اذا جاءت حالاً. نحو انطلق الحادي يغنّي * وثالثًا اذا كانت نعتًا. نحو اشتريتُ فرسًا اصلها كريمٌ * ورابعًا اذا عُطفت. نحو حُبّك الشيء يُعمي ويُصِمّ * هذا اخصّ المواضع التي فيها الجملة يكون لها محلٌّ من الإعراب *

وقد يكون الكلام لا الجملة في محلّ الإعراب. وذلك بعد القول وما هو في معناهُ. فيكون الكلام في محلّ النصب في نحو قال زيدٌ انا مريض. وفي محلّ الرفع في نحو قيل انّ الحُجّاج رجعوا. وقس على ذلك الجرّ * وفي كلّ ذلك لا يمكن ابدًا اظهار الاعراب. لانّ كلام القول لا يمكن ان يأوّل باسم كما تأوّل الجملة * ثمّ اعلم انّ الجملة الموصولة الى جملة اخرى باداة وصل. حقّها ان تاخذ مكان مصدر. فاداتها الوصليّة تُسبك مع ما بعدها بمصدر له محلّ من الاعراب * ويكون ذلك اوّلاً في صلة أنْ نحو أُحبُّ ان انسّك. فأنْ مع انسّك تُسبَك بمصدر محلّه النصب على انّه مفعول به لاحبّ. وقس ما ياتي: وثانيًا في صلة أنّ. نحو سآءني انّك غائبٌ: وثالثًا في صلة ما. نحو انتظرني الى ما اعود: ورابعًا في صلة لو الوصليّة. نحو وَدِدتُ لو رافقتني: وخامسًا في الجملة الآتية بعد الادوات الظرفيّة المضافة التي سبق شرحها في النوع الثاني من الباب السادس من الكتاب الخامس.

نحو وُلدتُ يومَ انكسفت الشمسُ. فجملة انكسفت في موضع مصدرٍ تقديرهُ انكساف محلّهُ الجرّ على انّهُ مضاف اليهِ ليوم. وقس على ذلك نحو اذا زارك كريمٌ فاحسن مثواهُ. ونحو ما خرجت اختي اذ هي في العزآء: وسادساً في الجملة الاستفهاميّة المتعلّقة بفعلٍ من افعال القلوب. نحو لا اعلم مَن جآء *

ثمَّ انَّ الجملة من جهة معناها نوعان. خبريّة وإنشائيّة *

فالجملة الخبريّة هي التي تحتمل في نفسها الصدق والكذب. نحو قد مات زيد وما جآء الدجّال وانا عبدك * والانشائيّة هي التي تتضمّن توجّه قلب المتكلّم نحو قصد ما. نحو تعالَ. ورَحمك الله *

الباب الثاني

في معاني اوزان الفعل

قبل الشروع في بحث الجُمَل الخبريّة والانشائيّة. راينا ان نفتتحهُ بنبذة في المعاني التي تلابس الفعل بصِيَغِهِ المختلفة. فانّها تنزل منزلة مقدّمةٍ للفعل الذي لا بُدَّ منهُ في كلّ جملةٍ * فنقول:

إنَّ الفعل اللازم يُقلَب الى متعدٍّ والمتعدّي لواحدٍ الى متعدٍّ لاثنين والمتعدّي لاثنين الى متعدٍّ لثلاثة. بجعلهِ على أَفْعَلَ. نحو أَخْرَجَ من خَرَجَ. وأَرَى من رأَى. وأَعلَم من علِمَ: او فَعَّلَ. نحو فرَّحَ من فرِحَ: او بجرِّ مفعولهِ بالباء. نحو ذهبتُ بالمَتَاعِ:

او باستعمالِ حَمَلَ او جَعَلَ على الوجه الذي تراهُ في نحو ما حَمَلَكَ على أَن تَسْكُتَ او على السكوتِ. وجعلتهُ يبكي او أَنْ يبكي * فانْ اردتَ في مدلولهِ المشاركة بَيْنَ اثنين او اكثر. جعلتهُ على فاعَلَ. نحو بايعتهُ من باع. وضاربتهُ من ضرب: او الطَلَبَ لحدوثهِ. جعلتَهُ على استفعل. نحو استغفرتُهُ من غَفَر* وكذا انْ اردتَ أَنْ تعبّرعن اتّخاذك الشيء بهيئةٍ ما فباستفعل. نحو استخففتهُ من خفّ واستقبحتهُ من قبح اي اتّخذتهُ خفيفًا واتّخذتهُ قبيحًا *

والفعل المتعدّي يتحوّل الى لازمٍ والمتعدّي لاثنين الى متعدٍّ لواحدٍ. بإحدى صيغ المطاوعَة: فانْ كان ثلاثيًّا. جعلتهُ على انفعَلَ. نحو انكسَرَ. او افتعَلَ نحو احترق: غير أَنّ افتعلَ كثيرًا ما لا يغيّر معنى المجرّد بل يجعلهُ للمبالغة. نحِو اجتذبَ وابتنَى. فانّهما بمعنى مبالغة جذب وبنى * فان لم يكن ثلاثيًّا. زدتهُ تآءً في اوّلهِ بشرط ان لا تكون فيهِ تآءٌ زائدةٌ. نحو تقدّمَ وتخاصَمَ وتجلببَ بمعنى المطاوعة لقدّم وخاصَم وجلبب: الّا الذي اوّلهُ همزة قطع زائدة. فمطاوعتهُ بمجرّدهِ. نحو باد من اباد* وتنبّهْ أَنّ انكسر الكوزُ وكُسِرَ الكوزُ مثلاً ليسا بمعنًى واحدٍ: ومن ذلك تفهم أَنّ فعل المطاوَعة يُقصَد بهِ مجرّد حصول اثر

الفعل في المفعول بهِ. فقد يكون من ذاتهِ: وبالفعل المجهول يُقصَد تسلُّط الفاعل عليهِ. فلا يكون الاَّ من اجنبيٍّ. الاَّ ما كانَ من المجهولات لامعلومَ لهُ بمعناهُ. نحو حُمَّ. وجُنَّ. وأُولِعَ. وغُشِيَ عليهِ. وأُغمِيَ عليهِ. وعُنِيَ. وعُنِيَ. فانها في المعنى بمنزلة المعلومة اللازمة *

ان اردت في الفعل اللازم الدلالة على التظاهر بالفعل او بالحال دون الحقيقة. فاجعلهُ على وزن تفاعل. نحو تمارض وتعارج وتماوت اي اظهر انهُ مريض اواعرج اومائت دون الحقيقة * وان اردت فيهِ الإتيان بما هو في معنى المجرّد او الوجود فيهِ. جعلتهُ على وزن أَفعَل. نحو اغرب اي اتى بما هو غريب. وكذلك ابدع وأَلْوَم واجاد واذنب واخطأَ واصاب. واصبح وامسى وانجد واشرق *

وتفصيل كلّ ذلك انَّ فَعَّل يكون للتعدية. وللتكثير نحو كَسَّر وقتَّلَ. ولنسبة المفعول الى الفاعل نحو كفَّر وخطَّأَ. ولاتخاذ الفعل من الاسم نحو ذهَّبَ وخيَّم وعشَّشَ * وفاعَلَ يكون للمشاركة. وللتعدية نحو داوى وباعَدَ وعالج. وللمغالبة نحو طاولَ. وبمعنى المجرّد نحو سافر * وأَفعَل يكون للتعدية. ولدخول الشيء. وللاتيان بالشيء. ولوجود الشيء على صفة نحو أَحْمَدَ * وتفعَّل يكون لمطاوعة فعَّل. وللتكلُّف نحو تجلَّد وتحمَّل. وللشكاية نحو تظلَّمَ * وتفاعَلَ لمطاوعة فاعل. وللتظاهر. وللوقوع تدريجًا نحو تواردوا وتتابعوا. وبمعنى المجرّد نحو تعالى وتباهى * وانفعل لمطاوعة فَعَل. وقد يكون لمطاوعة أَفعَل نحو أَزعجتهُ فانزعج * وافتعل لمطاوعة فعَل. وبمعنى المجرّد. والمبالغة

نحو اكتسب . وللمشاركة بمعنى تفاعل نحو اختصموا واقتسموا واشتركوا : وعند ذلك لا يُعَلّ الاجوف منهُ. نحو اشتوَرُوا* وافعَلّ وافعالّ للالوان والعيوب * واستفعل للطلب . وللاتّخاذ على صفة . وللتحوّل نحو استحجر. وبمعنى المجرّد نحو استقرّ * وبقيّة اوزان مزيدات الثلاثيّ والرباعيّ تكون للمطاوعة او المبالغة * وكلّ ما في هذا الباب سماعيّ لايمكن حصرهُ بقياس *

الباب الثالث

في الفعل الخبري

الفعل الخبريّ هو الذي اذا جاء في جملةٍ تحتمل الجملة الصدق والكذب . ويعبَّر عنهُ بالماضي والمضارع واسم الفاعل * فالزمان الحاضر المطلق والزمان الدائم . بالمضارع . نحو الله يَعلَمُ . او باسم الفاعِل . نحو اللهُ عالمٌ. الاّ الكونَ الناقص . فيُستغنى عنهُ بإسناد المبتدأ والخبر. نحو الشتاء طويلٌ * وقد يُعبَّر عن الحاضر المتّصل بالماضي وعن المستقبل بالفعل الماضي. نحو ما خاب من قصد رحمتك. وعلمتُ أنّي مائتٌ *

والماضي المطلق بالفعل الماضي. نحو مات موسى : وتدخلهُ قَدْ. الاّ اذا اتّصلت الحوادث بعضها ببعضٍ. فلا يُقال انطلقنا الى القرية وقد نزلنا في بيت الشيخ . بل انطلقنا الى القرية

ونزلنا في بيت الشيخ. الاَّ اذا كان النزول سابقًا للانطلاق: وباسم الفاعل قليلاً. نحو اين نازلٌ امسِ انتَ *

والحاضر في الماضي بالفعل المضارع او باسم الفاعل قبلهما كان. نحو كان يسوعُ يشفي الامراض. وكنتُ ماشيًا: الاَّ اذا كانَ نعتًا او حالاً. فيكفي المضارع واسم الفاعل. نحو رايتُ صبيًّا يلعبُ. ومرَّت بنا حمامةٌ نائحةٌ. وجاءَت مريمُ تستعبرُ او مستعبرةً * وقد يُحذَف كان في غير ذلك ايضًا اذا دلَّت عليهِ قرائن الكلام *

والماضي في الماضي بالفعل الماضي قبلهُ كان قد. نحو دخلتُ القريةَ وكانت الشمسُ قد غابت. وخرجتُ الى المسجد وكنتُ قد تغدَّيتُ: وقد تُحذَف كان. فيُكتفَى بقد. نحو خرجتُ من البيت وقد طلعتِ الشمس *

والمستقبل بالمضارع مجرَّدًا. نحو غدًا أَرجعُ: او مقرونًا بالسين اذا كان قريبًا. نحو سيبرأُ العليل: او سَوْفَ اذا كان بعيدًا. نحو سوف ياتي الديَّان *

وقد تكون سوف للقريب جدًّا. نحو قول الشاعر

انا ابنُ الذي لا تنزل الدهرَ قِدرُهُ   وانْ نزلتْ يومًا فسوف نعود *

فانْ كثرت الحوادث. لم تُذكَر السين او سوف الاَّ مع

الاوّل. نحو سانطلق الى رومية واشاهد محاسنها. وقس * ويكون المستقبل ايضًا باسم الفاعل. نحو انا زائرك غدًا *

والماضي في المستقبل بالفعل الماضي قبلهُ يكون قد: نحو زُرني مساءً فانّي اكونُ قد قدمتُ من السوق *

ويُنفَى الفعل الخبريّ المطلق * امّا الزمان الماضي فبما او لم او لمّا او لا في التكرار كما رايت. فتُحذَف قد. فلا يقال ما قد جاءَ زيد *

وقد يُنفَى الماضي الخبريّ بلا في غير التكرار. وذلك اذا سبقها ما او مَن الاسمان الموصولان. نحو الجبان هو من لا غلب الّا على مثلهِ بدل من ما غلب. ونحو لِمَ لا تأتيت بدل لِمَ ما *

والحاضر يُنفَى بما او لا او ليس. بجواز قد عند ارادة التقليل. نحو قد لا يُحَبّ السكوت * والمستقبل بلا او لن بحذف السين او سوف * كلّ ذلك الّا اسم الفاعل. فانّهُ يُنفَى بغير او بليس. فلا يقال انا ما نائم. او بلا في التكرار نحو المَلِكُ لا شديدٌ ولا سهلٌ * وامّا الكون الحاضر المطلق اي اسناد المبتدا والخبر فان وقع على اسم جنس منكَّر. نُفي بلا نحو لا خبزَ عندنا. والّا فبما او ليس نحو ما الله ظالمًا. وقس: فان تكرَّر النفي كان بلا على المبتدأ او الخبر كما رايت في باب ادوات النفي * وكلّ

ذالك يقاس على الفعل المجهول . وفيهِ اسم المفعول ياخذ مكان اسم الفاعلِ *

هذه أحكام الفعل الخبري . ما لم يكن شيئًا مّا سياتي ذكرهُ كالشرط والوصل وغيرهِ *

الباب الرابع

في التفضيل

انّ التفضيل نوعان . نوعٌ فيهِ يفضُل الشيء فردًا واحدًا او اكثر معيّنةً . ونوعٌ فيهِ يفضُل الشيء سائر أفراد جنسهِ * امّا الاوّل فيكون فيهِ أفْعَل غير متصرّف . والمفضول مجرورًا بِمِنْ مُؤخّرًا . نحو العِلْمُ افضَلُ من المال . وأَخُنكَ احذقُ من اخيك * وإِنْ كان التفضيل بين حكمين لشيءٍ واحدٍ . دخلتْ مِنْ على ضمير ذلك الشيء . نحو الصلوةُ في الجماعةِ اشرفُ منها في الخلوةِ . وإِنّكَ صائمًا لأَحَبُّ منك مفطرًا * وان كان بين متعلّقين لفعلٍ واحد . دخلت من على ما . نحو ربحتُ بالصدقة اكثر ممّا بالصومِ * وإذا كان الفعل الذي يراد فيهِ التفضيل متعدّيًا . يُجَرّ مفعولهُ باللام . نحو جَعْفَرٌ للخمرِ أَشْرَبُ من اخيهِ : الّا مفعول

ما دلّ على عِلمٍ. فبالبآء. نحو المتواضعُ ادرى من المتكبّر بالشَرَفِ.
او على خوف فبمن نحو المرأة من الخطر احذَرُ من الرجل *
والمفعول المطلق لأفعَل التفضيل يُجَرّ بالبآء في الافصح. نحو هذا
أَخَفُّ من ذاك بكثير *

وأمّا النوع الثاني من التفضيل فإنْ ذُكِر اسم الجنس
فيهِ. أُضِيفَ أفعَل اليهِ بلا تصريف ايضًا * فان قُصِدَ بهِ نكرةٌ.
أُفرِد اسم الجنس وتعرّى من ألْ. نحو اتاني في أنحَسِ يومٍ. ومريمُ
أشْرَفُ امرأةٍ: وإن قُصِد بهِ معرفةٌ. جُمِعَ وحُلّيَ بألْ. نحو هذا
أنحَسُ الايّامِ. ومريمُ أشرَفُ النسآء * وإنْ لَمْ يُذكر اسم الجنس.
حُلّيَ افعل بألْ. وتصرّف وقيل فيهِ الأفعَلُ. الفُعلَى. الأفعلَان.
الفُعْلَيانِ. الأفعَلُونَ او الأفاعِلُ. الفُعْلَيَاتُ او الفُعَل. نحو يا
لَلْمدينة العُظمى. وطوبى لِعينَيْك السُعْدَيَيْن: وهَلُمَّ جرًّا *

اعلم انّ الاسم المفضول وهو المجرور بمن في النوع الاوّل من التفضيل
حقّهُ ان ياتي بعد صفة التفضيل. فان تعلّق بها شيء حسن ان يوضع قبلها.
نحو يوسف في العلم ارغبُ من اخيهِ. وانت اليّ احبُّ من اخيكَ * وقد
يُحذَف المفضول فيقدَّر. نحو خذ لنا ثلاثة كُتُبٍ او اكثر * واعلم انّ صفة
التفضيل في النوع الاوّل اي اذا جآء بعدها المفضول مذكورًا او مقدّرًا.
لا يجوز ان تتقدّم على موصوفها وتُضاف اليهِ. فلا يجوز ان تقول لا شيء
يوتي طائفتنا اعظمَ مجدٍ ويجدي على فوادنا باوفرِ سرورٍ من استمرارنا على

محبة آبائنا . بل قل لا شيء يؤتي طائفتنا مجدًا اعظم ويجدي على فؤادنا بسرور اوفر من كذا * وكذلك لا يقال هاتِ الكتاب الاقدم من هذا . بل هاتِ الكتاب الذي هو اقدم من هذا * ومن ذلك تعلمْ ان تميّز مثلاً بين احسن مالٍ واحسن مالاً ومال احسن حذرًا من خطا يقع فيهِ كثير من غير ان ينتبهوا * فاحسن مال يقع مكان المال الاحسن ويكون بمعنى احسن الاموال ولا ياتي بعدهُ مفضول . نحو اعطاني احسنَ مالٍ . واحسنُ مالاً يكون صفةً لصاحب المال وياتي بعدهُ مفضولٌ من جنس صاحب المال مذكورًا او مقدّرًا نحو زيدٌ احسن مالاً منك . ولا تقل زيدٌ احسنُ مالٍ منك . ومالٌ احسنُ يكون فيهِ احسن نعتًا للمال . وياتي بعدهُ مفضولٌ من جنس المال . نحو العِرْض مالٌ احسَنُ من الذهب . ولا تقل العِرْض احسن مالٍ من الذهب كما سبق *

واعلم انّ من التفضيليّة لا تقع الاّ على اسم هو في الاصل فاعل او مفعول . نحو احبّك اكثر من ابيك واحذر الكذب اكثر من الموت . فانّ ابيك في الاصل فاعل والموت مفعول * فلا تقع من على ظرف . فلا يقال عملت اليوم اكثر من امسِ وربحتُ السنة اقلّ من عامٍ أوّلٍ . بل يقال اكثر من عملي امس واقلّ من ربحي عامًا أوّلَ *



الباب الخامس

في شرط الوجود

الشرط نوعان. شرط الوجود وشرط الامتناع * فشرط الوجود عبارةٌ عن تعلّق وجود امرٍ بوجود امرٍ آخر يُنظَر اليهِ * واصل ادواتهِ إنْ: ثمَّ اذا. ومَنْ. والبواقي كما رايتها سابقًا في الباب الثاني من الكتاب الرابع * وقد تُقرَن اذا وأيّ ومتى واين وايّانَ وإنْ وكيف بما زائدة. مع بقآء الجزم في ما حقّهُ الجزم. نحو اذا ما صُمْتَ فَصَلِّ. وتُدغَم إنْ مع ما فيقال إمّا. نحو إمّا تَتْعَبْ تربَحْ اي إنْ تتعبْ * وأدواتُ الشرط تجعل ما بعدها بمعنى الحال او الاستقبال: ويكونُ إمّا الفعل الماضي. نحو مَنْ جَدَّ وَجَد: وإمّا المضارع المجزوم. نحو إنْ نَشْرَبْ نَرْوَ *

فان لم يكن في الجملة الخبريّة فعلٌ. كما في قولك البيتُ بعيدٌ. استعنتَ بكان وقلت ان كان البيت بعيدًا مثلاً * وامّا ما ورد خلافًا لذلك فشاذٌ لا يقاس عليهِ كقول الشاعر:

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها   فكيف اذا الرعاة لها ذئابُ

ولا بُدَّ لها من جوابٍ بعدَها: وهو إنْ كان متعلّقًا بالشّرط من قُرْبٍ في الحال او الاستقبال. كان فعلاً ماضيًا او مضارعًا مجزومًا: وان تعلّق بهِ من بُعْدٍ. قُرن بالفآء. ثُمَّ بِقَدْ إنْ صُدِّرَ

بفعل ماضٍ. نحو إنْ تُبْتَ فقد تابَتْ مريمُ: وبالسينِ او سوفَ إنْ صُدِّرَ بمضارعٍ مرفوعٍ للاستقبال. نحو إنْ تخطئْ فسيدينُكَ اللهُ: والباقي على حالِهِ * والنتيجة أنَّ الجواب يُقرَن بالفآء متى ما لم يصلح أن يكون شرطًا. وذلك اذا كان الجواب جملةً اسميّةً. او فعليّةً مقرونة باداة غير لا ولم. او جملةً انشائيّةً او ما ينزل منزلتها. نحو حيثُما تذهبْ فانا معكَ. ومَنْ زارك فأكرِمْهُ. وإنْ زرتني فجئتَ اهلاً وسهلاً دعآء: وقس على ذلك * ويجوز ان يُقرَن الجواب بالفآء اذا كان مضارعًا مرفوعًا. نحو ان رحمتَ الفقير فيرحمُك الله *

وقد يُحذَف الجواب فيدلّ عليهِ ما قبل الشرط. وهو لا يجوز ان يكون جوابًا. فلا يقال اكرمتك ان زرتني بل اكرمك. الّا اذا كان ما قبل الشرط فيهِ معنى الدعآء نحو حُرِمتُ الرضى ان كنتُ خنتك في الهوى *

ويُقرَن جواب الشرط باللام المفتوحة اذا كان مصدَّرًا بمضارع بشرط أنْ يؤكَّد بالنون فتُقرَن اداة الشرط ايضًا بلام القَسَم (وهي مفتوحة). ومع إنْ تُكتب لَئِنْ لفرقها من لِأَنْ. نحو لَئِن زرتَ اخي ليكرمنَّك ولَئِن تكلّمتَ لَأَضربنَّك * ثمّ إنّ الفرق بين إنْ واذا هو أنّ اذا لا يكون فعلها في الاغلب الّا منتظرًا. نحو اذا تعشّيتَ فادعُني: بخلاف إنْ. نحو إنْ عملتَ الشرَّ اغظتَ ربَّكِ * واذا تكرّر الشرط بإنْ. حَسُن ان يوضع او مكان ان الثانية. نحو انْ سكتَّ سلمتَ. او ضحكت تندّمت. اي وان ضحكت *

وينفَى الشرط بلمْ. نحو إنْ لم تخطئْ فانت بارٌّ: وجوابُهُ

ايضًا الذي مثلهُ. نحو إنْ آمنتم لم تندموا * او بلا كما رايت في باب الجوازم *

واعلم أنَّهُ يجوز تقديم الاسم على فعل الشرط ولاسيَّما اذا كان ضميرًا. بشرط ان يكون الفعل ماضيًا او مجزومًا بلم. نحو ان أنْتَ اخطأْتَ فالويل لك. وانْ اخوكِ لم ياتِ الليلة غضبتُ عليهِ. وإنْ شرًّا رايتَ فتعوَّذ * وكذلك يكون الشرط فعلاً ماضيًا إنْ لم يأْتِ بعدهُ الجواب. نحو ازورُك إن زرتَني. واعمل ما شئتَ. واذهب حيثما أُمِرتَ: او اعترض في جملة أُخرَى. نحو لا تَخَفْ حيثما رايتَ الراهبَ أنْ تدنوَ منهُ * وربَّما يُحذَف فعل الشرط في نحو قد قُلتُ إنْ خيرًا وان شرًّا. وإنْ عبدتَ اللهَ خلصتَ والاَّ فانتَ هالِكٌ. وإن ادّبتَ وَلَدَكَ والاَّ ندمتَ: وربَّما حُذف فعل الشرط وجوابُهُ كلاهما. نحو ان زارك اخي فاخبرهُ بكذا والاَّ فلا. اي ان لم يزُرْك فلا تخبرهُ * وقد تُحذَف اداة الشرط في نحو انتَ مائتٌ أَرَدْتَ او لم تُرِدْ. وأَحْبِبْ قريبك صاحبًا كان او عدوًّا *

ثُمَّ اذا اردتَ في الشرط دلالة الزمان الماضي في الحاضر. وضعتَ قبل فعل الشرط كان. نحو إنْ كنتَ قد تُبْتَ فلا تَخَفْ. ولا تقل ان تُبتَ بمعنى الماضي. الاَّ اذا دلّت عليهِ قرينة *

فقد يكون فعل الشرط الماضي دالاًّ على الزمان الماضي. نحو اذا فطن لها فنعمًا لهُ اي اذا كان قد فطن *

وان اردتَ دلالة الزمان الحاضر في الماضي. وضعتَ كان

قبلَ الاداة. نحو كان بنو اسرائيل اذا نظروا الى حيّة النحاس بَرئوا او يبرأون من أسقامهم. وكنتُ كلّما اعطشْ اشرب خمرًا: ولا تقل كلّما كنت اعطش الخ * وتُحذَف كان اذا سبق الجملة ما يدلّ على الماضي. نحو نزلتُ في بيت الشيخ وكنتُ اتناول الطعام على مائدته فاذا غاب انتظرتهُ *

تنبيه: قد يكون غير الشرطي شبيهًا بالشرطيّ. فيتناول شيئًا من أحكامهِ بفصاحةٍ * من ذلك أن يُوضَع الماضي بعدَ مَنْ وما الاسمين الموصولين بمعنى الحاضر او المستقبل. نحو لا يهلكُ مَنْ كان صالحًا. وسَلْ عمّا بدا لكَ: وأن يُقرَن بالفآء ما يشبه جواب الشرط. نحو بعد هذا فلا حُجّةَ لك. وعلى كلّ حالٍ فانت مذنبٌ. والذي يرافقني فلهُ درهمٌ. وكلّ صديقٍ فهو ناصحٌ او خائنٌ. وثوبٌ مخرّقٌ فعارٌ عليك *

وممّا يشبه ادوات الشرط أمّا. وهي لتفصيل ما ذُكر. ويُقرَن جوابها بالفآء وجوبًا. نحو انا ماكثٌ وامّا اخي فمنطلق. ولا تقُلْ وامّا اخي منطلق. ونحو الناس يهلكون من الفقر والغنى أمّا من الفقر فلقلّة صبرهم وامّا من الغنى فلكثرة طمعهم *

الباب السادس

في شرط الامتناع وفي الجزآء

شرط الامتناع عبارةٌ عن امتناع امرٍ متعلّقٍ بامرٍ آخَر

لامتناعهِ * وإداتهُ لَوْ: وياتي بعدها فعلٌ ماضٍ. او أَنَّ وخبرها فعلٌ ماضٍ * وجوابهُ ايضًا فعلٌ ماضٍ لا غير * والنفي بلَم في كليهما او ما في الجواب * ويُقرَن الجواب بلامٍ مفتوحةٍ. نحو لو تاب قايينُ لَغُفِرَ لهُ: ما لم يكن منفيًّا. نحو لو أَنَّك صادقٌ لم ترتجفْ. وتجوز اللام مع ما. نحو لو لم تدعُني لَمَا اتيتُ: او كان استفهاميًّا. نحو لو كنتَ للخطايا راصدًا مَن يقدر أَنْ يثبت *

وقد تُحذَف اللام على الاطلاق نحو لو ناديتُ الحجر نطق * ويجوز ان يُقدَّم على لو جوابها. فتُحذَف اللام نحو تقلّبتُ لو كان التقلّب نافعي. ولا يجوز لتقلّبتُ لو كان الخ * وقد يكون فعل لو مضارعًا مرفوعًا. نحو لو يجمعُ الله ما في الارض قاطبةً عند امرءٍ لم يقُل حسبي *

وإذا كان شرط الامتناع المنفيّ جاريًا على الكون المطلق. اتيتَ بلَوْلا. ووضعتَ بعدها الاسم مرفوعًا بالابتداء بلا خبر. وجوابها كجواب لو حكمًا. نحو لولا رحمةُ الله لهلَكنا. ولولا انتَ او لولاك لَمَا خلقْنا الأَفلاكَ. او تاتي بعدها جملة اسميّة مقرونة بأَنَّ نحو لولا أَنَّك تدفّأْتَ لمتَّ من البَرْد *

وقد تكون لو غير شرطيّة اي تقديريّة فتقرَن بالواو مثل إنْ. نحو تصدّقوا على الفقير ولو كانَ عدوًّا * وكثيرًا ما تُستعمَل لو بمعنى إنْ اي لشرط الوجود. نحو لو ادّبتَ ابني جازيتُكَ. اي ان ادّبت *

وممّا يشبه جواب شرط الوجود الجزاء * ولهُ إذَنْ. نحو

انا مُنتظِرُكَ إذَنْ لا تبطأ : والفاء . نحو حان الزمان فاستعِدَّ . وعندي كتابٌ فلا حاجةَ الى كتابك * او تُقرَن الفاء بإذنْ . نحو قد قلتُ لك فإذَنْ لا تعتَذر : او تاتي إذَنْ بعد اوّل جزء من الجزاء . نحو قد سمعتَ فلا تقُلْ إذَنْ ما ادريه * وتُكتَب إذَنْ بالتنوين ايضًا : نحو عبدتُ الله اذًا يخلِّصني *

الباب السابع

في الوصل المصدريّ

الوصل المصدريّ عبارة عن تعلّق فعلٍ بفعلٍ آخر في موضع مصدر . نحو يعجبني أنْ ازورَكَ . اي يعجبني زيارتي لك * وهو نوعان وصل سابقٍ ووصل تابعٍ * فوصل السابق هو ما كان الفعل الموصول هو بهِ من باب الارادة : وإداتهُ أنْ . تدخل المضارع فتنصبهُ في جميع الازمنة . نحو اشتهيتُ أنْ اصوم . وازورك بشرط أنْ تزورني . وساطلب اليهِ أنْ يرافقني * والنفي بلا فقط . فيجوز الادغام نحو اطلبُ اليكم أنْ لا او ألّا تعيقوني * وتكون لو ايضًا للوصل اذا اتى قبلها وَدَّ يَوَدُّ . وتدخل الماضي . نحو أَوَدُّ لو كنتَ جاري : او المضارع المرفوع . نحو وَدِدتُ لو ترافقني *

وتكون لو للوصل في غير ذلك ايضًا . نحو ماذا ينفع الانسانَ لو ربح العالم كلهُ وخسر نفسهُ *

وتكون ما ايضًا لوصل السابق . وذلك اذا اتى قبلها الى وعلى ومِن وفي وبَدَلَ وقبلَ وبعدَ وما اشبه ذلك . وياتي بعدها المضارع المرفوع . نحو امكث هنا الى ما آتيك . وسازورك بعدما ارجعُ . وأَدِّبْ ولدك بدل ما تلاعبهُ . وقس *

وتكون كيف ايضًا للوصل وذلك بعد فعل تعجبٍ خصوصًا . نحو تعجّبتُ كيف نجوتَ من الورطة *

ومن الافعال الاراديّة افعال ترفض بعدها اداة الوصل . وهي : شرع . وأَنشأَ . وطفِقَ . وجعَلَ . وأَخذَ . كلّها بمعنى واحدٍ . وتسمّى أَفعال الشروع . وذلك في صيغة الماضي فقط . وكادَ وكرِبَ في الماضي والمضارع . وهما للمقاربَة * فياتي بعد هذه الافعال كلّها المضارع المرفوع لفاعل واحد بلا اداة . نحو شَرَعَ الواعظُ يقولُ . وطفِقتُ اركضُ . وكادَ الصبيُّ يغرَقُ : ولا تَقُلْ كاد يوسف يهلك ولدهُ . بل قل يوسف كاد ولدهُ يهلك * ومما يطلُبُ أَنْ . عَسَى واخلولَقَ للترجّي بمعنى لَعَلّ . وأَوشَكَ بمعنى كادَ . ويحسن أَنْ بعد لعلّ او علّ ايضًا نحو علّهم أَنْ ينظروا * وليس من المشتقّات الاّ المضارع لاوشَكَ * ونقول عساهُ . عساها .

عساهُما. عَساهُم. عساهُنَّ. عساكَ. الخ. او عَسَى. عَسَيا. عَسَوْا. عَسَتْ. عَسَتَا. عَسَيْنَ. عَسَيْتَ الخ. او عسى مع الجميع. نحو عسى أنْ نَرْتَحِلَ غدًا. او عَسَيْنا أنْ نَرْتَحِلَ. او عسانا أنْ نَرْتَحِلَ *

وقد تاتي عسى بلا أنْ شذوذًا كقول الشاعر: عسى الكربُ الذي امسيتُ فيهِ. يكونُ وراءَهُ فرجٌ قريب. وبلا فعل ايضًا كقولهِ عسى عطفةٌ منكم اليَّ بنظرةٍ *

ولا تجوز أنْ مع كاد. فلا يقال كِدْنا أنْ نتيه. الاّ على ضعف *

ووصل التابع هو ما كان الفعل الموصول هو بهِ من باب العِلمِ * وادانهُ أنَّ الناصبة للمبتدأ. نحو بلغَني أنَّكَ مريضٌ * وقد سبق ذكر المواضع التي فيها تخفَّف أنَّ وتُسكَّن * ونزيد على ذلك أنَّ أنَّ قد ياتي بعدها الفعل الماضي كثيرًا فتُسكَّن. نحو مكثنا الى أنْ غابت الشمس. وخرجتُ قبل أنْ صاحَ الديكُ * وتكون لوصل التابع ما احيانًا: وذلك بعد في والى وقبلَ وبعدَ وعندَ وكثيرٍ من الظروف الموصولة. كوقتَ. وحالَ. وساعةَ. نحو فيما انا نائمٌ طُرِقَ البابُ. وجئتُ بعد ما انطلقت. وقس البواقي * غير أنَّ قبلَ وبعدَ تجوز معها أنْ الناصبة للمضارع ايضًا. اذا كان الزمان مستقبلاً كما سبق في باب الادوات الظرفيَّة * وأمَّا افعال الرَّجحان في التصديق. مثل ظنَّ وخالَ وحَسِبَ.

فيجوز معها حذف أَنَّ . فيُنصَب المبتدأ والخبر : ويجوز إبقاؤها . نحو أَظَنَنتمْ ابانا غائبًا او أَنَّ ابانا غائبٌ * وكذا أَفعال اليقين . مثل سَمِعَ ورأى وعَلِمَ . كما سبق تقريرها . نحو سَمِعْتُ العَدُوَّ مقبلاً او أَنَّ العَدُوَّ مقبلٌ * ويجوز معها ايضًا أَنْ بنصب المضارع ورفعهِ اذا كان الفعل الموصول بمعنى الاستقبال . نحو ظَنَنْتُ أَنْ تزورَني او تزورُني : وكذا افعال الخوف . نحو خفتُ أَنْ ينتبهَ او يَنْتَبِهُ أَبي : والنصب ارجح مع افعال الخوف *

اعلم أَنَّ أَنَّ وأَنْ يدخلها من ادوات الجرّ كُلُّ ما يدخُلُ الاسم . نحو تعجّبتُ من أَنّكَ أَبطأتَ . وأَنتظِرُ الى ان تاتي : وقس على ذلك * فإن كانت الاداة الداخلة عليها التعدية او لغير ذلك ايضًا جاز حذفها عند أَمْن الالتباس . نحو اقرّ أَنَّ الله رحيمٌ والاصلُ بأَنَّ . وطمعتُ انْ اصاحبَكَ والاصل في ان . وعجبتُ انّك لم تقُلْ شيئًا والاصل من انّك * وقد تزاد الباء معها اذا جاءَا في موضع نصب . نحو اقول بانّ الحلم اطيبُ من الغضب . واشترط عليهِ بان يحفظ السرّ * ولا تُستعمَل انّ مكان انْ . وبالعكس . إلّا حيث ذُكر *

واعلم انّ الوصل اذا جاء في محلّ المبتدأ واقتضى ان يقدّم عليهِ خبرهُ . حَسُن ان يُقرَن الخبر بمن الجارّة اذا كان صفةً . نحو من الواجب أَنْ نصوم . ومن المعلوم أَنّ السُّكر يضعف البدن *

الباب الثامن

في التعليل

شبه الوصل التعليل : وهو نوعان ايضًا . تعليل سابقٍ وتعليل تابعٍ * امَّا تعليل السابق فهو الذي فيهِ الفعل يحدث قبل علّتهِ ترتيبًا . وادواتهُ كَيْ . ولكَيْ . واللام . وكَيْمَا . ولِكَيْمَا . ولِأَنْ . وحتَّى * وياتي بعدها المضارع منصوبًا كما رايتَ سابقًا *

وقد تكون أَنْ الناصبة وحدها تعليليّة مع معنى النفي كقول الشاعر وشذَّبْنا قتادةَ أَنْ يأتينا . اي لئلاَّ يأتِينا *

وبعد النفي والامر والنهي والاستفهام والتمنّي والترجّي والعَرْض والتحضيض . فأَفصح من ذلك الفآء والواو بنصب المضارع كما سبق ايضًا . نحو ما بعثتَ لي الكتاب فأَقرأَ . واتّقِ الله فيصونَك . ولا تخطئْ فتندمَ . وهلاَّ تاتي معي فتدلَّني . وقس عليها * ويُستعمَل ايضًا لتعليل السابق رجآءَ أَنْ وخَوْفَ أَنْ . نحو حبستُ النهر رجآءَ أَنْ أُرْويَ الاراضي . وهدمتُ الحِصْنَ خَوفَ أَنْ يهجمَ عليهِ العَدُوُّ * ويُستعمَل ايضًا لتعليل السابق المفعول لَهُ حيثما امكنَ . نحو صُمتُ كَبْحًا للهوى وزرتُك اكرامًا لابيك *

وقد يكون قليلاً الفعل المضارع وحدهُ للتعليل اذا استوى فاعلهُ مع فاعل الفعل الموصول هو بهِ . نحو زارني حبيبنا يؤنسني . بدل ليؤنسني *

وامَّا تعليل التابع فهو الذي فيهِ الفعل يحدث بعد علّتهِ ترتيبًا . وهو في الحقيقة سببيّ * وادواتهُ لأَنَّ . وفإِنَّ . و إِذ بعدها إِنَّ او بدونها . وحيثُ ومن حيثُ بعدهما إِنَّ او بدونها . وبما بعدها أَنَّ او بدونها . وكون باللام او بمن مضافةً الى اسمها . وإِنَّ وحدها . واللام ومن ومن أَجلِ او لاجل جارَّاتٍ للمصدر . والفاء بعدها قد او اداةُ نفي * وقد تُسبَق الأَداة بذلك مقرونةً بالواو . نحو سَلَّمَ يهوذا مُعلِّمَهُ وذلك لأَنَّهُ كان طمَّاعًا : او خالية منها . نحو غُفِرَت خطايا مريم ذلك لأَنَّها أَحَبَّتْ كثيرًا : وقس باقي الادوات * ويُستعمَل ايضًا لتعليل التابع المفعول لهُ حيثما امكن . نحو هربتُ خوفًا من الأَسدِ . وسكتت مريمُ خجلاً *

ويشبه التعليلَ اي تعليل السابق انتهاءَ الغاية * ولهُ حَتَّى الناصبة للمضارع . نحو سِرْ حَتَّى تنتهيَ الى لِحف الجبل : والى أَنْ . نحو أَشتغلُ الى ان أَجيئَك : وأَو . نحو لا اغفِرُ لك او تتوبَ *

فائدة * اعلم أَنَّ كلَّ ما قيل في فعل الشرط وجوابهِ والوصل والتعليل الارادييَّن يجري ايضًا على المعطوف عليها . نحو لو كنتَ عاقلاً وصدقتَ

الناسَ لاحبّوك واكرموك . واحبّ أن تزورَني وتحدّثني . وقس *

الباب التاسع

في مواضع نون التوكيد وفي الامر والنهي والدُّعآء والقَسَم

اعلم انّ نون التوكيد لا تاتي الاّ في الجملة الانشائيّة * امّا صيغة الامر فيجوز توكيدها متى ما شئت على الاطلاق * وامّا الفعل المضارع فلا يجوز توكيدهُ الاّ في امر المتكلّم والغائب نحو لنذهبنّ وليجلسنّ اخوكِ . ونحو لأُحامينّ عن ديني . وفي النهي نحو لا يذهبنّ احد . وفي الاستفهام نحو هل تزورَنّ اخي . والتمني نحو ليت الخاطئ يتوبنّ . والقَسَم نحو وحياةِ اللهِ لاصومَنّ *

من الانشائيّات الامرُ والنهيُ والدعآء والقَسَم * أمّا الامر فللمخاطب منهُ الصيغة المعهودة * ولهُ صيغةٌ أُخرى على فَعالِ مبنيّةً على الكسر من الثلاثيّات بلا تصريف . نحو نَزَالِ يا يوسف . وجَلَاسِ يا بناتُ * وقد يُستعمَل المصدر المنصوب لذلك . نحو سكوتًا واكرامًا لابيكم * والمتكلّم والغائب المضارع المجزوم باللام . وهي ساكنةٌ بعد الواو والفآء . نحو فَلْنَذْهَبْ وَلْيَسكُتْ . مكسورةٌ في غير ذلك نحو لِيَنطَلِقْ *

وقد يُؤمَر المخاطب ايضًا باللام . وذلك واجب في المجهول نحو لتُبهتوا .

وجائز قليلاً في المعلوم نحو لِتَرَ خيرًا *

وامّا النهي فبالمضارع المجزوم بلا لا غير. نحو لا تَقُمْ ولا يَتَكلَّمْ احد *

وامّا الدعآء للشيء او عليهِ فمن الحاضر بالامر والنهي. نحو ارحمني يا رَبُّ. ولا تذكر خطاياي: ومن غيرهِ بصيغة الماضي مصدَّرةً. نحو رَحِمك اللهُ. وبارَكَ اللهُ فيك. وفديتكُم * وقد يُستعمَل المصدر المنصوب لذلك. نحو سَقيًا ورَعيًا لك. ومَرْحَبًا بكُمْ. وتَبًّا وتَعسًا. وَوَيْحَكَ *

ومن صِيَغ الدعآء قولهم لاأَبا لك. وبأبي فلان. وللهِ فلان *

ويُنفَى الدُّعآء بلا نحو لا تَكِلتكَ امُّكَ. ولا مَرْحَبًا بالغازي *

وممّا يشبه الدعآء تعظيم الله بقولهم سبحانَ اللهِ. وتعالى. وجلّ شانهُ. وتبارك اسمهُ. وما اشبه *

وامّا القَسَم فادانهُ الواو. ثمّ البآء. ثمّ التآء. نحو واللهِ وباللهِ وتاللهِ: او تضيف لَعَمْرُ الى المقسَم بهِ. نحو لَعَمْرُ اللهِ. ولَعَمْرُكَ *

ولا تدخل التآء من غير اسم الله الأعلى رَبّ الكعبة. نحو تَرَبِّ الكعبةِ الخ *

وجواب القَسَم إنْ كان جملةً اسميةً. قُرِن بإنّ او لام التوكيد. نحو واللهِ إنّكَ خليلي. ولَعَمْري لَأَنتَ صادقٌ: وان كان مصدّرًا بماضٍ. قُرِن باللام وقد. نحو وراسِك لَقَدْ تغدَّيتُ: او بمضارعٍ.

قُرِن باللام المفتوحة ولحقتهُ نون التوكيد. نحو وربِّكَ لَأَرجعَنَّ. وإن كان شرطًا. كان جوابهُ مضارعًا مقرونًا باللام ونون التوكيد. نحو وراسِك ان زرتَ ابي لَيكرمنَّك * ويُنفَى المستقبل بلا والمضارع. وقد يكون بالفعل الماضي. نحو وحياتك لا اكلتُ من هذا * ويُنفَى الماضي بما. نحو باللهِ ما رايتهُ: وكذا الحاضر بما. وتجوز لا ايضًا * ويجوز زيادة لا مع القَسَم عند نفي الجواب. نحو لا واللهِ ما انت صادقًا *

وقد يغني اسم القَسَم او مرادفهُ منصوبًا عن المقسَم بهِ. فيكون جوابهُ كجواب القسم. نحو قسمًا لقد ذابَ الفؤادُ. ونحو أليةً إنّي سقيمٌ *

الباب العاشر

في التمنّي والتعجّب

من الانشائيّات التمنّي والتعجّب * امّا التمنّي فهو التشوّق الى شيءٍ عسرَ الحصول عليهِ * واداتهُ لَيتَ. التي تنصب الاسم وترفع الخبر. نحو ليتَ الناسَ امّةٌ واحدةٌ * ويحسن ان يكون خبرها فعلاً امّا ماضيًا وامّا مضارعًا بمعنى واحد. نحو ليت الشبابَ عاد او يعود يومًا * وقد تُسبَق ليت بيا. نحو يا لَيتَني كنتُ طبيبًا * ومن ذلك قولهم ليت شِعْري اي ليتني ادري.

نحو يا ليتَ شِعري كَمْ انسانًا يموت في اليوم في الدنيا كلّها * ومن ادوات التمنّي لو . بعدها ماضٍ او أَنَّ . نحو لو كانَ لي مالٌ . ولو أَنَّ أَبي حاضرٌ * ومنها لَوْلا . نحو لولا ادري اينَ اخي * ويُقرَن جواب التمنّي بالفاء . نحو لَيْتَكَ جاري فنتَسامرَ *

ومن ادوات التمنّي مَن استفهامًا . ياتي بعدها الاسم المتمنَّى لهُ مجرورًا باللام . والمتمنَّى بمن . نحو مَن للمريض بطبيبٍ . ومن لي بالمعزّي *

وامّا التعجّب فهو استغراب الشيء لامرٍ يُرَى فيهِ ممدوحٍ او مذموم * ولهُ صيغتان . ما أَفْعَلَ وأَفعِلْ لا تتصرَّفانِ * وضابطها في الاشتقاق كضابط افعل التفضيل * أَمَّا ما أَفْعَلَ فتنصب الاسم المتعجَّب منهُ على انَّهُ مفعولها . نحو ما أَطْيَبَ العبادَةَ للهِ . وما اظرَفَ بناتِكَ . وما أَحلاك : والمتكلّم بنون الوقاية . نحو ما أَحْوَجَني الى اللهِ * وأَمَّا أَفعِلْ فياتي الاسمُ بعدها مجرورًا بالباء . نحو أَكْرِمْ بِمَرْيَمَ اي ما اكرمها * وقد تُسبَقانِ بيا . نحو يا ما أَحْلاكَ * هذا للزمان الحاضر * فان قصدتَ الماضي . قُلتَ ما أَحْسَنَ ما وعَظْتَ مثلاً : او وضعتَ كان بين ما وافعل . نحو ما كان افصحَ كلامَ الخطيبِ . وما كان أَجْوَعَني : وإن اردت المستقبل . قلتَ ما احسَنَ ما سَأَعيشُ مثلاً *

ثمَّ إنَّ صيغة التعجّب إنْ كانت متعدّيةً . جُرَّ مفعولها

باللامْ. نحو ما أَحَبَّ الجواريَ للحُلَى. وما أَشْرَبَكَ لِلْخَمرِ. او باداة اخرى كما سبق في باب التفضيل *

ومن صيغ التعجّب تشبهاً بهِ طالمَا وشدَّما وقلّمَا بمعني ما أَطْوَلَ (أَو ما اكثر زمنًا) وما اشدَّ وما اقلَّ. وقد توكّد باللام المفتوحة. نحو ولَشَدَّما جاوزتَ قدرك صاعدًا * ويُقال ايضًا عند التعجّب الم ترَ لي. ولله درُّكَ خطيبًا. ولله درُّكم جُنْدًا. ولله انتُنَّ يا نساءُ. ولله ليلتُنا. وسبحانَ اللهِ إِنَّ الخطيبَ بليغٌ. وابوهُ فارسٌ أَيُّ فارسٍ. واتاني بفاكهةٍ ايِّ فاكهةٍ. وقرأَ أَيَّ قراءةٍ. ويا للعجبِ ظبيٌ افترسَ اسدًا. واللهُ اكبرُ او تباركَ اللهُ. وقس عليها *
ومن وجوه التعجّب نداءُ المصدر بيا. نحو يا طِيبَ أَخبارٍ ويا حُسنَ منظر. ونحو يا طِيبَ مبتدإٍ منهُ ومختَتَمِ * ولا يجوز وضع التعجّب مكان الاستفهام. فلا يقال لا اعلم ما ابعد الحبيب مثلاً. بل لا اعلم كم الحبيب بعيد *

الباب الحادي عشر

في النداءِ والاستغاثة والندبة

من الانشائيَّات النداءُ والاستغاثة والندبة * امَّا النداءُ فقد سبقت بك أَحكامهُ في باب الاسماءِ المنصوبة * واعلم انَّ المنادى المضاف الى ياءِ المتكلّمِ الصحيحَ الآخرِ يجوز فيهِ حذف الياءِ والاكتفاءُ بالكسرة نحو ياربِّ رَحْمَةً. او قلب الياءِ الى الف

نحو يا عَمَّا ويا خالاَ ويا أُمَّا ويا أَبَا * ويجوز ايضًا في نداء ابي وامّي قلب الياء الى تاء مكسورة فيقال يا أَبتِ ويا أُمّتِ. او الى تاء والف نحو يا أَبتا ويا أُمّتا * وهذه الالف يُلحَق بها في الوقف هاء السكت. نحو يا عَمَّاهْ ويا أُمّاهْ ويا أَبَتاهْ ويا أُمّتاهْ* فانْ تحرَّكت هذه الهاء في الوصل ضُمّت. وهو نادر. نحو يا ابتاهُ ارحَمْنِي *

اعلم انّ حرف النداء قد يأتي لغير النداء نحو يا لكِ من قُبَّرةٍ. وقد سبق الاشارة الى ذلك وامثالهِ * ومن الاسماء ما لا ياتي الاّ في النداء: من ذلك يا فُلُ ويا فُلَةُ اي يا فلان ويا فلانة: ومن ذلك صوغ مَفْعِلان للذمّ وهو قريب من القياسيّ. نحو يا مَلْئِمَانُ ويا مَخْبَثانُ ويا مَغْدِران اي يا عظيم اللؤم. وقس * ويجوز ترخيم المنادى اذا كان اسمًا فيهِ تاء التانيث او عَلَمًا غير مضاف. وذلك بان تحذف آخر حرفٍ منهُ. نحو يا جاريَ ويا كُنيسَ ويا يُوسُ ويا مَنْصُ ويا سُلَيْمَ ويا مَرْيَ ويا عائشَ ويا سوسَنَ. في يا جاريةُ ويا كُنيسةُ ويا يوسف ويا منصور ويا سليمان ويا مريمُ ويا عائشة ويا سوسنة * ويرخَّم يا صاحِب ايضًا شذوذًا. فيقال يا صاحِ *

وأَمّا الاستغاثة فهي دُعاء الشخص لاعانةِ غيرِهِ * وأداتها يا. ياتي بعدها المستغاث مجرورًا بلام مفتوحة. والمستغاث له بلام مكسورةٍ. نحو يا لَلأَميرِ لِلْمِسكينِ: او يُعوَّض عن لام المستغاث بالفٍ في آخرِهِ. نحو يا رَبَّا لِلفقيرِ. ويا يوسُفَا لي: او

يُحذَف المستغاث لهُ. نحو يا لَأخي ويا يَسُوعا: او يُجرّ بمِن. نحو يا لَيُوسُفَ من اخيهِ *

ومن قبيل ذلك قولهُمْ يا لَلعجبِ لطفلٍ يتكلّم او من طفلٍ. ويا لَك من شُجاعٍ. ويا لها من آفة. ويا لَلشُهدآء من أبطال. ويا الك. ويا لَداهِية الدهيآء. ويا لَشَمْشُونَ *

ويشبه الاستغاثةَ النُّدبةُ. وهي للتوجّع. واداتها وَا. يُندَب بها العَلَم والمضاف ومَنْ كالمنادى. نحو وَا يَسُوعُ. واعيني. وا من أَطْعَمَ الجياعَ: والافصح معها في يآء المتكلّم أَنْ تُقلَب الفًا. نحو وَا أُمَّا. وَا عَيْنَا: ثمَّ يُلحَق بها هآء السَّكْت في الوقف. نحو وَا أَسَفَاهْ. وَا نَدَبَاهْ. وا وَلَداه *

فان وُصلت هذه الهآء بما بعدها في اللفظ ضُمّت. ولكن الغالب عند ذلك حذفها لفظًا ولو كُتبت. نحو وا أَسَفَاه عليك. فتلفظ وا اسفا عليك *

الباب الثاني عشر

في الاستفهام

من الانشائيّات الاستفهام * وهو طَلَبُ معرفة الشيء باداةٍ * وادواتُهُ الهمزة. وهل. وما. ومَنْ. وأَيٌّ. وكم. وكيفَ.

وأَينَ . ومتى . وأَيَّانَ * وحقّ اداة الاستفهام حرفًا كانت او اسمًا . أَنْ تُقدَّم على كلّ أَجزاءِ الجملة . نحو أَراكبًا جئتَ . ومَنْ صادفتَ . وابن ابوك . وايُّ شيءٍ عندك : الّا عامل الجرّ . فيقدَّم عليها . نحو على مَن سلّمتَ . وبيتَ من دخلتَ *

والفرق بين هل والهمزة أَنّ هل لا تحتمل بعدها الّا جملةً اسميّة . خبرها غير فعلٍ . نحو هل زيدٌ نائمٌ . وهل في جيبك سِكّينٌ : او فعلًا ايجابيًّا فقط . نحو هل جاءَ الطبيبُ * وليس كذلك الهمزة : فانها تُستعمَل في النفي ايضًا . نحو ألم يأتِ زيدٌ : وفي نيّة إِثبات العكس اي في التوبيخ وشبهِهِ . نحو أَأَنتَ اعمى . الم نشرح لك صدرَك : وفي إِبهام امرين . فيُقرَن الاوّل بالهمزة والثاني بأم . نحو أَعَسَلٌ عندك ام زيتٌ . اراكبًا جئتَ ام ماشيًا . أَفي الدار زيدٌ ام غاب . ولا يجوز اعندك عَسَلٌ ام زيتٌ * ولا يقال هل اخوك نام . ولا هل في البحر غرق الصبيّ . ولا هل ما ادّبك ابوك . ولا هل تحبُّ الدجاج ام السمك * ولكن اذا وقع الاستفهام على الامرين كليهما بمعنى التخيير لا بمعنى الابهام . جازت هل . نحو هل تشتري هذه الدار او تستكريها [(١)] * وحرف العطف ياتي

(١) الفرق هو هذا . وهو أنّهُ في قولك مثلاً اعسلٌ عندك ام زيت يقترن الاستفهام مع إِبهام امرين كانّك تقول ايّ الشيئَيْن هو عندك . وامّا

قبل هل . وبعد الهمزة . نحو الامر كذا فهل تصدّق . وعلّمني أفلستَ حكيمًا . ونحو يا صاح أوَما حرّف الملاحدة كلام الاولياء . ولا تقلْ فألستَ . ولا وأَمَا حرّفوا *

وفي الاستفهام بهل والهمزة يجرّد الفعل من قد والسين وسوف واللام . فلا يقال هل قد تعشّيت ولا اسيذهب اخوكِ . وقس * ويُنفَى الاستفهام المطلق في الماضي بأَما وألَم وألَمّا . والحاضر بأليس وأَمَا وألا . والمستقبل بألا فقط *

واعلم أنّ ما تُحذَف الفها اذا دخلها حرف جرّ . نحو لِمَ ذا والاصل لِمَا . وبِمَ اشتريتهُ والاصل بما * وبواسطة ما يُستفهَم عن علّة الشيء . فيقال لِماذا . ولِمَ . وعلى مَ . وعمَّ . وما بالُهُ . وما لَهُ . وما لي اراهُ . فتقول لماذا انت حزين . ولِمَ انت حزين . وما بالك حزينًا . وما لي اراك حزينًا : وقِس على ذلك * ويُستفهَم بها عن غاية الشيء ايضًا . فيقال حتّامَ . والى مَ : ويقال ايضًا حتّى متى والى متى *

واعلم انهُ يجوز اسكان ميم لِمَ . نحو لِمْ انبتَ *

واذا تعلّق الاستفهام بما قبلهُ . لم يتغيّر . نحو ما ادري كيفَ حالُكَ . ونحو اسألهُ أأكل ام لا . ولا تقل ان كان اكل *

ويقال في الاستفهام تُرَى هل نحبا السَّنَةَ . ويا تُرَى مَنْ عَلَى الباب .

في قولك مثلاً هل نشتري هذه الدار او نستكريها فالاستفهام يقترن مع التخيير كانّك تقول هل تريد ان تاخذ هذه الدار مشتريًا او مستكريًا *

(وهنه تُرَى مضارع رُؤي المخاطب المفرد معناها تظنّ . مجهولاً بمعنى المعلوم) * ويقال لَيْتَ شعري ابن أَصحابُنا . اي ليتني أَعلم ابن أَصحابُنا . وقس على ذلك *

واعلم انّ الهمزة دون سائر ادوات الاستفهام قد تُحذَف اذا دلّ عليها قرينة . نحو مَن هنا زيدٌ ام اخوهُ * وبالعكس قد تدخل الهمزة على هل في استفهامٍ واحد . نحو قول الشاعر :

أَهَلْ كان مَن ناجاك ثمَّ سِواكَ أَم   سمعتَ خِطابًا عن صداكَ المصوِّتِ

وهو نادر * وقلّما ياتي الاستفهام بمعنى الشرط . نحو اتريد رضى الله فاحفظ وصاياهُ . اي إنْ اردتَ *

اعلم انهُ اذا جاءَ بعد همزة الاستفهام همزة اخرى فالافصح ان تمدّ همزة الاستفهام . نحو آأَنت الغريب . وعند ذلك تسقط همزة الوصل لفظًا . نحو آرتحلوا *

الباب الثالث عشر

في التحذير والاغراء والعقد

من الانشائيّات التحذير والإغراء * امّا التحذير فهو تنبيه المخاطَب على امرٍ يجب الاحتراز منهُ * وادانهُ إِيًّا . تُضاف الى الضمير . ثمَّ ياتي المحذَّر منهُ منصوبًا بالواو . نحو اياك والشتمَ . واياكم وذلك الرجلَ . وايّاكنَّ والهذرَ : ولا تُحذَف الواو مع أَنْ . نحو إِيَّاكِ وأَنْ تصيحي . وايّاك وأَنْ يضرب لسانُك

عُنقَك * ويشبهُ التخويف . وفيهِ يُنصَب المخوف عليهِ والمخوف. نحو رَاسَكَ والسيفَ . غنمَك والذئبَ : او يكرّر المخوف منصوبًا . نحو الأَسَدَ الاسدَ . الصاعقةَ الصاعقةَ *

وامَّا الإغراآء فهو الحثّ بعلى . نحو عليك أَخانا اي الزمهُ : ودُونَ . نحو دونكِ طفلَكِ . اي خُذيهِ : وعِندَ . نحو عندكم ضيفًا اي خذوهُ من حضرتكم * او تقول : بَعْلَكِ والطَّاعَةَ . المعلِّمَ وجاهَهُ : وقِس عليهِ *

اعلم أَنَّ ممَّا ينزل منزلة الانشائيَّات المعاهَدة او هو العَقْد * ويُسْتَعمَل لهُ صيغة الماضي بمعنى الحاضر . نحو بِعتُك الفَرَسَ وَزَوَّجتُكَ بنتي . وناشدتك اللهَ . وآمنتُ بكَ يا ربُّ * ولا يدخل فعلها اداة نفي *

الباب الرابع عشر

في المدح والذمّ

المدح والذمّ بالصيغة يشبهان التعجُّب من وجهٍ * امَّا المدح فلهُ نِعمَ وحبَّذا . وهما فعلان جامدان اصلهما نَعِمَ وحَبُبَ * امَّا نِعمَ فياتي الممدوح فيهِ بعدها مرفوعًا . ثمَّ الممدوح مرفوعًا بعدهُ

او قبلها. نحو نِعمَ الخَطيبُ يوسفُ او يوسفُ نِعْمَ الخطيبُ: وتقول ايضاً نِعمَ خَطيباً يوسفُ * ومع المؤنّث بالتاء نحو نعمت الخيّاطةُ مريمُ: وهلمّ جرّا * وقد يُحذَف الممدوح. نحو نِعْمَ الصوتُ اي هذا: او الممدوح فيهِ فتقرَن نِعمَ بما. نحو نِعِمّا يعقوبُ بالإدغام وكسر العَين * وامّا حَبَّذَا فيقال فيها مثلاً حبَّذَا يعقوبُ. وحبّذا إخوتُكَ أصحاباً. وحَبّذَا مُغَنِّياتٍ أخوَاتُكَ. بالتقديم او بالتأخير *

وامّا الذمّ فعكس المدح * ولهُ بِئْسَ وساءَ جامدتين * واصل بِئْسَ بَئِسَ: وحكمها كحكم نِعمَ مطلقًا. نحو بِئْسَ الرسولُ يهوذا. وساءت خيّاطةً فاطمةُ. وبِئْسَما كلامُكَ. وهلُمّ جرّا *

الباب الخامس عشر

في اسم الفعل

يدخل في الجملة الخبريّة والانشائيّة ألفاظٌ ليس فيها شيءٌ من صيغة الفعل. ولكنّ معناها كمعنى الفعل: ولهذا يسمّى الواحد منها اسمَ فعلٍ * وأسماءُ الأفعال منها ما يكون بمعنى الماضي. مثل شَتَّانَ اي افترق. نحو شتّانَ ما بين الثُّرَيّا والثَّرَى:

وهيهاتَ اي بَعُدَ. نحو هيهاتَ الرجآءُ. وهيهاتَ أَنْ تعزّيني * ومنها ما يكون بمعنى المضارع. نحو أُفٍّ. يقال عند التضجّر: وَبَخٍ عند الازدرآء وعند التعجّب: وحَسْبُ وقَد وقَطْ مضافةً بمعني يكفي. نحو أَرِنا الابَ وحسبُنا. وقَدْ أَخيك دِرْهَمٌ * ومنها ما يكون بمعنى الامر. نحو رُوَيدًا اي على مهلٍ. وكذا رُوَيدَكَ زيدًا اي امهلهُ: ومَهْ اي انكفف: وصَهْ اي اسكت: ودونَكَ اي خُذْ: وعليك اي التزم: واليكَ اي ابعُد: وهَيًّا اي اسرع: وبَلْهَ اي دَعْ: وَوَيْهًا اي تَوَلَّعْ: وحيَّ وحَيَّهَلْ اي تعال او عَجِّل. ومنهُ قول المؤذِّن حيَّ على الصلوة اي تعالوا الى الصلوة: ومكانَك اي اثبتْ: وامامَك اي تَقدَّمْ: وورآءك اي تأَخَّر * ومنها ما يكون للتعجّب. نحو واهًا واَوَّهْ * واسمآء الافعال كالافعال متعدّيةٌ او لازمةٌ. ومعمولاتها كمعمولاتها: غير أنَّهُ لا يجوز أَنْ يُقدَّم معمولها عليها. فلا يقال اخاكم دونكم. ولا أَنْ يُفصَل بينها وبين معمولها. فلا يقال رويدكِ يا أمراةُ والدَك *

الباب السادس عشر

في خواصّ الجملة المنفية

من خواصّ الجملة المنفيّة (وقس على النفي النهي) أَنَّ

الجملة المتعلّقة بها قد تكون منفيةً معنًى لا لفظًا. نحو لا تتكلّم مع الاحمق فيؤْذيكَ. فانّ المعنى لا تتكلّم مع الاحمق لئلاّ يؤْذيك. بخلاف نحو لا تتكلّم مع الاحمق فتأْمَنَ. فانّ الجملة الثانية فيهِ ايجابيّة لفظًا ومعنى * ويجري ذلك في التشبيه كثيرًا. نحو لا تُشرِك باللّه كما فعل ابرهيم. فانّ المعنى كما لم يشرك ابرهيم: بخلاف نحو لا تقتل اخاك كما فعل قايين. فانّ المعنى كما قتل قايين اخاهُ *

واعلم أَنَّ النفي لا يجوز على مقتضى القياس في ما يتعلّق بما معناهُ النفي. نحو احذر ان تقع وخفتُ أَنْ أتيهَ ومنعني من أَنْ اتكلّم. فلا يحسن قياسًا أَنْ يقال احذر ان لا تقع. وقس عليهِ: الّا اذا كان المراد بهِ نفيًا حقيقيًّا. نحو احذر أَنْ لا تغلِب وخفتُ أَن لا يعطوني حقّي: وعلى كلّ حال لا يقال خَف من الاسد لئلاّ يفترسك مثلاً. بل ان يفترسك *

الاّ انّهُ قد وردت لا زائدةً مع فعل المنع وما هو بمعناهُ. كقولهِ ما منعك اذ رايتهم ضلّوا ان لا تتبعني. اي ان تتبعني * وقد يكون النفي لفظيًّا فقط في غير ذلك ايضًا. اي في بعض من اخوات كان كما زال وما برح وما فتئَ. فانّ النفي فيها بمعنى الايجاب. والنهي بمعنى الامر. ولذلك لا يصحّ معها شيءٌ من احكام النفي والنهي. الاّ ظاهر اللفظ *

وانتبه أنّ كلَّ ما قيل في الأبواب السابقة عن نفي الدعاء والشرط والوصل . يقال عن نفي المعطوف عليها ايضًا . نحو جئتَ بخير ولا فُضَّ فوك . وإنْ صادفتَ اخي ولم تسلّم عليهِ يغضب عليك ولم يزُرْك . واحبُّ أن تزورَنا ولا تقاطِعَنا : فلا يجوز مثلاً ان صادفتَ اخي وما سلّمتَ عليهِ عطفًا الخ : وقس عليهِ *

ففضّلناكم فانتم مفضولون. وكارمْنَنا فكرَمْتنَا فنحن مكرومون اي مغلوبون في الكرَم. وقس عليهِ *

وقال الفيروزاباديّ: اني اذهب الى ما قال ابو زيد: اذا جاوزتَ المشاهيرَ من الافعال التي ياتي ماضيها على فَعَلَ فانت في المستقبل (اي في المضارع) بالخيار. ان شئتَ قلتَ يفعُل. وان شئتَ قلتَ يفعِل *

واعلم انّ القاعدة في تحويل الفعل من معنى التعدّي الى معنى اللزوم هي ان تقرن اوّلهُ بحرف التآء مفتوحةً: فان كان ثلاثيًّا اي حاصلاً من ثلاثة احرف. تقدّم حرفهُ الاوّل على التآء وأُسكن. فيقال مثلاً من شعل اشْتعل. بدل تَشَعَلَ او اتْشَعَل: وان كان ذا اربعة. بقيت التآء في اوّلهِ. فيكون من علّم وفارق ودحرج تعلّم وتفارق وتدحرج. الاّ وزن افعل كما سبق * ومن هذا القبيل وزن استفعل. فانّهُ في الاصل تَسفعل لازم سَفْعَل. نُقلت فيهِ التآء بعد السين لتخفيف اللفظ كما نُقلت في الثلاثيّ *

وهذا وزن سَفْعَل قد ضاع من اللغة العربيّة. وهو موجود في اللغة السريانيّة التي تجانس العربيّة في الاصل *

٢ في اختلاط العاقل مع غير العاقل والمذكّر مع المؤنّث وأحد الضمائر مع غيرهِ

اذا اشترك الاسم العاقل مع غير العاقل في حكمٍ

واحد. يُنزَّل غير العاقل منزلة العاقل. نحو الحمارُ وصاحبهُ سقطا. والجِمالُ وحاديها راجعون. ووردتِ الخيلُ وسائسها فاطعمتهم. وانغمرت البيوت وسكّانها ولم يسلم منهم شيءٌ * واذا اختلط المذكّر مع المؤنّث. جُعل المؤنث بمنزلة المذكّر. نحو مريمُ واخوها وافقان. وبكرٌ وبناتهُ هربوا. والناقةُ والقومُ رجعوا * واذا اختلط المتكلّم والمخاطب والغائب. ترجّح المتكلّم على الباقِيَين. والمخاطب على الغائب. فتقول انا وانت ننطلق. ونحن والصبيانُ رجعنا. وانتَ وأَخَوَاتُكَ تنزلون عندي. وقس على ذلك *

٣ في اسم الجنس

إنّ اسم الجنس إمّا مضاف وامّا غير مضاف * أمّا المضاف فيُقصَد في ثانيهِ تارةً فردٌ واحد. نحو ذهبتُ الى شاطئ نهر ورايتُ بابَ قصرٍ. وتارةً ذات الجنس. نحو عندي دبّةُ جَبَلٍ وفارةُ تمرٍ وشجرةُ تينٍ * فان كان نكرةً. تعرّى من ألْ في جزئَيهِ. وكان الجزء الثاني نكرةً لفظًا ومعنًى في الاوّل. ونكرةً لفظًا معرفةً معنًى في الثاني. كما في الامثلة * وان كان معرفةً. دخلت ألْ على المضاف اليهِ وتَعيَّن بذلك في الاوّل المضاف اليهِ. نحو وكان شاطئُ النهرِ خاويًا: وفي الثاني المضاف. نحو ماتت دُبّةُ الجَبَل * ويُنادَى اسم الجنس المعرّف غير المضاف بحذف ألْ منهُ. نحو يا رَجُل: وامّا المضاف فسوآء قُصد بهِ فرد او ذات الجنس تبقى ألْ في جزئهِ الثاني عند النداء. نحو يا طائرَ الجنّةِ ويا حمامةَ السعودِ ويا وزيرَ الملِكِ *

واذا أُريدَ جمع اسم الجنس المضاف . جُمِع الجزءَانِ في الاوّل . نحو كمْ من الرملِ على شواطئِ الأنهر . والدلالُ في قصور الملوك : والمضاف فقط في الثاني . نحو ابن فراخُ النعام وخواتم الذهب وصناديق الشمسِ . وهذه دببِ جبلٍ وجرذان برّ واوتارُ مزهرٍ * فإنْ كان لكلّ من أفراد المضاف اليهِ واحدٌ او اثنان من المضاف . وجب أن يكون المضاف جمعًا . نحو ارفعوا رؤوسكم . واكرمنا آباءنا . ونحو قلوب الملوك بيد الله . ونحو لا شلّتْ ايديكم * فان كان المضاف اليهِ مثنّى . جاز ان يكون المضاف مثنّى او جمعًا اذا كان واحدًا لكلّ منهما . نحو اوسِعا صدرَيكما او صدورَكما . والجمع اشهر *

ثمّ انّ العرب بالعكس قد اعتادوا ان يجمعوا المضاف اليهِ تبعًا للمضاف المجموع بدون قيدٍ . اذا كان المضاف اليهِ يحتمل الجمع ولو كان المعنى يقتضي الافراد . نحو دُبَب جِبال ورمال ابحار . ومن ذلك قول النحاة اسماءَ الأفعال وافعال القلوب . والاصل اسماءَ الفعل وافعال القلب كما هو واضح *

٤ في الاسماءَ التي تدلّ على مفردٍ وجمعٍ بلفظٍ واحدٍ *

من الاسماءَ ما لا يُجمَع لفظًا . ولكن يدلّ على الجمع بلفظ المفرد * من ذلك غير مضافًا الى اسم او صفةٍ . فالمفرد نحو اعطِني كتابًا غير هذا . والجمع نحو اشترِ ارغفة غير هذه * وبعض . فالمفرد نحو ادعُ بعض الحمّالين لحملهِ . والجمع نحو بعض الناس أميّونَ * ومثل . فالمفرد نحو عندي كتابٌ مثلُ هذا . والجمع نحو عندي كُتبٌ مثلُ هذا * ومَنْ وما الموصولان . فالمفرد نحو سُبحانَ مَن خلقك . وفهمتُ ما قلتَ . والجمع نحو مَن زارني اليومَ

كثيرٌ وهاك ما ربحتهُ من الدراهم * وافعل التفضيل المضاف . فالمفرد نحو آتيك في اطيب السّاعاتِ . والجمع نحو اغلبُ الناسِ يغفلون . واشجعُ الرجالِ في ذلك اليومِ يرجفون *

٥ في مَن وما

اعلم أنَّ مَنْ ومَا الموصولين يكونانِ تارةً بمعنى الافراد . وتارة بمعني الجمع . كما رايتَ الساعةَ * ويكونانِ تارةً معرفتينِ . نحو سبحانَ مَن خلقك . وليتني اسمع ما قالوا : وتارةً نكرتينِ . نحو سمعتُ من يمدحُ اباك . وليسَ فيكم ما يعجبني *

وعلامة المعرفة في مَنْ أنْ يقع مكانهُ الذي او الذين . وفي ما أنْ يقع مكانهُ الشيء الذي او الاشياء التي * وعلامة النكرة في مَن أن يقع احدٌ او اناسٌ مكانهُ . وفي ما ان يقع مكانهُ شيءٌ او اشياء *

ولك في ذلك سبيلٌ لاستعمال مَن للعاقل وما لغير العاقل مكان الذي وأحَد وشيء الموصوفَيْن : فان كان للّذي موصوفٌ قبلهُ . قرنتهُ بِمِنْ . نحو النملةُ تاكل في الشتاء ما جمعت في الصيف من الغلاّت . في قولك النملة تاكل في الشتاء الغلاّت التي جمعتْها في الصيف : وما رايتُ مَن يُحِبُّ العلم . في ما رايتُ احدًا يحبُّ العلم : ومن الناس من لا يتّقي الله . في بعض الناسِ لا يتّقون الله . وستسمع ما هو اعجَبُ من ذلك . في ستسمع شيئًا اعجبَ من ذلك *

وكذا يُستعمَل كثيرًا مَنْ وما ومَهما الشرطيّات مكان اذا وإنْ وغيرها. نحو مَنْ جآءكُمْ من ضيفٍ فاكرِموهُ. مكانَ اذا جآءكم ضيفٌ: وما تفعلوا من خيرٍ تُجازَوْا بهِ. مكان إنْ فعلتم خيرًا الخ. ومن تحرّكَ ميلاً فاذهب معهُ ميلين. مكان اذا تحرّكَ احدٌ الخ: ومهما تجدْ فهو لك. مكانَ إنْ وجَدْتَ شيئًا الخ *

٦ في اسم الصفة واضافة الموصوف الى وصفهِ

اسم الصفة هو اسم يدلُّ على تجرُّد الصفة من النسبة الى صاحبها: وهي للاسم كالمصدر للفعل * وقياسها كقياس الاسم المنسوب بتآء تأنيث في الآخِر: فتقول من حَجَر حَجَرِيَّةٌ. ومن نار ناريّةٌ. ومن انسان انسانيّةٌ. ومن كاتب كاتبيّة. ومن قاضٍ قاضَوِيّةٌ. ومن مذموم مذموميّةٌ. ومن اغلب اغلبيّةٌ. ومن اعلى أعْلَوِيّةٌ *

وقد اجرى المولّدون ذلك على الاسمآء غير المتمكّنة. فقالوا كيفيّة وحيثيّة وكمّيّة (بتشديد الميم او تخفيفها) وأينيّة وماهيّة. من كيف وحيث وكم واين وما * وهي كلّها الفاظ اصطلاحيّة لا تُستعمَل الاّ في العلوم الفلسفيّة *

واعلم انّ العرب قد يعبّرون عن وصف الاسم باضافتهِ الى المصدر المشتقّ منهُ ذلك الوصف. فيقولون مثلاً بَدْرُ تِمٍّ وكلام صِدْقٍ ووجه حُسن بمعنى بدرٌ تامٌّ وكلام صادق ووجه حَسَن *

٧. في العَلَم

العَلَم ثلاثة انواع. اسمٌ وكُنْية ولَقَب * أمّا الاسم فهو المجعول

لتسمية الشخص فقط . نحو بكر ومريم ودجلة * واما الكنية فهي ما قُرن بأَب او أُمّ. نحو ابو بكرٍ وأُمُّ حيدر * وامّا اللقب فهو العَلَم الموضوع للرفعة . نحو زين العلماء والفاتح . او للضعة نحو الاخطل وضُحكة النادي. او لزيادة تعريف شخص المسمّى فقط . نحو الفارس والخيّاط وناقوس وفَرَج وسائر الالقاب المتّخذة من العشيرة * وحقُّ الاسم أَنْ تقدَّم عليهِ كنيتهُ انْ ذُكرت . ويقدّم هو على اللقب : فتقول جاءَ ابو بكرٍ يوسفُ الفارسُ * واذا كان الاسم واللقب مفردين . حسن اضافة الاسم الى اللقب . نحو جاءَ بطرسُ فَرَجٍ ومريمُ ناقوسٍ وجرجسُ قليانَ . ويجوز ايضًا القطع والاتباع في الاعراب نحو جاءَ بطرسُ فرجٌ * وممّا ينزل منزلة العَلَم . فُلانٌ : وهو كنايةٌ عن عَلَمٍ لا يراد ذكرهُ * ومؤنّثهُ فلانةُ غير منصرف . فتقول استدعِ فلانًا ومررتُ بفلانةَ * ولغير العاقل بألْ . نحو رايتُ الفلانَ والفلانةَ اذا قصدتَ مثلاً الحصان والفرس : فان ذكرت اسم الجنس . وضعت ياءَ النسبة . نحو انطلِق الى البيت الفلانيّ وأْتِ بالحلّة الفلانيّة *

٨ . في افعل التفضيل

لا يكون افعل التفضيل الاّ للمعلوم * فإِن اردت فيهِ

المجهوليّة . غيّرت العبارة الى نحو قولك زيدٌ ممدوحٌ اكثرَ من عمروٍ : ولا تقُلْ الصلوة افرض من الصوم مثلاً . لانّ الصلوة مفروضة لا فارضة : إلّا ما كان من المجهولات بلا معلومٍ فهو بمنزلة اللازم المعلوم . فيجوز منهُ أَفْعَل . نحو مريمُ أَجَنُّ من أُختها . وانا أَوْلَعُ في الشِعرِ منكَ *

وشذّ قولهم العَوْدُ أَحمدُ وهو بمعنى المجهول * بل كثيرًا ما يخالف الشعراء وغيرهم هذه القاعدة اذ يصوغون افعل من المزيد فيهِ او بمعنى المجهول . ويُشترَط في كلّ ذلك أَمْن الالتباس *

ونجوز افعل ايضًا من أَحَبَّ وابغض . فيقْرَن مفعولها باللام . نحو المؤمن احَبُّ للبلايا من الكافر : فان دخلت الى على معمولها كانا بمعنى المجهول . نحو المؤمن احبّ الى الله من الكافر . اي انّ الله يحبّ المومن اكثر : فقولك انت أحبّ لي معناهُ انت تحبّني اكثر . وقولك انت احبّ اليّ معناهُ انا احبّك اكثر * وقس على ذلك ابغض *

وقد يكون افعَلُ بلا تفضيل . كقولهم اللهُ اعلم . واللهُ اكبرُ . ونحو بعضُ الغشمِ اشفى للغليل . ونحو هذه الاخبار اشبه باحاديث القصص الموضوعة *

٩ . في المفعول المطلق واضافة الصفة الى موصوفها

اذا كان عامل المفعول المطلق ظرفًا او افعل تفضيل . قُرِن بالباء . نحو خرجتُ بعدَك بقليلٍ . وآتيكَ قبلَ العصرِ بساعتين . وهذا احسَنُ من هذا بكثيرٍ : او تصغّرِ الظرف . نحو

اتيتُ قُبَيْلَ الظُهر. وكذا بُعَيْدَ وفُوَيْقَ ونُحَيْتَ * واذا كان صفةً. أُضيف الى مصدرها وتغيّرت العبارة. نحو هذا الكتابُ كثيرُ الفائدة. في قولك هذا الكتاب مفيدٌ كثيرًا * ومن ذلك تنبّه أنّ الموصوف النكرة قد تضاف اليهِ صفتهُ وتاخذ مكانهُ. نحو هذا الكتاب فيهِ قليلُ خطَإٍ. وجلسَ في دار القضاء جلوسًا ليس فيهِ عظيمُ فائدةٍ. ولو علمت بمزيد شوقي. اي خطأٌ قليلٌ وفائدة عظيمة وشوق مزيد * ومن هذا القبيل اضافة افعل التفضيل. نحو اشتريتُ افضلَ كتابٍ *

ومن ذلك ترى انّ الصفة المضافة الى الاسم تحتمل معنيين. احدها ان تكون صفةً لما قبلها نحو هذا الرجل طويلُ القامة اي طويلٌ قامةً. والثاني ان تكون صفةً للاسم المضافة هي اليهِ نحو راعني بما لهُ من طويل القامة اي القامة الطويلة *

١٠ في الضمير المنصوب المنفصل

قد مررتَ في ما سبق بمواضع شتّى فيها يجب او يجوز الضمير المنصوب المنفصل. وهو إيّاهُ إيّاها إيّاهم الخ * والآن نستقصي ذلك. فنقول * إنّ الضمير المنصوب يكون منفصلاً (١) اذا كان محصورًا بالاّ. نحو لا اطالب الاّ ايّاك: (٢) او كان خبرًا لاحد النواسخ. نحو صدّقتُ كونك ايّاهُ. وظننتكم ايّاهم.

او خبرًا لاذا الفجائيّة . نحو ظننتُ الثُعبانَ غيرَ الافعى فاذا هو ايّاها : (٣) او مفعولاً بهِ لمصدر. نحو سُررتُ بتبشيرك ايّاي : (٤) او لاسم فاعل. نحو كن ذاكرًا ايّانا : (٥) او كان مقدَّمًا على عاملهِ. نحو ايّاكِ أَعني : (٦) او كان عاملهُ مقدَّرًا مفهومًا من القرائن. فان سأَل سائل مَن ناديتَ . تقول مثلاً ايّاكَ : (٧) او كان مفعولاً ثانيًا. والاوّل ضميرٌ ايضًا. نحو اعطيتك ايّاها : (٨) او كان معمولاً بالعطف. نحو يُخرِجون الرسولَ وايّاكم. ودعوتم كلَّ الأَصحاب ما عدا زيدًا وايّانا : (٩) او كان معطوفًا على ضمير متّصل ولو مرفوعًا او مجرورًا. نحو نجيءُ وايّاكم. وسلَّمَ عليكم وايّاي : (١٠) او كان مفعولاً معهُ. نحو هذا الجدار سار العسكر وايّاهُ : (١١) او كان محذَّرًا بالصيغة. نحو ايّاكَ والحيّةَ * في هذه المواضع فقط يجوز استعمال الضمير المنصوب المنفصل * فلا يجوز مثلاً قول العامّة اين الكتاب الذي بعثتُ لك ايّاهُ *

١١ في ما يتعلّق بالفعل وشبههِ

الفعل لا بدَّ لهُ من فاعل : وإنْ كان متعدّيًا. فلا بدَّ لهُ من مفعول بهِ ايضًا * وما عداها كثيرًا ما يدخل في الجملة فضلةٌ. هي في الغالب تدلّ على الظرف الحادث فيهِ الفعل *

والظرف بهذا المعنى أنواع كثيرة . اي المفعول المطلق . والمفعول له . والجارّ والمجرور . والمستثنى . والمفعول معهُ . وظرف الزمان وظرف المكان المقطوعان عن الاضافة . والمضافان *

امّا كون المفعول المطلق والمفعول له من الظروف فواضحٌ من أنّهما يُأوّلان بجارّ ومجرور: نحو ضربتهُ ضربًا قويًّا . وخرجتُ خوفًا من الموت . فانّ الجملة الاولى بمعنى ضربتهُ بقوّة . والثانية بمعنى خرجتُ من خوفي من الموت *

فهذه الظروف كلّها لابدّ لها من فعلٍ او شبههِ تتعلّق بهِ . نحو خرجتُ من المدينة . وانا باقٍ في البيت . وهاتِ الكرسيّ الموضوع تحت الشجرة . ونحن على سفر غدًا *

وقد يكون الفعل المتعلّق بهِ الظرف مقدّرًا . وذلك اذا كان بمعنى الكون المطلق وكان الظرف خبرًا . نحو الكتابُ في المدرسة والبابُ خلفَ الدَّرَج : او حالاً نحو مررتُ بزيدٍ عند الجامعِ . او نعتًا نحو كلّمتُ جاريةً عند القاضي . او صلةً نحو رايتُ الطائرَ الذي على الشجرة *

وقد يكون الجارّ والمجرور غير متعلّق بشيءٍ . لانهُ ليس بالحقيقة ظرفًا * وذلك اوّلاً اذا كان الحرف زائدًا . نحو كفى باللهِ شهيدًا . وهل عندكم من رغيفٍ * وثانيًا اذا كان الحرف بمعنى الاسم . كاللام التي بمعنى المُلْك او النسبة في نحو عندي سيفٌ لابي وكتاب لابن مالك . فانّ المعنى عندي سيفٌ صاحبهُ ابي وكتابٌ مؤلّفهُ ابن مالك : والكاف التشبيهيّة في الخبر نحو كلامك كالحُلم . او في النعت نحو هل عندك كتابٌ كهذا : وكمِنْ التي بمعنى بعض في

نحو الدجاج شوينا منها وقلينا منها . ونحو من الناس مَن لا يعرف خبر نفسهِ : او التي بمعنى الاضافة في نحو هذه درعٌ من فولاذٍ . ومن هذا القبيل مِن التفسيريّة او البيانيّة التي بعد مَن او ما الاسمين الموصولين . نحو قرأتُ ما كتبتَهُ من الصحفِ * وثالثًا اذا كانت اداة الجرّ بمعنى الفعل . كعند التي تكون في خبر اسم منكّر . نحو عندي حصانٌ . فانّ المعنى مُلكي حصانٌ : وقد تكون اللام بهذا المعنى ايضًا . نحو لي عليك درهم . فانّ معناهُ حقّي عليك درهم . او استحقّ عليك درهمًا * ورابعًا اذا كان حرف الجرّ للتعدية مجرّدًا . اي داخلًا على اسم قائم مقام المفعول بهِ في المعنى . نحو صَمّتنا اكرامًا لشيبتكم . ورغبتُ عن الدنيا . وزيدٌ مُولَعٌ في الغناء * غير انّ هذه الادوات وغيرها ما عدا لام التعدية الداخلة على ما كان حقّهُ ان يكون منصوبًا بالمفعوليّة . يسوغ ايضًا ان تُعتبَر للظرفيّة من وجهٍ . وحينئذٍ تكون الاسماء المجرورة بها ظروفًا . فتتعلّق بالافعال التي تقتضيها *

امّا ما يشبه الفعل فهو المصدر والصفة * فالمصدر يعمل عمل الفعل اذا قام مقام أنْ والفعل المضارع . نحو يعجبني القعودُ في البيت . أو أنَّ والجملة الاسميّة . نحو فرحتُ لقدومك من السفر . او كان مفعولًا مطلقًا . نحو نظر اليّ نظرةَ الاسد عند غضبهِ : او مفعولًا لهُ . نحو ضربتُ ولدي ترغيبًا لهُ في القراءة * والصفة تعمل عمل الفعل اذا وقعت خبرًا . نحو اخوك نائمٌ في الحُجرة : او نعتًا . نحو رايتُ كلبًا مربوطًا من عنقهِ : او حالًا . نحو جاءت اختك لاطمةً على وجهها *

١٣ في التنازع

اذا اردتَ أَن توجّه عاملَيْن او اكثر على معمول واحدٍ. قيلَ لذلك التنازع * فان اخترتَ العامل الثاني. وصلتَ بالعامل الاوّل ضمير المعمول اذا كان مرفوعًا نحو ضَرَبوني وضربتُ إخوتَك: والاّ حذفتهُ. نحو ضربتُ وضَرَبَني زيدٌ * وان اخترتَ الاوّل. وصلتَ بالثاني ضمير المعمول كيفما كان. نحو ضَرَبَني وضربتُهُ اخوك. وضربتُهُ وضَرَبَني زيدٌ *

ويجيء التنازع بالعطف في الاغلب. كما رايتَ. ونحو يصومُ ويصلّي يعقوبُ. ويَصُمْنَ وتصلّي الراهباتُ. وقُطعت يدُ ورِجلُ اللصِّ: او بالخبرية. نحو امسَتْ تبكي أُختُك: او بالحالية. نحو جاءت يبكين النساءُ: او بالبَدَلية. نحو قام مشى اخوك *

١٤ في الاشتغال

يشتغل الفعل او شبهُهُ عن الاسم السابق بضميرهِ. نحو اخوك رايتُهُ. وابوك مدحتُ فضائلهُ * والاسم المشتغل عنهُ المفعول بهِ يحسن رفعهُ كما في المثالين: ويجوز نصبهُ قليلاً. نحو اباك اكرمتُهُ. الاَّ بعد اذا الفجائيّة. فيجب رفعهُ. نحو خرجتُ واذا زيدٌ يضربونهُ * ويحسن نصبهُ اذا سبقتهُ اداة شرط او استفهام. نحو إِنْ اخانا رايتَهُ فأدْعُهُ. وهل زيدًا تعرفهُ: او كان عاملهُ امرًا او نهيًا او دعاءً. نحو زيدًا أدعُهُ. وقس عليهِ *

١٥ في التركيب المزجي

اعلم انّ اللغة العربيّة من افقر اللغات في التركيب المزجيّ * والتركيب المزجيّ هو ان تُضَمّ لفظة الى اخرى ضمًّا شديدًا يجعلهما كالكلمة الواحدة . ويعدمهما جميعًا او احدهما خاصّة الاسمآء كلّها وهي الاعراب * والاسمآء المركّبة تركيبًا مزجيًّا في العربيّة قليلة جدًّا سماعيّة كلّها * منها أَعلام . نحو مَعْدِي كَرِب وبعلَبَكّ * وما كان منها منتهيًا بوَيْهِ يُبنَى على الكسر . نحو سِيبَوَيْهِ * ومنها اسمآء عدد . نحو أَحَدَ عَشَرَ . وقد مرّ ذكرها * ومنها ظروف . نحو صَبَاحَ مسآءَ بالبنآء على الفتح في الجزءين اي صباحًا ومسآءً . وبينَ بينَ بالفتح ايضًا نحو هذه الخطبة بينَ بينَ اي بين المدح والذمّ * ومنها اسمآء سماعيّة . كقولهم عمروٌ جاري بيتَ بيتَ بالبناء ايضًا على الفتح . اي بيتًا ملاصقًا لبيتٍ *

١٦ . في ما لا ينفصل من صاحبهِ

لا يجوز فصل أَل التعريف من اسمهِ . ولا حروف الجرّ وما يشبهها من مجروراتها . ولا المضاف من المضاف اليهِ . ولا قد او السين او سوف او لم او لمّا او ان او لا الناهية او لا النافية للجنس . ولا إنّ او اخواتها من اسمها او الظرف . ولا ما النافية من منفيّها . ولا نواصب الاسم او الفعل من معمولها * هذا اشهر

ما لا يجوز فصلهُ من صاحبهِ *

الباب الثاني

في الوقف

اذا قطعت الكلمة في اللفظ عمّا بعدها. قيل لذلك وَقْفٌ * فان كان آخِرها ساكنًا. لم يتغيَّر: وان كان متحرّكًا ولو بتنوين. أُسكن. نحو جآءَ الكاتِبْ ومررتُ بكاتِبْ. ولا تقُل في الوقف جآءَ الكاتبو ومررتُ بكاتِبِنْ ورايتُ المعلِّمَا: وكذا تقول هذه حمراءْ. وذاكَ قاضْ * ويجوز في الوقف قصر الممدود. نحو بالسَّما *

وبعكس ذلك يجوز تشديد الساكن او المسكَّن المحرَّك ما قبلهُ. نحو يا زيدُ انزِلّْ وجآءَ الكاتِبّْ. ونحو هل من خَبَرّْ *

فان كان آخِر الكلمة تنوين فتحٍ مكتوبًا بالف. تُطلَق الالف. نحو اشتريتُ كبشَا. وجآءَ فتى * وان كان تآءَ تانيثٍ بصورة الهآءِ. قُلبت الى هآءٍ ساكنة. نحو ماتتِ الناقهْ. وجآءَ الرُّعاهْ. ومشيتُ ساعَهْ * وان كان نون التوكيد الساكنة. قُلبت الى الف. نحو يا رجُلُ لا تصيحا * ويوقف على ثمَّ ورُبَّ بالتآءِ. فيقال ثُمَّتْ ورُبَّتْ * وان كانت الكلمة ذات حرف واحد.

أُلحق بها هآء ساكنة تسمَّى هآء السكت. نحو قِهْ ورَهْ وِتهْ وعلى مَهْ ولِمَهْ * وتلحق هآء السكت ايضًا بما حُذف آخرهُ من الافعال الناقصة عدا ما ذُكر. نحو ابقَهْ ولا تخْشَهْ ولم يدنُهْ وليَتَسَلَّهْ *

ويجوز الحاق هآء السكت بكلّ كلمةٍ متحرّك آخرها حركة بنآء لا حركة اعراب. ومن ذلك الضمائر واسمآء الاشارة ونون جمع المذكّر السالم. نحو قُمتُهْ. وذَهَبتِهْ. وأَنتَهْ. وهُوَهْ. وخرجتُنَّهْ. ولَكِهْ. وذلِكَهْ. ويا مومنينَهْ. وتذهبونَهْ * ويجوز الحاق سين او شين بضمير الكاف المكسورة. نحو رايتكِسْ. وابن ابنكِشْ * ويجوز في ما كان آخرهُ متحرّكًا بعد ساكن نقل الحركة الى الساكن نحو ابن الشرُط. وضربتُ العبَدْ. ويا لَلنجِدْ: ومن ذلك نقل ضمّة ضمير الهآء وفتحة ضمير الكاف وكسرتهِ الى ما قبلها ساكنًا. نحو اركُبْهْ. ولم يمنعِكْ. وليرحَمَكْ. وقد يكون النقل الى المتحرّك ايضًا. كقولهِ في ما قصَدُهْ *



تذييلة اولى

في العَرُوض

الفصل الاوَّل

في حقيقة العروض والشعر واجزائهِ

العَرُوض صِناعة إِتقان الشِعْر * والشِعْر كلامٌ مخصوص بالوزن والقافية * ويسمَّى تاليف الشعر نظمًا. وغير الشعر يقال لهُ النثر *

امَّا الوزن فهو تتابع الحركات والسكنات في كلّ جزءٍ من اجزآء الشعر على نسقٍ واحدٍ مفروض * والشعر يتألَّف من بيت واحد او اكثر. والبيت هو الذي يستوفي كلَّ الاجزآء التي يتركَّب منها الشعر في وزنهِ المختصّ بهِ الى القافية: وينقسم البيت الى شَطرينْ متساويين اغلب الاحيان. يسمَّى اوَّلهما الصدر والثاني العجُز. والجزء الآخِر من الصدر يقال لهُ العَرُوض. ومن العجز يقال لهُ الضرب * فان بلغ عدد ابيات الشعر ستّة عشر فصاعدًا قيل لهُ القصيدة *

واعلم انَّ ابيات الشعر لمَّا كانت موزونةً على نسقٍ واحد كما ذكرنا قُطِّعَتْ الى قِطَعٍ متساوية او مختلفة تسمَّى الاجزآء.

ويقال لهذه الاجزآء التفاعيل. لانّها تُوزَن كلّها بالفاظ مشتقّة من فعل * وكلّ جزء او تفعيل حاصلٌ من قِطَع يقال لها الأسباب * امّا السبب فنوعان. خفيفٌ ونصفُ ثقيلٍ. فالخفيف عبارةٌ عن حرفٍ متحرّك يليهِ ساكن نحو مَنْ. فِي. لا * ونصف الثقيل عبارة عن حرفٍ واحدٍ متحرّك. نحو تِ. وَ. إِ * فكلّ شعرٍ يتركّب من بيتٍ او ابياتٍ مؤلّفة من اجزآء مفروضة كلٌّ منها حاصلٌ من سببين او اكثر من احد النوعين المذكورين او من كليهما. مثال ذلك مُفَاعَلَتُنْ فانّهُ حاصل من نصف ثقيل فخفيف فنصفي ثقيل فخفيف * واعلم انّ حرف المدّ يُعتَبَر كالساكن. وفي اعتبار الحركات والسكنات لا يُعتَدّ بالخطّ بل بالقرآءة. فتُحسَب مثلاً نون التنوين حرفًا ساكنًا ولا يُعتَدّ بهمزة الوصل وسائر ما يُكتَب ولا يُقرأ. وتُحسَب الحروف التي تُلفَظ ولا تُكتَب *

الفصل الثاني

في ابحر الشعر

اعلم انّ الشعر لهُ ستّة عشر بحرًا. وبحر الشعر هو ما فُرِض من اجزآء واعاريض وضروب تاتي عليها ابيات الشعر

كلّها من اوّلها الى آخرها *

بحر الطويل

اوّل هذه الابحر يقال لهُ الطويل . وبيتهُ

أَطيلوا. عوَالِيكم . وشدّوا . خُيولَكم .

وشنّوا . على الباغي . حُرُوبًا . وغاراتِ .

تفعيلهُ

١ . فَعولُنْ . مَفاعيلُنْ . فعولُنْ . مفاعِلُنْ .

فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعيلن .

فترى انّ عروض هذا البحر هي مفاعِلُن . وضربهُ مفاعيلن *

وقد يُغيَّر ضربهُ . فيتألّف من ذلك تفاعيل جديدة . وهاك اشهرها :

٢ . فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعلن .

فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعلن .

٣ . فعولن . مفاعيلن . فعولن . مفاعلن .

فعولن . مفاعيلن . فعولُ . فعولن .

ويُشترَط في هذا الوزن الثالث ان يكون ما قبل ضربهِ وهو فعولن محذوفَ النون . فيصير فعولُ كما ترى في تفعيلهِ *

فيجب على الناظم مراعاة احد هذه الاوزان الثلاثة من هذا البحر من اوّل القصيدة الى آخرها. وقِس على ذلك سائر الابحر الآتي شرحها *

ويجوز في هذا البحر حذف النون من فعولن قاطبةً اي حيثما اراد الناظم. كقول الشاعر:

اتحسِبُ بِيضَ الهندِ اصلُكَ اصلُها
وأَنَّكَ منها ساءَ ما تتوهَّمُ

وربّما جاءَ مفاعيلن في حشو الصدر او العجز محذوف الياءِ اي مفاعِلن. وهو نادر غير مقبول. كقول الشاعر:

عن المرءِ لا تسألْ وسَلْ عن قرينهِ
فانَّ القرينَ بالمُقارِنِ مُقتَدِ

ففي هذا البيت مفاعيلن في حشو العجز جُعل مفاعلن وهو قَرِينَبِلْ *

بحر المديد

البحر الثاني يقال لهُ المديد. وبيتهُ

مَدِّدوني. في الثَّرى. واتركوني ثُمَّ عندي. مُؤنِسٌ. لا يُقاطِع

تفاعيله

١ . فاعلاتُنْ. فاعلُنْ. فاعلاتُنْ – فاعلاتن. فاعلن. فاعلاتن.

٢ . فاعلاتن . فاعلن . فاعلن – فاعلاتن . فاعلن . فاعلانْ .

٣ . فاعلاتن . فاعلن . فاعلن – فاعلاتن . فاعلن . فاعلن .

٤ . فاعلاتن . فاعلن . فاعلن – فاعلاتن . فاعلن . فَعْلُنْ .

٥ . فاعلاتن . فاعلن . فَعِلُنْ – فاعلاتن . فاعلن . فَعِلن .

٦ . فاعلاتن . فاعلن . فَعِلُنْ – فاعلاتن . فاعلن . فَعْلن :

ويجوز في بحر المديد حذف الالف من فاعلاتن قاطبةً كقول الشاعر :

فتنتْني بالعيونِ المِراضِ ظَبَياتٌ تَرتَعِي في الرِياضِ

بحر البسيط

انَّ البحر الثالث يقال لهُ البسيط . وبيتهُ

الا أَبسُطُوا . ما بِكُمْ . من لَوْعةٍ . لِنَرى .

هل ماثلتْ . ما بنا . من حَرقةٍ . وجَوَى .

تفاعيلهُ

١ . مستفعلن . فاعلن . مستفعلن . فَعِلُنْ .

مستفعلن . فاعلن . مستفعلن . فَعِلن .

٢ . مستفعلن . فاعلن . مستفعلن . فَعِلن .

مستفعلن . فاعلن . مستفعلن . فَعْلُنْ .

٣٠ مستفعلن. فاعلن. مستفعلن – مستفعلن. فاعلن. مستفعلان

٤٠ مستفعلن. فاعلن. مستفعلن – مستفعلن. فاعلن. مستفعلن

٥٠ مستفعلن. فاعلن. مفعولن – مستفعلن. فاعلن. مفعولن

ويجوز في بحر البسيط حذف الالف من فاعلن فيعود فَعِلن. وحذف السين من مستفعلن الاوّل لا الثاني فيعود مفاعلن. كقول الشاعر:

اقولُ يَوْمَ تَلاقَيْنا وقد سَجَعَتْ حمامتانِ على غُصْنينِ من بانِ

فانَّ أَقُولُيَوْ في هذا البيت هو على وزن مفاعلن. ومَتَلاَ على وزن فَعِلن. وكذلك حمامتا على وزن مفاعلن. ونِعَلَى على وزن فَعِلن *

بحر الوافر

البحر الرابع هو الوافر. وبيتهُ

أَمَا وَفُرَتْ. صنائعُنا. اليكم. فلِمْ عَظُمت. إِساآتكم. الينا.

تفاعيلهُ

١٠ مُفاعَلَتُنْ. مفاعَلَتن. فعولن – مفاعَلَتن. مفاعلتن. فعولن

٢٠ مفاعَلَتن. مفاعَلَتن – مفاعلتن. مفاعلتن

٣٠ مفاعلتن. مفاعلتن – مفاعَلَتن. مفاعيلن

ويجوز في بحر الوافر اسكان اللام في مفاعلتن قاطبةً

وجعلها مفاعيلن. كقول الشاعر

أَلَا مَنْ مُبلِغٌ فِتْيانَ قومي   بما لاقيتُ بعدَهُمُو جميعًا

فانّ أَلَا مَنْ مُبْ هو على وزن مفاعيلن. وكذلك الباقيان *

بحر الكامل

البحر الخامس يقال لهُ الكامل. وبيتهُ

مُتكاملٌ. بجمالِهِ. وبهائِهِ.   فاذا بدَا. بُهِرتْ بِهِ. مُقَلُ المَهَى

تفاعيلهُ

١. مُتَفاعِلُنْ. مُتَفاعِلُنْ. مُتَفاعِلُن.

مُتَفاعِلُن. مُتَفاعِلُن. مُتَفاعِلُن

٢. متفاعلن. متفاعلن. متفاعلن.

متفاعلن. متفاعلن. فَعِلَاتُن

٣. متفاعِلن. متفاعلن. متفاعلن – متفاعلن. متفاعلن. فَعِلُن

٤. متفاعلن. متفاعلن. فَعِلُن – متفاعلن. متفاعلن. فَعِلُن

٥. متفاعلن. متفاعلن. فَعِلُن – متفاعلن. متفاعلن. فَعْلَن.

٦. متفاعلن. متفاعلن – متفاعلن. متفاعلاتُنْ.

٧. متفاعلن. متفاعلن – متفاعلن. متفاعلانْ.

٨ . متفاعلن . متفاعلن – متفاعلن . متفاعلن .

٩ . متفاعلن . متفاعلن – متفاعلن . فَعِلاتن .

ويجوز في بحر الكامل اسكان التآء من متفاعلن قاطبةً فيعود مستفعلن . كقول الشاعر

لو كنتُ اجهَلُ ما عَلِمتُ لَسرَّني جَهْلي كما قد سآءَني ما اعلَمُ

فانَّ لو كنتُ أَجْ هو على وزن مستفعلن . وقِس البواقي *

بحر الهَزَج

البحر السادس يقال لهُ الهزج . وبيتهُ

هَزَجْتم في نَوَاحينا . فأطربتم . مَغَانينا .

تفعيلهُ

مفاعيلن . مفاعيلن مفاعيلن . مفاعيلن

ويجوز فيهِ حذف النون من مفاعيلن فيعود مفاعيلُ كقول الشاعر

طلبتُ الرَّشأَ الاحوَى فكانَ الاسدَ الضاري

بحر الرَّجَز

البحر السابع يقال لهُ الرَّجَز . وبيتهُ

أَرجِزْ لنا . يا مُؤْنسِي . يا مُطرِبي . لا تنقطِعْ . أَلحانُكم . من حَيِّنا .

تفاعيله

١٠ مُسْتَفْعِلُنْ . مُسْتفعلن . مُسْتفعِلن .

مستفعلن . مستفعلن . مستفعلن .

٢٠ مستفعلن . مستفعلن . مستفعلن .

مستفعلن . مستفعلن . مفعولن .

٣٠ مستفعلن . مستفعلن – مستفعلن . مستفعلن .

٤ . مستفعلن . مستفعلن . مستفعلن

٥٠ مستفعلن . مستفعلن

اعلم انَّهُ يجوز في بحر الرجز جعل مَفاعلن او مُفتَعِلُن مكان مستفعلن . كقول الراجز :

يا لكِ من قُبَّرةٍ بمعمرِ   خَلَا لكِ الجوُّ فبيضي واصفِري

وقد يكون فَعِلَتُنْ بدل مستفعلن . وهو نادر غير ممدوح . كقولهِ انَّ اللسانَ سَبُعٌ عقُورُ

فانَّهُ فيهِ نَ سَبُعٌ هو على وزن فَعِلَتُن

اعلم انَّ القصيدة التي تكون على بحر الرجز يقال لها الارجوزة . ومنشدها يقال لهُ الراجز *

بحر الرَّمَل

البحر الثامن يقال لهُ الرَّمَل . وابينة

أَرْمِلُوا يا . اهلَ وُدّي . إِنَّني .
طابَ زُهدي . في الملاهي . والمَلاعِبْ

وهذا البحر لهُ عروضان وستّة اضرب . كما تراها في تفاعيلها التي نضعها هنا :

١ . فاعلاتن . فاعلاتن . فاعلن – فاعلاتن . فاعلاتن . فاعلاتن
٢ . فاعلاتن . فاعلاتن . فاعلن . – فاعلاتن . فاعلاتن . فاعلان
٣ . فاعلاتن . فاعلاتن . فاعلن . – فاعلاتن . فاعلاتن . فاعلن
٤ . فاعلاتن . فاعلاتن . – فاعلاتن . فاعلاتان
٥ . فاعلاتن . فاعلاتن . – فاعلاتن . فاعلاتن
٦ . فاعلاتن . فاعلاتن – فاعلاتن . فاعلن

اعلم انَّهُ يجوز في بحر الرمل جعل فَعِلاتن مكان فاعلاتن . كقول الشاعر

فلقد اسرعَ ركْبٌ لم يعُجْ ولقد ادبر يومٌ لم يَعُدْ

بحر السريع

البحر التاسع يقال لهُ السريع . وبيتهُ

لاتُسْرِعوا . في عَذْلِنَا . رُبَّما يُخطي الفتى . مَعْ جهدِهِ . في الصَّواب

تفعيلهُ

مستفعلن . مستفعلن . فاعلن . مستفعلن . مستفعلن . فاعلان .

وتفاعيلهُ كلّها ستّة * الاوّل عروضهُ فاعلن. وضربهُ فاعلان كما سبق * والثاني عروضهُ فاعلن. وضربهُ فاعلن مثلهُ * والثالث عروضهُ فاعلن. وضربهُ فعْلن * والرابع عروضهُ فَعِلن. ومثلهُ ضربهُ * والخامس عروضهُ وضربهُ مفعولاتْ * والسادس عروضهُ وضربهُ مفعولُنْ *

اعلم انّهُ يجوز في السريع ان يُجعَل مفاعلن او مفتعلن مكان مستفعلن. كقول الشاعر:

انْ عادتِ العقربُ عُدْنا لها   وكانتِ النعلُ لها حاضِرَهْ

ففي هذا البيت عقربُ عدْ هو على وزن مفتعلن. ثمّ وكانتِ آنْ هو على وزن مفاعلن *

بحر المنسرح

البحر العاشر يقال لهُ المنسرح. وبيتهُ

إِسرَحْ وطِبْ. يا غلامُ. في مرَحٍ – لا ترهَبَنْ. من بياضِ. لِمَّتِيَا

تفعيلهُ

مستفعلن. فاعلاتُ. مفتعلن – مستفعلن. فاعلاتُ. مفتعلن. وما لهُ الّا هذه العروض وهذا الضرب *

اعلم انّ مستفعلن في بحر المنسرح يجوز ان يكون مفتعلن او مفاعلن. كقول الشاعر:

مالِيَ عقلي وهمَّتي حَسَبي ما انا مولى ولا انا عربيْ

اذا انتمى منتمٍ الى احدٍ فانّني منتمٍ الى ادبي

بحر المضارع

البحر الحادي عشر يقال لهُ المضارع . وبيتهُ :

أَضارَعتْ . طيرَ شُؤْمٍ فاعرضتِ . عن جَنابي

تفعيلهُ

مفاعيلُ . فاع لاتن - مفاعيلُ . فاع لاتن

لا غير *

بحر الخفيف

البحر الثاني عشر يقال لهُ الخفيف . وبيتهُ

خفّفي يا . ريحَ الصَّبا . بعضَ مابي

ضاقَ صدري . من بُعْدِهِم . والصُّدودِ .

وتفعيلهُ

فاعلاتن . مستفعِلن . فاعلاتن - فاعلاتن . مستفعِلن . فاعلاتن .

ولهُ عروض اخرى وضربٌ آخر .

تفعيلها

فاعلاتن . مستفعِلن - فاعلاتن . مستفعِلن .

اعلم انَّهُ يجوز في بحر الخفيف ان يُجعَل فَعِلاتن مكان فاعلاتن . ومفاعلن مكان مستفعلن . كقول الشاعر :

زُر قليلاً لمن يودُّك غِبًّا   فدوامُ الوصالِ داعي الملالِ

ويجوز ايضًا جعل مَفْعُولن مكان فاعلاتن في ضربهِ . كقول الشاعر .

ليس في كلّ ساعةٍ واوانٍ   تتهيّا صنائعُ الإحْسَانِ

بحر المقتضب

البحر الثالث عشر يقال لهُ المقتضب . وبيتهُ :

اقتضبتُ . في رَشَاٍ .   اذ أَدَارَ . مُقلتَهُ .

تفعيلهُ

فاعلاتُ . مفتعلن - فاعلاتُ . مفتعلن

لا غير *

بحر المجتث

البحر الرابع عشر يقال لهُ المجتَثّ . وبيتهُ :

جَنَّيتُ اذ . لاحَ ضَوْءٌ .   يبدو بهِ . وجهُ سِعدى

تفعيلهُ

مستفع لن . فاعلاتن   مستفع لن . فاعلاتن

ويجوز في المجتثّ ان يُجعَل مفاعلن مكان مستفعلن.
كقول الشاعر:

وخَدُّهُ في صَفاءٍ وأَدْمُعي كاللآلي

ويجوز ايضًا ان يُجعَل مفعولن مكان فاعلاتن كقول
الشاعر:

تظَلُّ عينكَ تبكي بمَدْمَعٍ مِدْرارِ

بحر المتقارب

البحر الخامس عشر يقال لهُ المتقارب. وبيتهُ:
قريبٌ. انا من. ديارٍ. بعيدهْ ألَا من. يُرِيني. طريقًا. سديدهْ

تفعيلهُ

١ . فعولن. فعولن. فعولن. فعولن.
فعولن. فعولن. فعولن. فعولن

ولهُ تفاعيل أُخرى اخصّها

٢ . فعولن. فعولن. فعولن. فعولن.
فعولن. فعولن. فعولن. فعولْ.

٣ . فعولن. فعولن. فعولن. فعولن.
فعولن. فعولن. فعولن. فَعَلْ.

٤. فعولن . فعولن . فعولن . فعولن .

فعولن . فعولن . فعولن . فُلْ .

٥. فعولن . فعولن . فَعَلْ – فعولن . فعولن . فَعَلْ .

٦. فعولن . فعولن . فَعَلْ – فعولن . فعولن . فُلْ .

اعلم انَّهُ يجوز في بحر المتقارب ان يُجعَل فعولُ بدل فعولن. كقول الشاعر :

ولِنْ في الكلامِ لكلِّ الانامِ فمستحسَنٌ لذي الجاهِ لِينْ

ويجوز ايضًا ان يُجعَل ضربهُ فَعَلْ حيث كان فعولن . كقولِهِ .

أسيرُكَ سِرُّك إِنْ صُنْتَهُ وانتَ اسيرٌ لهُ ان ظهر

بحر المتدارك

البحر السادس عشر يقال لهُ المتدارَك او الخَبَب . وبيتهُ

أَدْرَكوا . شَاوَهُم . بعدَما . اجفلوا .

فانْحَوْا . عن وفا . عهدهم . للجفا

تفعيلاتهُ

١. فاعلن . فاعلن . فاعلن . فاعلن .

فاعلن . فاعلن . فاعلن . فاعلن .

٢ . فاعلن . فاعلن . فَعِلاتن – فاعلن . فاعلن . فَعِلاتن .

٣ . فاعلن . فاعلن . فاعلن – فاعلن . فاعلن . فاعلان

٤ . فاعلن . فاعلن . فاعلن – فاعلن . فاعلن . فاعلن

الّا انّ اكثر ما يُستعمَل فيهِ بحر المتدارك هو ان يُجعَل فيهِ فَعِلن مكان فاعلن . كقولهِ :

فَتَنَتْكَ بلحظِ نُفُورِ ظَبَيَاتُ صَفًا برياضٍ

ويجوز ان يُجعَل فعْلُن بالسكون مكان فَعِلُن الّا العروض والضرب . كقولهِ :

قد باتَ الحادِي يزجرُها . ما ضرَّ الحادي لو رَفَقَا

او في كلّهِ . وعند ذلك يسمّى هذا البحر قَطْر الميزاب او دقّ الناقوس . كقولهِ :

مالي مالٌ الّا دِرْهَمْ او بِرْذَوْني ذاك الادهَمْ

الفصل الثالث

في شروطِ حُسْنِ النظم وفي الزحاف

قد رايتَ في الفصل السابق صُوَر ابحر الشعر الستّة عشر مع اشهر ما يصيب اعاريضها واضربها من الاختلاف * فاعلم انّ الشاعر اذا بدأ نظمهُ باحدى الصور المشروحة يجب عليهِ

ان يستمرَّ على تلك الصورة الى آخر شعرهِ . الاَّ اذا تغيَّرت العروض او الضرب تغيُّرًا عَرَضيًّا لا تفرضهُ صورة البحر بل تجيزهُ فقط . كقلب فاعلاتن الى مفعولن في ضرب الخفيف والمجتثّ . وقلب فَعُولن الى فَعَلْ في عروض المتقارب كما سبق . فانَّ هذه التغييرات لا يُفْرَض ان تكون في جميع ابيات الشعر *

واعلم انَّ التغيير اللاحق اجزاءَ ابحر الشعر في حشوهِ يقال لهُ الزِّحاف . ويكون الزحاف إمَّا باسكان متحرّك كقلب مُتَفاعلن الى مُسْتفعلن . ومفاعلتن الى مفاعيلن . او بحذف ساكن كقلب مُسْتفعلن الى مفاعلن . وفاعلاتن الى فَعِلاتن . او بحذف متحرّك كقلب متفاعلن الى مفاعلن * والزحاف منهُ ما هو جائز مقبولٌ . كالزحافات التي سبق ذكرها في شرح الابحر . وهذه الزحافات جائزة غير لازمة فلا يجب على الشاعر ان يستمرَّ عليها في كلّ ابيات شعرهِ . بل يُستقبَح الغُلُوُّ فيها * ومنهُ ما هو غير جائز بل هو عيب . وهو سوى ما سبق ذكرهُ . ولا يجوز للشاعر ان ياتي بهِ اصلاً *

الفصل الرابع

في القافية

القافية آخِر جزء من البيت يكون الرجع عليهِ في جميع ابيات القصيدة . وهي تُعَدُّ من آخِر حرف من البيت الى أوَّل ساكن يليهِ مع المتحرّك الذي قبل الساكن. وقولنا الساكن يشمل حرف المدّ ايضًا * ويسمَّى الحرف الصحيح الاخير من القافيـة رَوِيًّا * ففي قولهِ مثلاً لَنقلُ الصخرِ من قُنَنِ الجبالِ الرويُّ هو اللام من الجبالِ . والقافيـة هي من اللام الى الباء : وفي قولهِ مثلاً وانْ عدَّ آباءٌ كِرامًا ذوي حَسَبْ الرويّ هو الباء . والقافية هي من الباء الى الواو من ذوي *

اعلم انَّ الوقف ليس بواجب في القافية . فيجوز فيها اشباع حركة آخِر الكلمة . وذلك يكون لفظًا وخطًّا اذا كانت الحركة فتحةً نحو اقلّي اللومَ عاذلَ والعتابا . او لفظًا فقط اذا كانت ضمةً او كسرةً نحو ارى الدنيـا بدولتهم تدومُ . ونحو كالكلب ينبحُ كامِلَ الأقمارِ * فترى انَّ حركة الرويِّ لا تكون الَّا مشبعةً وتُعتبَر حرف مدٍّ . ويستوي في الرويّ ما كان اصلهُ حرف مدٍّ وما كان اصلهُ حركةً تجانسهُ . نحو زيادة المرءِ في دنياهُ نقصانُ . ويكفيهِ شرَّ مَن عزّوا ومن هَانُوا * وبعكس ذلك

قد يُحرَّك الساكن في القافية وذلك بالكسر نحو كجَذم الحوض لم ينثلمِ * واما التنوين فيُحذَف من القافية الاَّ في النادر *

فاذ علمت هذا فاعلم انَّ ما هو لازمٌ في القافية ويجب وجودهُ في جميع ابيات الشعر هو اوَّلاً الرويّ مع حركتهِ او سكونهِ. وثانيًا اذا وُجِد حرف مدٍّ قبل الرويّ وجب ان يوجد في سائر القوافي. الاَّ أنَّهُ اذا كان حرف المدّ واوًا او ياءً فيجوز ان تاخذ احداهما مكان الاخرى. نحو دَخيلُ ورسولُ. وليس كذلك الالف نحو كمالُ. وكذا حميدا وعمودا. لا بعادا * ثالثًا ان كان ما قبل الرويّ متحرّكًا. يجب ان يكون متحرّكًا في كلّ القوافي. والحركات الثلاث سواءٌ في ذلك. نحو عبَرُوا وظَفِرُوا وعمُرُوا والامر كذلك ولو كان الرويّ ساكنًا. فالقافية واحدةٌ مثلاً في حُمِدْ وفقَدْ. الاّ انهُ ضعيف * وكذلك اذا كان ما قبل الرويّ ساكنًا. وجب السكون في كلّ القوافي من دون قيد في الحروف. نحو نَفْسِ ولُبْسِ وطِرْسِ. الاّ حروف المدّ فلا تتّفق في ذلك مع شيءٍ من سائر الحروف الهجائيّة * رابعًا تلزم ايضًا الالف السابقة للحرف الذي قبل الرويّ والحركة التي بعدهُ. نحو الجداوِلُ والقبائِلُ. ونحو المحاسِنا والمعادِنا * فلا يتّفق مثلاً قابَلاَ مع عامِلاَ في القافية لاختلاف الحركة * خامسًا اذا جاءَ بعد الرويّ ضمير

الهاءَ مضمومًا او مفتوحًا او مكسورًا وجب ان يوجد هذا الضمير بحركتهِ في كلّ القوافي . وتبقى القوافي على القاعدة التي شرحناها. نحو نفسِهِ وفلسِهِ .ونحو بِلاها وسَلاها . ونحو جداوِلُهُ وفضائِلُهُ *

واعلم انّ الالف ولو كانت حرف مدٍّ تكفي وحدها لتكون قافيةً بشرط ان لا تكون فتحةً مشبعة . فالقافية واحدةٌ مثلاً في رَدَى ودَعَا ومُنَى وبنا وبلَى. لا في دَمًا ويَدًا . لانّ الالف فيها فتحةٌ مشبعة * وليس كذلك الياءَ الممدودة المشدّدة الساكنة فانّها لا تكون وحدها قافيةً فليست القافية واحدة في نحو قِسِيٍّ وبَهِيٍّ وعَلِيٍّ . ولا الواو الممدودة الساكنة ولو كانت مشدّدة . فليست القافية واحدة في نحو غلُوٍّ ونمُوٍّ *

ولا يجوز ان تُكرَّر كلمة القافية بلفظها الاّ بعد سبعة أبياتٍ او بمعنًى غير المعنى الاوّل * ويقبح ان تكون القافية معلّقةً باوّل البيت الذي بعدها . كأَنْ تكون القافيـة حرفًا او فعلاً عاملاً ومعمولهُ في البيت الآخر .او مضافًا ومنسوبهُ في البيت الآخر. وما اشبه *

واعلم انّ القافية تاتي اغلب الاحيان في البيت الاوّل في كلا شَطْرِيهِ اي في صدرهِ وعجزهِ * وربّما جاءَت القافية في حشو القصيدة ايضًا في صدر احد الابيات دون غيرهِ كقول

المتنبّي في وسط احدى قصائدهِ

غَمامٌ علينا ممطِرٌ ليس يُقْشِعُ
ولا البرقُ فيهِ خُلَّبًا حين يلمعُ

تذييلة ثانية
في جوازات الشعر

انَّ الشاعر كثيرًا ما يضيق عليهِ الامر عند التزامهِ ان يوافق المعنى الذي يقصدهُ مع قواعد بناء الكلام المعهودة من تصريف ونحوٍ ولغةٍ ووزن الشعر الذي اختارهُ والقافية التي في يدهِ. فيضطرّ امَّا ان يدوس قواعد الشعر والقافية وامَّا ان يخالف اصول التصريف والنحو * امَّا الاوّل اي ثلم قواعد صناعة العروض فلا يسوَّغ للشاعر. فيبقى لهُ فقط ان يتخلّص بالتدبُّر في امر التصريف والنحو * والى ذلك لهُ سبيل غير يسير. فانَّ ارباب هذه الصناعة يجيزون للشاعر ان يخالف في شعرهِ قواعد التصريف والنحو المعهودة في ابواب شتّى * ونحن قد جمعنا في هذه التذييلة اخصَّ ابواب هذه الجوازات الشعريّة بالترتيب المعهود افادةً للراغبين * وهذه الجوازات على ثلاثة

أنحآء. فانَّ منها ما هو مختصٌّ بالشعر مقبولٌ فيهِ كلَّ القبول بدون قيد وهو اكثر ما سنذكرهُ. ومنها ما هو شاذٌّ فقط قد ورد في قول بعض الشعرآء ولا يقاس عليهِ وهو قليل. ومنهُ ما هو عبارة عن لغة احدى قبائل العرب دون غيرها شائع عندها ويجوز للشاعر عند الضرورة ان ياتي بهِ * فاذ علمت ذلك فهاك اشهر جوازات الشعر من الانحآء الثلاثة المذكورة:

١. قد تُثبَت همزة وزن أَفْعَل في المضارع كقول الشاعر:

فانَّهُ اهلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَا

٢. قد يُوكَّد الفعل الماضي بالنون شذوذًا. كقولهِ

دامَنَّ سعدُكِ لو رَحِمتِ متيَّمًا   لولاكِ لم يَكُ للصبابةِ جانحا

٣. يُحذَف بفصاحةٍ نون التوكيد الساكنة اذا جآءَ بعدها همزة وصل. كقولهِ

ولا تُهِينَ الفقيرَ عَلَّك أَنْ   تركعَ يومًا والدهرُ قد رفعَهْ

اي ولا تهِينَنْ *

٤. كثيرًا ما يُقصَر الاسم الممدود كقولهِ

وانت لو باكرتَ مشمولةً   صَفْرَا كلون الفرسِ الاشقرِ

٥. ربَّما يُمَدّ المقصور كقولهِ

سيُغنيني الذي اغناك عنّي   فلا فقرٌ يدومُ ولا غنآءُ

٠٦ تُسكَّن كثيرًا عين فَعَلات كقولهِ

وحُمِلتُ زَفْراتِ الضُّحَى فأَطَقْتُها

٠٧ تُحرَّك عين الاسم الثلاثيّ المجرَّد الساكن العين. واشهر ذلك ضمّ عين فُعْل إمّا مفردًا كقولهِ

قومٌ بُلوغُ الغُلامِ عندهمو طعنُ نُحورِ الكُماةِ لا الحُلُمُ

وإمّا جمعًا كقولهِ

طوى الجديدانِ ما قد كنتُ انشُرُهُ

وانكرتني ذواتُ الأَعيُنِ النُّجُلِ

٠٨ وبالعكس تُسكَّن عين الاسم الذي على وزن فعل المتحرِّك العين كقولهِ جَناها احبّائي وأَطرافُها رُسْلي

٠٩ قد تُحذَف ياء مفاعيل الجمع كقولهِ

وذلك ما لا تدَّعيهِ الضراغمُ

بدل الضراغيم جمع ضرغام * وبالعكس قد تزاد مفاعل ياءً كقولهِ

تنفي يداها الحَصَى في كلِّ هاجرةٍ

نَفْيَ الدراهمِ تنقادُ الصياريف

بدل صيارف جمع صَيْرَف *

١٠. يُفَكّ الادغام في المضاعف حيث يجب الادغام. وذلك

في افعل كقولهِ الحمدُ للهِ العليِّ الاجلَلِ

وفي المضارع واسم الفاعل كقولهِ

ولا يُبرَمُ الامرُ الذي هو حالِلٌ ولا يُحلَلُ الامر الذي هو مُبرِمُ

وفي الماضي كقولهِ

انّي أَجُودُ لأَقوامٍ ولو ضَنَنوا

١١٠ تُحذَف اللام المتحرّكة من ظَلِلتُ ومتصرّفاتها كقولهِ

ولمّا التقينا والنوى ورقيبُنا غفولان عنّا ظَلْتُ ابكي وتبسمُ

١٢٠ قد يظهر حرف العلّة في المضارع الناقص المجزوم بحذفهِ كقولهِ

وتضحكُ منّي شيخةٌ عبشميّةٌ كأَنْ لم ترَى قبلي اسيرًا يمانيَا

١٣٠ تُسكَّن الواو والياء المستحقّتا الفتح في آخر الاسم او الفعل الناقصين. وهو كثير. كقول الشاعر

ابي اللهُ ان اسمُو بامٍّ ولا ابِ

وكقول الآخر تركْنَ راعِيهْنَّ مثلَ الشَّنِّ

١٤٠ قد تُحذَف النون من المضارع المرفوع حيث يقتضي اثباتها كقولهِ

أَبيتُ أَسري وتبيتي تدلكي وجهكِ بالعنبرِ والمسكِ الذكي

١٥. يُصرَف الاسم غير المنصرف. وهو كثير شائع كقولهِ

ويكلّلون اذا الرياحّ تناوحت   خُلجاً تمدّ شوارعًا ايتامُها

١٦. يمنَع من الصرف الاسم المنصرف . وهو خاصّ بالعَلَم نادر كقولهِ

وحمدانُ حَمدونٌ وحمدونُ حارثٌ   وحارثُ لقمانٌ ولقمانُ راشدُ

ومن ذلك حذف التنوين قبل همزة الوصل.وهو كثير كقولهِ

الى واحد الدنيا الى ابن محمّدٍ

شجاعِ الذي للهِ ثمّ لهُ الفضلُ

١٧. يوضع التشديد في هو وهي كقولهِ :

وَهُوَّ على مَن صبّهُ الله علقمُ   وكقولهِ :

وَهِيَّ ما أُمرت باللطفِ تأتمرُ *

١٨. قد يُستعمَل الضمير المنفصل بدل المتّصل كقولهِ

بالباعث الوارث الاموات قد ضَمِنت

ايّاهمُ الارضُ في دهرِ الدهاريرِ

وكقولهِ   وما نبالي اذا ما كنتِ جارتَنا

أَنْ لا يُجاورَنا الّاكِ دَيّارُ

١٩. يُقدَّم الضمير على الاسم العائد هو اليهِ متّصلاً باسمٍ مرفوع كقولهِ   جزى ربُّهُ عنّي عَدِيَّ بنَ حاتمٍ

٢٠. تُحذَف الياء من الذي والتي واللائي الاسماء الموصولة

كقولهِ

لا تعذُلِ الَّذِ لا ينفكُّ مكتسبًا   جهلاً وإن كان لا يُبقي ولا يذَرُ

وكقول الآخر

شُغفتْ بك ٱلَّتِ تيمَّتْكَ فمثلُ ما

بك ما بها من لوعةٍ وغرامِ

وكقول الآخر

فما آباؤنا بأَمَنَّ منهُ   علينا اللاءِ قد مهدوا الحجورا

وقد يُسكَّن ما قبل الياء . كقولهِ

وإذا الفتى طرحَ الكلامَ معرِّضًا

في مجلسٍ اخذ الكلامَ اللَّذْ عنى

وكقول الآخر   ارضُنا الَّتْ اوت ذوي الفقرِ والذلِّ

وتُحذَف نون الذين. كقولهِ

بضرب هامِ الكُماةِ تمَّ لهُ   كسبُ الذي يكسبون بالملَقِ

وتُحذَف ايضًا النون من المثنَّى. كقولهِ

فوا أسفي أنْ لا أُكِبَّ مقبِّلًا

لراسِك والصدرِ اللذَيْ مُلِئا حزما

وكقولهِ   هما اللتا لو ولدت تميمُ   لقيل فخرٌ لهمُ صميمُ

٢١ · يُستعمَل ذو وفروعها بمعنى الذي. كقولهِ

فانّ الماءَ ماءُ ابي وجَدّي   وبيري ذو حفرتُ وذو طويتُ

٢٢. تدخل ألْ على الجملة بمعنى الاسم الموصول. كقولهِ

ما انت بالحَكَمِ التُرضَى حكومتهُ

٢٣. يُقدَّم على المصدر العامل معمولهُ. ويُجعَل المصدر بألْ فينصَب مفعولهُ. وكلاهما في قولهِ

كيفَ الرجاءُ من الخطوبِ تخلُّصًا

من بعدما انشبنَ فيَّ مَخَالِبَا

٢٤. يقدَّم على المضارع المنصوب بأَنْ معمولهُ. كقولهِ

انّي لأَحفَظُ غيبكم ويسُرُّني

لو تعلمين بصالحٍ ان تُذكَري

(أي ان تُذكَري بصالح)

٢٥. يثنَّى عامل الفاعل مع المثنَّى ويُجمَع مع الجمع. ويقال لها لغة اكلوني البراغيث كقولهِ

ورمى وما رَمَتَا يداهُ فصابني   سهمٌ يعذِّبُ والسهامُ تُرِيحُ

وكقولهِ.   نصروك قومي فاعتزرتَ بنصرهم

٢٦. يُجعَل المثنَّى في حكم المفرد. كقولهِ

حشايَ على جَمرٍ ذكيٍّ من الهوى

وعيناايَ في روضٍ من الحسنِ ترتَعُ

٢٧. يُجعَل الضمير العائد الى ظرف المكان خاليًا من في. كقولهِ

فقد مَلَّ ضوءُ الصبحِ مِمَّا تُغيرهُ (اي تغير فيهِ)

٢٨. تُحذَف واو الحال حيث تجب. كقولهِ

أَأَصبرُ عنك لم تبخلْ بشيءٍ

ولم تقبلْ عليَّ كلامَ واشِ

٢٩. يقدَّم على المضاف اليهِ ظرفهُ. كقولهِ

لَأَنْتَ مُعتادُ في الهيجا مُصابَرَةٍ

وقول الآخر ولاتَ حينَ فيكِ جِدالِ

او مفعولهُ. كقولهِ

حملتُ اليهِ من لساني حديقةً

سقاها الحِجَى سَقْيَ الرياضَ السحائبِ

او غير ذلك. كقولهِ

وِفاقُ كعبُ بُجَيْرٍ منقِذٌ لك من

تعجيلِ تهلكةٍ والخلدِ في سَقَرِ

اي وفاقُ بجيرٍ يا كعبُ *

٣٠. تُحذَف أَنْ الناصبة للفعل المضارع فيُرفَع المضارع. كقولهِ

فما جلستْ حتَّى انثنت تُوسِعُ الخُطَى

كفاطمةٍ عن دَرِّها قبلَ تُرْضِعُ

او يبقى منصوبًا . كقولهِ

بيضاءَ يمنعُها التكلُّمَ دَلُّها   تِيهًا ويمنعها الحياءَ تميسَا

(اي ان تميسا)

٣١. يُصغَّر افعل التعجُّب كما يصغَّر افعل التفضيل . كقولهِ

يا ما أُمَيْلِحَ غزلانًا شَدَنَّ لنا

٣٢. يُحذَف من افعل التعجّب معمولهُ . كقولهِ

فيا شوقُ ما ابقى ويالي من النوى

ويا دمعُ ما اجرى ويا قلبُ ما اصبى

٣٣. يُقدَّم على افعل التفضيل مفضولهُ كثيرًا . كقولهِ

ذُبابُ حُسامٍ منهُ أَنجى ضريبةً

واعصى لمولاهُ وذا منهُ اطوَعُ

٣٤. يُتَّخَذ افعل التفضيل من افعال اللون والعيب شذوذًا . كقولهِ

لأَنْتَ أَسْوَدُ في عيني من الظُّلَمِ

٣٥. تُسكَّن أَنَّ وكأَنَّ الناصبتان للاسم مع بقاءِ عملهما . كقولهِ

فلو أَنْكِ في يوم الرَّخاءِ سأَلتِني

طلاقَكِ لم ابخَلْ وانتِ صديقُ

وقول الآخر   وصدرٌ مُشرقُ النحرِ   كأَنْ ثديَيْهِ حقَّانِ

٣٦٠ تكون اذا الشرطيَّة جازمةً. كقولهِ

واذا تُصِبْك من الحوادثِ نَكبةٌ

فاصبر فكلُّ غيابةٍ فستنجلي

٣٧٠ يكون جوابُ الشرط ماضيًا وفعلهُ مضارعًا. كقولهِ

إنْ تصرمونا وصلناكم وانْ تَصِلُوا

ملأتُمُ انفُسَ الاعداءِ إرهابًا

٣٨٠ يُرْفَع جواب الشرط المجزوم كقولهِ

انّك إنْ يُصْرَعْ اخوكَ تُصْرَعُ

وكذلك يُرفَع جواب الطلب من امر وغيرهِ. كقولهِ

ارعَ الامانةَ والخيانةَ فاجتنبْ

واعدل ولا تظلم يطيبُ المكسب

٣٩٠ تُحذَف الفآء من جَواب الشرط حيث وجبت. كقولهِ

فمن لم يمُتْ في اليوم لابدَّ انَّهُ

سيعلَقُهُ حبلُ المنيَّةِ في الغدِ

٤٠٠ يُجزَم جواب الشرط مع السين. وهو نادر من الشذوذ.

كقولهِ ومن اكثرَ التسْآلَ يومًا سيُحرَمِ

٤١٠ تُجعَل لو جازمةً كقولهِ

لو تَدْرِ فيمَ عذلتني لعذرتني

خفّضْ عليك وخلِّني وبلاءِي

٤٢. تُجعَل إنْ النافية ولا ناصبتين للخبر كليس. كقولهِ

إنْ هو مستوليًا على احدٍ الاَّ على اضعفِ المجانينِ

وكقولهِ اذا الجودُ لم يُرزقْ خلاصًا من الاذى

فلا الحمدُ مكسوبًا ولا المالُ باقيا

٤٣. تُحذَف الالف في الوقف من الاسم المنوَّن بالفتح المقتضي تنوينهُ بالالف. كقولهِ

وافتكرْ في منتهى حُسْنِ الذي

انت تهواهُ تجدْ امرًا جلَلْ (اي جَلَلاَ)

٤٤. يُسكَّن آخِر الكلمة وقفًا في الوصل. وهو نادر غير ممدوح. كقولهِ فاليومَ أَشرَبْ غير مستحقبٍ

إثمًا من الله ولا واغلِ

٤٥. ينوَّن المنادى المبنيّ على الضمّ. كقولهِ

سلامُ الله يا مَطَرٌ عليها او يُنصَب. كقولهِ

ضربتْ صدرَها اليّ وقالت يا عَدِيًّا لقد وقتْك الاواقي

٤٦. يُرخَّم الاسم في غير النداء. كقولهِ

انّ ابنَ حارثَ إنْ أَشتقْ لرويتِهِ

او امتدحْهُ فانَّ الناسَ قد عَلِموا

اي ابن حارثة

٤٧٠ في الاستفهام عن امرين مبهمين تُجعَل الهمزة على ذير احدهما. كقولهِ

اهذِهِ قابلتْك راقصةً ام رفعت رِجلها من التعبِ

٤٨٠ تُحذَف لام الامر الجازمة ويبقى جزمها. كقولهِ

فلا تستطِلْ منّي بقائي ومدّتي ولكن يكُنْ للخير منك نصيبُ

٤٩٠ تُثبَت شذوذًا نون المثنى والجمع مع ال والاضافة اللفظيّة كقولهِ هُمُ الآمِرون الخيرَ والفاعلونَهُ

٥٠٠ تُحذَف نون المثنّى والجمع حيث تجب. كقولهِ

هما خُطَّتا إِمَّا إِسارٌ ومِنّةٌ وإِمَّا دمٌ والقتلُ بالحُرِّ اجدَرُ

٥١٠ يُقدَّم المعطوف على المعطوف عليهِ. كقولهِ

أَلَا يا نخلةً من ذاتِ عرقٍ عليكِ ورحمةُ اللهِ السلامُ

٥٢٠ تُجعَل همزة القطع همزة وصل. وهو نادر في غير وزن افعل. كقولهِ

لو بان بالكَرمِ الجنينُ بيانَهُ لدرتْ بهِ ذَكَرٌ أَمُ آنثى الحاملُ

٥٣٠ ربَّما يُجعَل الاسم المذكّر مؤنّثًا والمؤنّث مذكّرًا. كقولهِ

ولا مُزنةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها ولا ارضٌ ابقلَ إِبقالَها

٥٤٠ يقال في تثنية اب ابان. كقولهِ

تَسَلَّ بفِكرٍ في أَبَيْك

اي في ابويك *

٥٥٠ يُحذَف حرف العلّة من الناقص اسمًا او فعلاً حيث وجب ثبوتهُ . كقولهِ

وهُنَّ مع الغزلانِ في الوادِ كُمَّنٌ

٥٦٠ تُحذَف التاء من اسم العدد المذكّر كقولهِ

مفاتحُ الغيبِ خمسٌ ليس يعلمها   الاّ العليمُ وكلّ الامرِ في يدهِ

٥٧٠ تُحذَف نون من قبل همزة الوصل . كقولهِ

ولديهِ مِ العقيانِ والأَدبِ المُفا

دِ وَمِ الحيوةِ ومِ المَماتِ مناهِلُ

اي من العقيان (وهو الذهب) ومن الحيوة ومن الممات *



فهرست المجلّد الثاني

مقدّمة في اصل اللغة العربيّة وخواصّها وما يتعلّق بذلك وفيهِ ستة فصول

الكتاب الثالث

في اعراب الاسم

الباب الاوّل . في التعريف والتنكير والاعراب والبناء

الباب الثاني . في مواضع الاعراب الاصليّة



الكتاب الرابع

في اعراب الفعل وفيهِ بابان — وجه

الكتاب الخامس

في الحرف وما يلحق بهِ وفيهِ ستّة ابواب

الكتاب السادس

في الجملة وفيهِ ستّة عشر بابًا

وجه

الكتاب السابع

وفيهِ خاتمة الرسالة

فهرست للمجلّدين

مرتّب على الحروف الهجائيّة

١. اعلم انّ الكلمات وضعناها في هذا الفهرست برمّتها اي بالنظر الى حالها الحاضر لا الى حروفها الاصليّة . فاعراب مثلاً تجدها في حرف الالف لا في حرف العين . وتقسيم في حرف التآء لا في حرف القاف

٢. اذا لم تجد الكلمة في موضعها فالتمسها في موضع آخر ممّا يناسبها

٣. اعلم انّ الاعداد تدلّ على صفحات المجلّد الاوّل الّا اذا سبقتها هذه النجمة وهي * فتدلّ على صفحات المجلّد الثاني